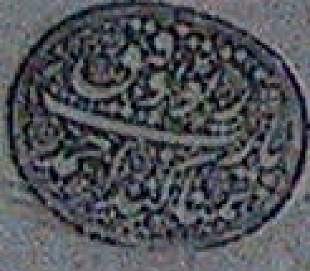
رسائل

١	١٢	ورقة فهرست
٢	٢٨	تقاسيم العلوم أقسام الحكمة
٣	١٢	رسالة القضاء والقدر
٤	٤٦	
٥	١٢	رسالة الحدود
٦	١٨	رسالة المسائل الغريبة
٧	١٠	
٨	٥	
٩	٢	



١

قد وقف هذه النسخة السلطان الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان محمود خان وقفا صحيحا شرعيا حررة الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين عفى عنهما



لب

مجموعه من رسائل ابن سينا في الحكميات في أولها رسالة في سيرة ابن سينا وفهرست كتبه المصنفة

مجموعة فيه سيرة الشيخ الرئيس[1] وفهرست كتبه لأبي عبيد الجوزجاني ورسالة[2] في تقاسيم الحكمة ورسالة[3] في القضاء والقدر وكتاب[4] الحدود والمسائل[5] العشرينية له ومقالة[6] في تعقب الموضع الجدلي الذي تحاول فيه الحكم على فرع مثل ما يحكم به على أصله بعلة جامعة وهو الذي تسميه أهل العصر من المتكلمين[7] قياسا والقدر الذي وجده من الحكمة

الشرقية ... والقصيدة ... في النفس وعرفية الفرس ... ١٣

في نوبة الفقير إلى الله محمد بن إسحق عفى الله له ولوالديه ولمن قرأ وأسبغ ولداه ... ما علم مغرب ... والحمد لله



بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم يا قيوم

في سيرته وفهرست كتبه

وما وجب نقله من مصنفاته

نكتة جمعها الشيخ ابو عبيد عبد الواحد الجوزجاني
في احوال الشيخ الرئيس حجة الحق ابي علي الحسين بن عبد
الله بن سينا رضي الله عنه وتواريخه المعروف بسرگذشت
قال ابو عبيد حدثني الشيخ الرئيس ابو علي
قال كان والدي رجلا من اهل بلخ وانتقل منها الى
بخارى في ايام الامير نوح بن منصور واشتغل
بالتصرف وتولى العمل في اثنا ايامه بقرية من
ضياع بخارى يقال لها خرميثن وهي من امهات
القرى بتلك الناحية وبقربها قرية يقال لها افشنه
فتزوج ابي منها بوالدتي وقطن بها وسكن وولدت
انا منها ثم ولد اخي ثم انتقلنا الى بخارى واحضر
لي معلم القران ومعلم الادب وكملت العشر من
العمر وقد اتيت على القران وعلى كثير من الادب
حتى يقضى مني العجب وكان ابي ممن اجاب داعي
المصريين ويعد من الاسماعيلية وقد سمع منهم ذكر النفس

[illegible]

والعقل على الوجه الذي يقولونه ويعرفونه هم وكذلك
اخي وكانوا ربما تذاكروا ذلك بينهم وانا اسمعهم
وادرك ما يقولونه ولا تقبله نفسي وابتدوا يدعونني اليه و
يجرون على السنتهم ايضا ذكر الفلسفة والهندسة وحساب
الهند ثم كان يوجهني الى رجل يبيع البقل قيم بحساب
الهند فكنت اتعلم منه ثم وصل الى بخارى ابو عبد الله الناتلي
وكان يدعي التفلسف فانزله ابي دارنا واشتغل بتعليمي
وكنت قبل قدومه اشتغل بالفقه والتردد فيه الى
اسمعيل الزاهد وكنت من اجود السالكين وقد الفت
طرق المطالبة ووجوه الاعتراض على المجيب على الوجه الذي
جرت عادة القوم به ثم ابتدات بقراءة كتاب ايساغوجي
على الناتلي فلما ذكر لي حد الجنس انه المقول على كثيرين
مختلفين بالنوع في جواب ما هو فاخذت في تحقيق هذا
الحد بما لم يسمع بمثله وتعجب مني كل العجب وكان اي
مسئلة تصورتها خيرا منه وحذر والدي من شغلي بغير
العلم حتى قرات ظواهر المنطق عليه واما دقائقه فلم
يكن عنده منها خبر ثم اخذت اقرا الكتب على نفسي و
اطالع الشروح حتى احكمت علم المنطق فاما كتاب اوقليدس
فاني قرات عليه من اوله خمسة اشكال او ستة

ثم توليت بنفسي حل بقية الكتاب باجمعه ثم انتقلت
الى المجسطي ولما فرغت من مقدماته وانتقلت الى
الاشكال الهندسية قال لي الناتلي تول قراءتها و
حلها بنفسك ثم اعرضها علي لابين لك صوابه من خطائه
وما كان الرجل يقوم بالكتاب فحللته فكم من شكل
ما عرفه الا حين عرضته عليه وفهمته اياه ثم فارقني
الناتلي متوجها الى كركانج واشتغلت انا بتحصيل
الكتب من الفصوص والشروح من الطبيعيات و
الالهيات وصارت ابواب العلم تنفتح علي ثم رغبت
في علم الطب وقرات الكتب المصنفة وعلم الطب
ليس هو من العلوم الصعبة فلذلك برزت فيه في اقل
مدة حتى بدا فضلا الاطباء يقرؤن علي علم الطب وتعهدت
المرضى فانفتح علي من ابواب المعالجات المقتبسة
من التجربة ما لا يوصف وانا مع ذلك مشغول بالفقه
واناظر فيه وانا يومئذ من ابناء ستة عشر سنة ثم توفرت
على العلم والقراءة سنة ونصف فاعدت قراءة المنطق و
جميع اجزاء الفلسفة ولم انم في هذه المدة ليلة واحدة بطولها
ولا اشتغلت بالنهار بغيره وجمعت بين يدي ظهورا
فكل حجة كنت انظر فيها اثبت فيها مقدمات قياسية

وترتيبها وما عساها ينتج وراعيت شروط مقدماتها
حتى تحقق لي تلك المسئلة والتي كنت احير فيه من
المسائل ولا اظفر فيه بالحد الاوسط في القياس ترددت
بسبب ذلك الى الجامع واصلي وابتهل الى مبدع الكل
حتى تفتح لي المنغلق منه وتيسهل المتعسر وارجع بالليل الى
داري واحضر السراج بين يدي واشتغل بالقراءة والكتابة
فمهما غلبني النوم او شعرت بضعف عدلت الى شرب
قدح من الشراب لكيما تعود الي قوتي ثم ارجع الى
القراءة ومهما اخذني نوم كنت ارى تلك المسائل باعيانها
في منامي واتضح لي كثير من المسائل في النوم ولم
ازل كذلك حتى استحكم معي جميع العلوم ووقفت عليها
بحسب الامكان الانساني وكل ما علمته في ذلك
الوقت فهو كما علمته لم ازدد الى اليوم فيه شيئا حتى
احكمت العلم المنطقي والطبيعي والرياضي وانتهيت
الى العلم الالهي وقرات كتاب ما بعد الطبيعة فلم
افهم ما فيه والتبس علي غرض واضعه حتى اعدت قراءته
اربعين مرة وصار لي محفوظا وانا مع ذلك لا افهمه ولا
المقصود به وايست من نفسي وقلت هذا كتاب لا
سبيل الى فهمه فحضرت يوما وقت العصر في الوراقين

فتقدم دلال بيده مجلد ينادي عليه فعرضه علي فرددته
رد متبرم معتقد ان لا فايدة في هذا العلم فقال لي
اشتر به فصاحبه محتاج الى ثمنه وهو رخيص وابيعكه
بثلثة دراهم فاشتريته فاذا هو كتاب ابي نصر
الفارابي في اغراض كتاب ما بعد الطبيعة
ورجعت الى داري واسرعت قرائته فانفتح علي في
الوقت اغراض ذلك الكتاب لانه كان قد صار
لي محفوظا على ظهر القلب وفرحت بذلك وتصدقت
في اليوم الثاني شيئا كثيرا على الفقرا شكرا لله تعالى
واتفق لسلطان الوقت ببخارى وهو نوح بن منصور
مرض تحير الاطبا فيه وقد كان اشتهر اسمي بينهم
بالتوفر على العلم والقراة فاجروا ذكري بين يديه
وسالوه احضاري فحضرت وشاركتهم في مداواته
وتوسمت بخدمته وسالته يوما الاذن لي في الدخول الى
دار كتبهم ومطالعتها وقراة ما فيها فاذن لي وادخلت
الى دار ذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق
كتب منضدة بعضها على بعض ففي بيت منها كتب
العربية والشعر وفي اخر الفقه وكذلك في كل
بيت علم مفرد فطالعت فهرست كتب الاوايل

وطلبت ما احتجت اليه ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه
الى كثير من الناس ولم اكن رايته قبل ذلك ولا رايت
ايضا من بعد فقرات تلك الكتب وظفرت بفوايدها
وعرفت مرتبة كل رجل في علمه فلما بلغت ثمنية
عشر سنة من عمري فرغت من هذه العلوم كلها
وكنت اذ ذاك للعلم احفظ ولكنه اليوم معي
انضج والا فالعلم واحد لم يتجدد لي شي من بعد وكان
في جواري رجل يقال له ابو الحسن العروضي فسالني
ان اصنف له كتابا جامعا في هذا العلم فصنفت له
المجموع وسميته باسمه واتيت فيه على ساير العلوم سوى
العلم الرياضي ولي اذ ذاك احدى وعشرون سنة
وكان في جواري رجل يقال له ابو بكر البرقي خوارزمي
المولد فقيه النفس متوحد في الفقه والتفسير والزهد
مايل الى هذه العلوم فسالني شرح الكتب فصنفت
له كتاب الحاصل والمحصول في قريب من عشرين مجلد
وصنفت له في الاخلاق كتابا سميته كتاب البر والاثم
وهذان الكتابان لا يوجدان الا عنده فانه لم يعر احد
ينسخ منه ثم مات والدي وتصرفت في الاحوال وتقلدت
شيئا من اعمال السلطان ودعتني الضرورة الى الاخلال

بخارى والانتقال الى كركانج وكان ابو الحسين
السهلى المحب لهذه العلوم بها وزيرا وقدمت على الامير
بها وهو على بن مامون وكنت اذ ذاك على زى
الفقها بطيلسان تحت الحنك فرتبوا لى مشاهرة
تقوم بكفاية مثلى ثم دعت الضرورة الى الانتقال الى
نسا ومنها الى باورد ومنها الى طوس ومنها الى سمنقان نسا
ومنها الى جاجرم راس خراسان ومنها الى جرجان
وكان قصدى الامير قابوس فاتفق فى اثناء ذلك
اخذ قابوس وحبسه فى بعض القلاع وموته هناك
ثم مضيت الى دهستان ومرضت بها مرضا صعبا
وعدت منها الى جرجان واتصل ابو عبيد الجوزجانى
وانشدت فى حالى قصيدة فيها البيت للقايل
لما عظمت فليس مصر واسعى لما غلا ثمنى عدمت المشترى
قال الشيخ ابو عبيد فهذا ما حكاه لى الشيخ من لفظه
ومن هاهنا ما شاهدته انا من احواله والله الموفق تمت
كان بجرجان رجل يقال له ابو محمد الشيرازى يحب
هذه العلوم وقد اشترى للشيخ دارا فى جواره وانزله فيها و
كنت انا اختلف اليه كل يوم فاقرا المجسطى واستملى
المنطق فاملى على المختصر الاوسط فى المنطق وصنف

لابى محمد الشيرازى كتاب المبدا والمعاد وكتاب الارصاد
الكلية وصنف هناك كتبا كثيرة كاول القانون
ومختصر المجسطى وكثيرا من الرسايل ثم صنف فى
ارض الجبل باقى كتبه وهذا فهرست جميع كتبه
اما ما ذكره ابو عبيد الجوزجانى فى تاريخ سيرته من
فهرست كتبه فهو يقارب اربعين تصنيفا وقد اجتهدت
فى تحصيل ما صنف واثبت فى هذا الفهرست ما وجدته
مضافا الى ما ذكر الشيخ ابو عبيد ما يقارب تسعين تصنيفا

ا كتاب اللواحق
يذكر فى تصانيفه انه
شرح الشفا

ب كتاب الشفا
تجمع جميع العلوم الاربعة
صنف طبيعياته والهياته
فى عشرين يوما بهمذان

ج كتاب الحاصل والمحصول
صنفه ببلده للفقيه ابى بكر
البرقى فى اول عمره فى قريب
عشرين مجلدة ولا يوجد الا
نسخة الاصل

د كتاب البر والاثم
صنفه ايضا لهذا الفقيه فى
الاخلاق مجلدتان ولا يوجد الا عنده

ه كتاب الانصاف عشرين
مجلدة شرح فيه جميع كتب
ارسطو وانصف فيه بين المشرقيين
والمغربيين ضاع فى نهب السلطان مسعود

و كتاب المجموع ويعرف
بالحكمة العروضية صنفه و
له ... لابي الحسن العروضي
من غير الرياضيات

ز كتاب القانون في الطب
صنفه بعضه بجرجان وبالري
وتمم بهمذان وعول على ان يعمل
له شرحا وتجارب

ح كتاب الاوسط
الجرجاني في المنطق صنفه
بجرجان لابي محمد الشيرازي

ط كتاب المبدا والمعاد
في النفس صنفه له ايضا بجرجان

ي كتاب الارصاد الكلية
صنفها ايضا بجرجان لابي محمد
الشيرازي

يا كتاب المعاد صنفه
بالري للملك مجد الدوله

يب كتاب لسان العرب
في اللغة صنفها باصبهان
ولم ينقله الى البياض ولا وجد
له نسخة ولا مثله

يج كتاب دانش نامه
العلائي بالفارسيه
صنفه لعلاء الدوله ابن كاكويه
باصبهان

يد كتاب النجاة صنفه
في طريق شابور خواست
وهو في خدمة علا الدوله

يه كتاب الاشارات والتنبيهات
وهي اخر ما صنف في الحكمة واجوده وكان يظن به

يو كتاب الهداية في الحكمة صنفه وهو محبوس بقلعة
فردجان لاخيه علي يشتمل على اقسام الحكمة مختصرا
يز كتاب القولنج صنفه بهذه القلعة ايضا
ولا يوجد تاما يح رسالة حي بن يقظان صنفها
بهذه القلعة ايضا رمزا عن العقل الفعال يط
كتاب الادوية القلبية صنفها بهمذان ك
مقالة في النبض بالفارسية كا مقالة في مخارج
الحروف صنفها باصبهان للجبان كب
رسالة الى سهل المسيحي في الزاوية صنفها بجرجان
كج مقالة في القوى الطبيعية الى ابي سعد
اليمامي كد رسالة الطير مرموزة يصف
فيها ما توصله الى علم الحق كه كتاب الحدود
كو مقالة في نقض رسالة ابن الطيب في
القوى الطبيعية كز كتاب عيون الحكمة
لجميع العلوم الثلثة كح مقالة في عكوس ذوات
الجهة كط كتاب الموجز الكبير في المنطق
واما الموجز الصغير فهو منطق النجاة ل القصيدة
المزدوجة في المنطق صنفها للسهلي بكركانج
لا الخطبة التوحيدية في الالهيات لب

مقالة في تحصيل السعادة وتعرف بالحجج العشر
كج مقالة في القضا والقدر صنفها في طريق اصبهان
عند خلاصه وهربه الى اصبهان لد مقالة في الهندبا
له مقالة في الاشارة الى علم المنطق لو
مقالة في تقاسيم الحكمة والعلوم لز رسالة
في السكنجبين لح مقالة في الانهاية
لط كتاب التعاليق علقه عنه ابن زيلا م
مقالة في خواص خط الاستوا ما المباحثات بسوال
بهمنيار تلميذه وجوابه له مج جواب ستة عشر
مسألة لابي ريحان مد مقالة في هية الارض من
السما وكونها في الوسط مه كتاب الحكمة
المشرقية لا يوجد تاما مو مقالة في تعقب
المواضع الجدلية مز في خطا من قال ان الكمية جوهرية
مح المدخل الى صناعة الموسيقى مط مقالة
في الاجرام السماوية ن مقالة في تدارك الخطا
الواقع في التدبير الطبي نا مقالة في كيفية
الرصد وتطابقه مع العلم الطبيعي نب مقالة
في الاخلاق نج مقالة في الة رصدية صنفها باصبهان
عند رصده لعلا الدولة ند رسالة الى السهلي في

الكيميا نه مقالة في عرض قاطيغورياس
نو الرسالة الاضحوية في المعاد صنفها للامير ابي بكر
محمد بن عبيد نز معتصم الشعرا في العروض
صنفه ببلاده وله سبعة عشر سنة نح مقالة
في حد الجسم نط الحكمة العرشية وهو كلام مرتفع
في الالهيات س عهد له عاهد الله به لنفسه
سا مقالة في ان علم زيد غير علم عمرو سب
كتاب تدبير الجند والمماليك والعساكر وارزاقهم
وخراج الممالك سج مناظرات جرت له في النفس
مع ابي علي النيسابوري سد خطب وتحميدات
واسجاع سه جواب يتضمن الاعتذار فيما نسب
اليه في هذه الخطب سو مختصر كتاب اوقليدس
اظنه المضموم الى النجاة سز مقالة في الارثماطيقي
سح عدة قصايد واشعار في الزهد وغيره يصف
فيها احواله سط رسايل بالفارسية والعربية
ومخاطبات ومكاتبات وهزليات ع
تعاليق على مسايل حنين في الطب عا قوانين و
معالجات طبية عب عشرون مسئلة سأله عنها
اهل العصر عج مسايل عدة طبيعية عد

مسايل يدعا المدور عه مسايل ترجمها بالتذكير
عو جواب مسايل سيره عز رسالة له الى
علما بغداذ يسا لهم
الانصاف بينه وبين
رجل همذانى يدعى الحكمة
عح رسالة الى صديق يسأله الانصاف بينه وبين هذا
الهمذانى عط جواب لعدة مسايل
ف كلام له فى تبيين
ماهية الحزن فا شرحه لكتاب النفس لارسطو
ويقال انه من الانصاف فب مقالة فى النفس
تعرف بالفصول فج مقالة فى ابطال علم النجوم
فد كتاب الملح فى النحو فه فصول الهية
فى اثبات الاول فو فصول فى النفس والطبيعيات
فز رسالة الى ابى سعيد بن ابى الخير فى الزهد فح
مقالة فى انه لايجوز ان يكون شى واحد جوهرا وعرضا
فط مسايل جرت بينه وبين بعض الفضلا فى
فنون العلوم ص تعليقات استفادها ابو
الفرج الطبيب الهمذانى من مجلسه وجوابات له
صا مقالة ذكرها فى تصانيفه انها فى المسالك

وبقاع الارض صب مختصر فى ان الزاوية التى
من المحيط والمماس لا كمية لها ثم انتقل الى
الرى واتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة وعرفوه
بسبب كتب وصلت معه تتضمن تعريف قدره
وكان بمجد الدولة اذ ذاك علة السودا وصنف هناك
كتاب المعاد واقام به الى ان قصدها شمس الدولة بعد
قتال هلال بن بدر بن حسنويه وهزيمة عسكر بغداذ
ثم اتفقت له اسباب اوجبت خروجه الى قزوين
ومنها الى همذان واتصاله بخدمة كذبانويه والنظر
فى اسبابها ثم اتفق معرفة شمس الدولة واحضاره مجلسه
بسبب قولنج كان قد اصابه وعالجه حتى شفاه الله
وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة ورجع الى داره بعد
ما اقام هناك اربعين يوما بلياليها وصار من ندما
الامير ثم اتفق نهوض الامير الى قرميسين لحرب عناز
وخرج الشيخ فى خدمته ثم توجه نحو همذان منهزما
راجعا ثم سالوه تقلد الوزارة فتقلدها ثم اتفق تشويش
العسكر عليه واشفاقهم منه على انفسهم فكبسوا
داره واخذوه الى الحبس واغاروا على اسبابه واخذوا
جميع ما كان يملكه وساموا الامير قتله فامتنع من قتله

وعدل الى نفيه عن الدولة طلبا لمرضاتهم فتوارى الشيخ في
دار الشيخ ابى سعد بن دخدول اربعين يوما
فعاود القولنج للامير شمس الدولة وطلب الشيخ فحضر
مجلسه واعتذر الامير اليه بكل الاعتذار فاشتغل
بمعالجته واقام عنده مكرما مبجلا واعيدت
الوزارة اليه ثانيا ثم سالته انا شرح كتب ارسطوطاليس
فذكر له انه لا فراغ له الى ذلك في ذلك الوقت ولكن
ان رضيت مني بتصنيف كتاب اورد فيه ما صح عندي
من هذه العلوم بلا مناظرة مع المخالفين ولا الاشتغال
بالرد عليهم فعلت ذلك فرضيت به فابتدا بالطبيعيات
من كتاب سماه كتاب الشفا وكان قد صنف
الكتاب الاول من القانون فكان يجتمع كل ليلة
في داره طلبة العلم وكنت اقرا من الشفا نوبة وكان
يقرا غيري من القانون نوبة فاذا حضر المغنون
على اختلاف طبقاتهم وعبي مجلس الشراب بالاته
وكنا نشتغل به وكان التدريس بالليل لعدم الفراغ
بالنهار خدمة للامير فقضينا على ذلك زمنا ثم توجه
شمس الدولة الى الطارم لحرب اميرها وعاوده القولنج
في قرب ذلك الموضع واشتدت علته وانضاف اليه

امراض اخر جلبها سوء تدبيره وقلة قبوله من الشيخ فخاف
العسكر وفاته فرجعوا به طالبين همذان في المهد
فتوفي في الطريق ثم بويع ابن شمس الدولة وطلبوا
استيزار الشيخ فابا عليهم وكاتب علا الدولة يطلب
خدمته سرا والمصير اليه والانضمام الى جانبه واقام
في دار ابي غالب العطار متواريا وطلبت منه اتمام
كتاب الشفا فاستحضر ابا غالب وطلب منه
الكاغد والمحبرة فاحضرهما وكتب الشيخ في
قريب عشرين جزءا مقدار الثمن رؤس المسايل وبقي
فيه يومين حتى كتب رؤس المسايل بلا كتاب
يحضره ولا اصل يرجع اليه بل من حفظه وعن ظهر قلبه ثم
ترك تلك الاجزاء بين يديه واخذ الكاغد فكان ينظر
في كل مسئلة ويكتب شرحها فكان يكتب كل
يوم خمسين ورقة حتى اتى على جميع الطبيعيات و
الالهيات ما خلا كتاب الحيوان وابتدا بالمنطق وكتب
منه جزوا ثم اتهمه تاج الملك بمكاتبة علا الدولة
وانكر عليه ذلك وحث في طلبه فدل عليه بعض
اعدايه فاخذوه وحملوه الى قلعة يقال لها فردجان
وانشد هناك قصيدة فيها

دخولي في اليقين كما تراه وكل الشك في امر الخروج
وبقي بها اربعة اشهر ثم قصد علا الدولة همذان
فاخذها وانهزم تاج الملك ومر الى تلك القلعة بعينها
ثم رجع علا الدولة عن همذان وعاد تاج الملك بن شمس
الدولة الى همذان واستصحب الشيخ معه ونزل في
دار العلوي واشتغل بتصنيف المنطق من كتاب
الشفا وكان قد صنف بالقلعة كتاب الهداية
ورسالة حي بن يقظان وكتاب القولنج واما الادوية
القلبية فانما صنفها اول وروده الى همذان وكان
تقضى على هذا زمانا وتاج الملك في اثنا هذا يمنيه بمواعيد
جميلة ثم عزم الشيخ على التوجه الى اصبهان فخرج
متنكرا وانا معه واخوه وغلامان في زي الصوفية
الى ان وصلنا الى طبران على باب اصبهان بعد ان
قاسينا شدايد في الطريق فاستقبلنا اصدقا الشيخ
وندما الامير علا الدولة وخواصه وحمل اليه الثياب
والمراكب الخاصة وانزل في محلة يقال لها كون
كنبذ في دار عبد الله بن بي وفيها من الالات
والفرش ما يحتاج اليه وصادف من مجلسه الاكرام
والاعزاز الذي يستحقه مثله ثم رسم الامير علا الدولة ليالي

الجماعات مجلس النظر بين يديه بحضرة ساير العلما
على اختلاف طبقاتهم والشيخ في جملتهم فما كان
يطاق في شي من العلوم واشتغل باصبهان بتتميم
كتاب الشفا ففرغ من المنطق والمجسطي وكان
قد اختصر اوقليدس والارثماطيقي والموسيقي و
اورد في كل كتاب من الرياضيات زيادات
راى ان الحاجة اليها داعية اما في المجسطي فاورد
عشرة في اختلاف المنظر واورد في اخر المجسطي
في علم الهيئة اشيا لم يسبق اليها واورد في اوقليدس
شبها وفي الارثماطيقي خواصا حسنة وفي الموسيقي
مسايل غفل عنها الاولون وتم كتاب الشفا ما خلا
كتاب النبات والحيوان فانه صنفهما في السنة
التي توجه فيها علا الدولة الى شابور خواست في الطريق
وصنف ايضا في الطريق كتاب النجاة واختص بعلا
الدولة وصار من ندمايه الى ان عزم علا الدولة على قصد
همذان وخرج الشيخ في الصحبة فجرى ليلة بين يدي
علا الدولة ذكر الخلل الحاصل في التقاويم المعمولة
بحسب الارصاد القديمة فامر الامير الشيخ بالاشتغال
برصد هذه الكواكب واطلق من الاموال ما يحتاج اليه واشترا

الشيخ به وولى لتخاذ الاتها واستخدام صناعها حتى
ظهر كثير من المسايل وكان يقع الخلل فى امر الرصد
لكثرة الاسفار وعوايقها وصنف الشيخ باصبهان
الكتاب العلاي وكان من عجايب الشيخ انى
صحبته وخدمته خمسة وعشرين سنة فما رايته
اذا وقع له كتاب مجدد ينظر فيه على الولاء بل كان
يقصد المواضع الصعبة منه والمسايل المشكلة فينظر
ما قاله مصنفه فيها فيتبين مرتبته فى العلم ودرجته فى
الفهم وكان الشيخ جالسا يوما بين يدى الامير و
ابو منصور الجبان حاضر فجرت فى اللغة مسلة تكلم
الشيخ فيها بما حضره فالتفت ابو منصور الى الشيخ
وقال انت فيلسوف وحكيم ولكن تقرا من اللغه
ما يرضى كلامك فيها فاستنكف الشيخ من هذا
الكلام وتوفر على درس كتب اللغة ثلث سنين
واستدعا بكتاب تهذيب اللغة من خراسان من تصنيف
ابى منصور الازهرى فبلغ الشيخ فى اللغة طبقة قل ما
يتفق مثلها وانشد ثلث قصايد ضمنها الفاظا غريبه
فى اللغة وكتب ثلث كتب احدها على طريقة ابن
العميد والاخر على طريقة الصابى والاخر على طريقة

الصاحب وامر بتجليدها واخلاق جلدها ثم اوعز
الامير بعرض تلك المجلدة على ابى منصور الجبان وذكر انا
ظفرنا بهذه المجلدة فى الصحرا وقت الصيد فيجب ان
تتفقدها وتقول لنا ما فيها فنظر فيها ابو منصور واشكل
عليه كثير مما فيها فقال له الشيخ ان ما تجهله من هذا الكتاب
فهو مذكور فى الموضع الفلانى من كتب اللغة وذكر
له كتبا معروفة فى اللغة كان الشيخ قد حفظ تلك
الالفاظ منها وكان ابو منصور مجزفا فيما يورده من
اللغة غير ثقة فيها ففطن ان تلك الرسايل من تصنيف
الشيخ وان الذى حمله عليه ما جبهه به ذلك اليوم
فتنصل واعتذر اليه ثم صنف الشيخ كتابا فى اللغة
سماه لسان العرب لم يصنف فى اللغة مثله ولم ينقله الى
البياض ثم توفى وبقى الكتاب على مسودته لا يهتدى
احد الى ترتيبه وكان قد حصل تجارب كثيرة
فيما باشره من المعالجات وعزم على تدوينها فى كتاب
القانون وكان قد علقها على اجزا فضاعت قبل تمام
كتاب القانون من ذلك انه تصدع يوما فتصور ان
مادة تريد النزول الى حجاب راسه وانه لا يامن ورما يحصل
فيه فامر باحضار ثلج كثير ودقه ولفه فى خرقه وغطا

بدراسه وفعل ذلك حتى قوى الموضع وامتنع عن قبول تلك
المادة وعوفي ومن ذلك امراة مسلولة بخوارزم
امرها ان لا تتناول شيا من الادوية سوى سكنجبين
السكر حتى تناولت على الايام مقدار مايه من وشفيت
وكان الشيخ قد صنف بجرجان المختصر الاصغر في
المنطق وهو الذي وضعه بعد ذلك في اول النجاه ووقعت
نسخته الى شيراز فنظر فيها فنظر فيها جماعة من اهل
العلم هناك فوقعت لهم الشبهة في مسايل منها وكتبوها
على جزو وكان القاضي بشيراز من جملة القوم فانفذ بالجزو
الى ابي القسم الكرماني صاحب ابرهيم بن بابا الديلمي
المشتغل بعلم الباطن واضاف اليه كتابا الى الشيخ
ابي القسم وانفذهما مع ركابي قاصد وساله عرض
الجزو على الشيخ وتنجز جوابه فيه فحضر الشيخ ابو القسم في
يوم صايف عند اصفرار الشمس عند الشيخ وعرض عليه
الكتاب والجزو فقرا الكتاب ورده عليه وترك الجزو
بين يديه والناس يتحدثون وهو ينظر فيه ثم خرج ابو القسم
وامرني الشيخ باحضار البياض فسددت له خمسة اجزا
كل واحد عشرة اوراق بالربع الفرعوني وصلينا العشا
وقدم الشمع وامر باحضار الشراب واجلسني واخاه وامرنا

ظ جلنجبين

بتناول الشراب وابتدا هو بجواب تلك المسايل وكان
يكتب ويشرب الى نصف الليل حتى غلبني واخاه
النوم فامرنا بالانصراف وعند الصباح حضر رسوله يستحضرني
فحضرت وهو على المصلى وبين يديه الاجزا الخمسة فقال
خذها وصر بها الى الشيخ ابي القسم الكرماني وقل له استعجلت
في الاجابة عنها لئلا يتعوق الركابي فلما حملتها تعجب
كل العجب وصرف الفيج واعلمهم بهذه الحالة وصار
الحديث تاريخا بين الناس ووضع في حال الرصد الات
ما سبق اليها وصنف فيها رسالة وبقيت انا ثمان سنين
مشغولا بالرصد وكان غرضي تبيين ما يحكيه بطليموس في
ارصاده وصنف الشيخ كتاب الانصاف واليوم الذي
قدم فيه السلطان مسعود اصبهان نهب عسكره رحل
الشيخ وكان الكتاب في جملته وما وقف له على اثر
وكان الشيخ قوي القوى كلها وقوة المجامعة من قواه
الشهوانية اقوى واغلب وكان يشتغل به كثيرا فاثر
في مزاجه وكان يعتمد على قوة مزاجه حتى صار امره
في السنة التي حارب فيها علا الدولة تاش فراش على
باب الكرج اصاب الشيخ القولنج ولحرصه على البرو
اسفا من هزيمة يدفع اليها لا يتاتى له المسير فيها مع المرض

حقن نفسه في يوم واحد ثمان مرات فتقرح بعض امعايه
وظهر به سحج وحوج الى المسير مع علا الدولة بسرعة
نحو ايذج فظهر به هناك الصرع الذي قد يتبع القولنج
ومع ذلك فقد كان يدبر نفسه ويحتقن للسحج ولبقية
القولنج وامر يوما باتخاذ دانقين بزر الكرفس
في جملة الحقنة طلبا لكسر رياح القولنج فطرح بعض الاطبا
الذي كان يتقدم هو اليه بمعالجته من بزر الكرفس
خمسة دراهم لست ادري اعمدا فعله ام خطا لاني
لم اكن معه فازداد السحج من حدة البزر وكان
يتناول المثروذيطوس لاجل الصرع فطرح بعض
غلمانه فيه شيا كثيرا من الافيون وناوله اياه فاكله
وكان سبب ذلك خياناتهم في مال كثير من خزاينه
فتمنوا هلاكه ليامنوا عاقبة افعاله ونقل الشيخ كما هو
الى اصبهان فاشتغل بتدبير نفسه وكان من الضعف
بحيث لا يستطيع القيام فلم يزل يعالج نفسه حتى قدر
على المشي وحضر مجلس علا الدولة وهو مع ذلك لم يبرا من
العلة كل البر وكان ينتكس ويبرا كل وقت
ثم قصد علا الدولة همذان واصار الشيخ معه فعاودته
العلة في الطريق الى ان وصل الى همذان وعلم ان قوته

قد سقطت وانها لا تفي بدفع المرض فاهمل مداواة نفسه
وكان يقول المدبر الذي كان يدبر بدني قد عجز عن
التدبير والان فلا تنفع المعالجة وبقي على هذا اياما ثم انتقل
الى جوار ربه ودفن بهمذان في سنة ثمان وعشرين
واربعماية وكانت ولادته في سنة سبعين وثلث
مائة وجميع عمره ثماني وخمسين سنة لقاه الله صالح
اعماله

تمت السيرة والحمد لله حق حمده
وصلواته على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم يا قيوم

رسالة في تقاسيم الحكمة لابن سينا

الحمد لله ملهم الصواب ومتيسر الاسباب وواهب
العقل والمتكفل بالعدل وصلوته على نبيه محمد واله
وبعد فقد التمست مني ان اشير الى اقسام العلوم العقلية اشارة
تجمع الى الايجاز الكمال والى البيان الاجمال والى التحقيق
التقريب والى الوجوه الترتيب فبادرت الى مساعدتك
ونزلت عند اقتراحك ولم ابعد شرطك ولا تجاوزت مقالتك
واستعنت بمن ضمن للمجاهدين فيه الهداية واولى اوليائه
المخلصين الرعاية واياه اسأل التوفيق لسواء الطريق

في ماهية الحكمة

الحكمة صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه
الوجود كله في نفسه وما عليه الواجب مما ينبغي ان يكتسبه
بعمله ليشرف بذلك نفسه وتستكمل وتصير عالما معقولا
مضاهيا للعالم الموجود ويستعد للسعادة القصوى الاخروية
وذلك بحسب الطاقة الانسانية

في اقسام الحكمة

الحكمة تنقسم الى قسمين نظري مجرد وقسم عملي

والقسم النظري هو الذي الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقين
بحال الموجودات التي لا يتعلق وجودها بفعل الانسان
ويكون المقصود انما هو حصول راي فقط مثل علم التوحيد
وعلم الهيئة والقسم العملي هو الذي ليس الغاية فيه حصول
الاعتقاد اليقين بالموجودات فقط وانما يكون المقصود فيه
حصول راي في امر تحصيل بكسب الانسان ليكسب
ما هو الخير فيه فلا يكون المقصود حصول راي فقط بل حصول
راي لاجل عمل فغاية النظري هو الحق وغاية العملي هو الخير

اقسام الحكمة النظرية

اقسام ثلثة العلم الاسفل ويسمى العلم الطبيعي والعلم
الاوسط ويسمى العلم الرياضي والعلم الاعلا ويسمى العلم
الالهي وانما كانت اقسامها هذه الاقسام لان الامور التي يبحث
عنها لا تخلو اما ان تكون امورا وجودها وحدودها متعلقان
بالمادة الجسمانية والحركة مثل اجرام الفلك والعناصر
الاربعة وما يتكون منها وما يوجد من الاحوال خاصا بها
مثل الحركة والسكون والتغير والاستحالة والكون و
الفساد والنشو والبلى والقوى والكيفيات
التي عنها تصدر هذه الاحوال وساير ما يشبهها فهذا قسم

واما ان يكون امورا وجودها متعلق بالمادة والحركة و
حدودها غير متعلقة بهما مثل التربيع والتدوير والكرية
والمخروطية ومثل العدد وخواصه فانك تفهم الكرة من
غير ان تحتاج في تفهمها انها من ذهب اوخشب اوحديد
ولا يفهم الانسان الا ويحتاج ان يعرف ويفهم انه صورته من
لحم وعظم وكذلك يفهم التقعير من غير حاجة الى فهم
الشي الذي فيه التقعير ولا يفهم الفطوسة الا مع حاجة
الى فهم الشي الذي فيه الفطوسة ومع هذا كله فالتربيع
والتدوير والتقعير والاحديداب لا يوجد الا في شي
حمله من الاجرام الواقعة في الحركة فهذا قسم ثان واما
ان يكون امورا لا وجودها ولا حدودها يفتقران الى المادة مفتقرا
والحركة اما من الذوات فمثل ذات الاحد الحق رب العالمين
واما في الصفات مثل الهوية والوحدة والكثرة والعلة
والمعلول والكلية والجزوية والتامية والنقصان و
وما اشبه هذه المعاني ولما كانت هذه الموجودات على
هذه الاقسام الثلثة كانت العلوم النظرية بحسبها على على هذه الاقسام الثلثة
اقسام ثلثة فالعلم الخاص بالقسم الاول يسمى طبيعيا والعلم
الخاص بالقسم الثاني يسمى رياضيا والعلم الخاص بالقسم
الثالث يسمى الهيا

اقسام الحكمة العملية

لما كان التدبير الانساني اما ان يكون خاصا بشخص واحد
واما ان يكون غير خاص بشخص واحد والذي يكون غير
خاص هو الذي انما يتم بالشركة والشركة اما بحسب
اجتماع منزلي واما بحسب اجتماع مدني كانت العلوم
العملية ثلثة واحد منها خاص بالقسم الاول ويعرف به ان
الانسان كيف ينبغي ان يكون في اخلاقه وافعاله حتى تكون
حياته الاولى والاخرى جيدة سعيدة ويشتمل عليه كتاب هذا القسم
ارسطوطاليس في الاخلاق والثاني منها خاص بالقسم
الثاني ويعرف به ان الانسان كيف ينبغي ان يكون تدبيره ثالثة
لمنزله المشترك بينه وبين زوجته وولده ومملوكه حتى
يكون حاله منتظمة مودية الى التمكن من كسب
السعادة ويشتمل عليه كتاب بروسن في تدبير
المنزل وكتب فيه لاقوام اخر غيره والثالث منها خاص
بالقسم الثالث ويعرف به اصناف السياسات والرياسات
والاجتماعات المدنية الفاضلة والردية ويعلم وجه استبقا
كل واحد منها وعلة زواله وجهة انتقاله فما كان
يتعلق من ذلك بالملك فيشتمل عليه كتاب افلاطن
وارسطوطاليس في السياسة وما كان يتعلق من ذلك
بالنبوة والشريعة فيشتمل عليه كتابا هما في النواميس

والفلاسفة لا يريدون بالناموس ما تظنه العامة من الناس
ان الناموس هو الحيلة والخديعة بل الناموس عندهم هو
السنة والمثال القايم الثابت بنزول الوحي والعرب
ايضا يسمى الملك النازل بالوحي ناموسا وهذا الجزء من
الحكمة العملية يعرف به وجوب النبوة وحاجة نوع
الانسان في وجوده وبقايه ومنقلبه الى الشريعة و
يعرف به الحكمة في الحدود الكلية المشتركة في
الشرايع وفي التي تخص شريعة شريعة بحسب قوم
قوم وزمان زمان ويعرف به الفرق بين النبوة الالهية
وبين الدعاوي الباطلة فيها

في اقسام الحكمة الطبيعية الاصلية

الحكمة الطبيعية منها ما يقوم مقام الاصل ومنها ما
يقوم مقام الفرع واقسام ما يقوم مقام الاصل ثمنية فقسم
يعرف فيه الامور العامة لجميع الطبيعيات مثل المادة
والصورة والحركة والطبيعة والاسباب والنهاية وغير
النهاية وتعلق الحركات بالمحركات وانتهايها الى

محرك اول واحد غير متحرك وغير متناهي القوة لا جسم
ولا في جسم ويشتمل عليه كتاب سمع الكيان والقسم
الثاني يعرف فيه احوال الاجسام التي هي اركان العالم وهي
السموات وما فيها والعناصر الاربعة وطبايعها وحركاتها
ومواضعها وتعريف الحكمة في صنعتها وتنضيدها و
يشتمل عليه كتاب السما والعالم والقسم الثالث يعرف
فيه حال الكون والفساد والتولد والتوالد والنشو
والبلى والاستحالات مطلقا من غير تفصيل ويبين فيه
عدد الاجسام القابلة لهذه الاحوال ولطيف الصنع الالهي
في ربط الارضيات والسماويات واستبقا الانواع على
فساد الاشخاص بالحركتين السماويتين الكليتين
احداهما شرقية والاخرى منحرفة عنها او مواجهة اياها
وتحقق ان هذه كلها بتقدير عزيز حكيم ويشتمل
عليه كتاب الكون والفساد والقسم الرابع يتكلم
فيه في الاصول التي تعرض في العناصر الاربعة قبل الامتزاج
لما تعرض لها من انواع الحركات والتخلخل والتكاثف
بتاثير السماويات فيها فيتكلم في العلامات والشهب
والغيوم والامطار والرعد والبروق والهالة وقوس قزح
والصواعق والرياح والزلازل والبحار والجبال ويشتمل

عليه ثلث مقالات من كتاب الاثار العلوية والقسم
الخامس يعرف فيه حال الكاينات الحادثة وما في
المعادن ويشتمل عليه كتاب المعادن وهو المقالة
الرابعة من كتاب الاثار العلوية والقسم السادس
يعرف فيه حال الكاينات النباتية النامية ويشتمل عليه
كتاب النبات والقسم السابع يعرف فيه حال الكاينات
الحيوانية ويشتمل عليه كتاب طبايع الحيوان والقسم
الثامن يشتمل عليه معرفة النفس والقوى الدراكة
والمحركة التي في الحيوانات وخصوصا التي في الانسان
وبيين النفس التي للانسان لا تموت بموت البدن وانها
جوهر روحاني الهي ويشتمل عليه كتابا النفس والحس
والمحسوس

اقسام الحكمة الطبيعية الفرعية

فمن ذلك الطب والغرض فيه معرفة مبادي البدن الانساني
واحواله من الصحة والمرض واسبابها ودلايلها ليدفع المرض
ويحفظ الصحة ومن ذلك احكام النجوم وهو علم تخميني
والغرض فيه الاستدلال من شكل الكواكب بقياس
بعضها الى بعض وبقياسها الى درج البروج وبقياس جملة
ذلك الى الارض على ما يكون من احوال ادوار العالم

والملل والممالك والبلدان والمواليد والتحاويل والتسايير
والاختيارات والمسايل ومن ذلك علم الفراسة والغرض
فيه الاستدلال من الخلق على الاخلاق ومن ذلك علم التعبير
والغرض فيه الاستدلال من المتخيلات الحلمية على ما شاهدته
النفس من عالم الغيب فخيلته القوة المتخيلة بمثال غيره
ومن ذلك علم الطلسمات والغرض فيه تمزيج القوى
السماوية بقوى بعض الاجسام الارضية ليأتلف من
ذلك قوة تفعل فعلا غريبا في العالم الارضي ومن ذلك
علم النيرنجيات والغرض فيه تمزيج القوى التي في جواهر
العالم الارضي ليحدث منها قوة يصدر عنها فعل غريب ومن
ذلك علم الكيميا والغرض فيه سلب الجواهر المعدنية خواصها
وافادتها خواص غيرها وافادة بعضها خواص بعض ليتوصل
الى ايجاد الذهب والفضة من غيرهما من الاجساد

اقسام الحكمة الاصلية

الحكمة الرياضية هي اربعة علم العدد وعلم الهندسه وعلم
الهيئة وعلم الموسيقى علم العدد يعرف فيه حال انواع العدد
وخاصية كل نوع في نفسه وحال نسب الاعداد بعضها الى
بعض وحال تولد الاعداد بعضها من بعض علم الهندسة يعرف

فيه حال اوضاع الخطوط واشكال السطوح واشكال
المجسمات والنسب الكلية التى للمقادير كلها بما
هى مقادير والنسب التى لها بما هى ذوات اشكال واوضاع
ويشتمل على اصوله كتاب اوقليدس   علم الهيئة
يعرف فيه احوال اجزا العالم فى اشكالها واوضاع بعضها
عند بعض ومقاديرها وابعاد ما بينها وحال الحركات
التى للافلاك والتى للكواكب وتحديد الكرات والقطوع
والدواير التى يتم بها تلك الحركات ويشتمل عليه كتاب
المجسطى   علم الموسيقى يعرف به حال النغم ويعطى العلة
فى اتفاقها واختلافها وحال الابعاد والاجناس والجموع و
الانتقالات والايقاع وكيفية تاليف اللحون والهداية
الى اتخاذ الالات كلها بالبراهين ه

الاقسام الفرعية للعلوم الرياضية

من فروع العدد علم الجمع والتفريق بالهندى وعلم الجبر و
المقابلة ومن فروع الهندسة علم المساحة وعلم الحيل المتحركة
وعلم جر الاثقال وعلم الاوزان والموازين وعلم الالات الجزئية
وعلم المناظر وعلم المرايا وعلم نقل المياه   ومن فروع علم
الهيئة علم الزيجات والتقاويم   ومن فروع علم الموسيقى اتخاذ

الالات الغريبة العجيبة من الارغن وما يشبه هذه

الاقسام الاصلية للعلم الالهى

هى خمسة الاول منها النظر فى معرفة المعانى العامة
لجميع الموجودات مثل الهوية والوحدة والكثرة والوفاق و
الخلاف والتضاد والقوة والفعل والعلة والمعلول
والقسم الثانى هو النظر فى الاصول والمبادى لمثل علم
الطبيعيين وعلم الرياضيين وعلم المنطق ومناقضة الارا
الفاسدة فيها   والقسم الثالث هو النظر فى اثبات الاله
الحق الاول وتوحيده والدلالة على تفرده بربوبيته وامتناع
مشاركة موجود اخر له فى مرتبة وجوده وانه واحد واجب
الوجود بذاته وسبب وجود ما سواه بغيره ثم النظر فى
صفاته وانها كيف يكون صفاته وان المفهوم من كل صفة ما هو
وان الالفاظ المستعملة فى صفاته مثل الواحد والموجود والقدم
والعالم والقادر يدل كل واحد منها على معنى واحد ولا يجوز
ان يكون الشى الواحد الذى لا كثرة فيه بوجه له معان كثيرة
كل واحد منها غير الاخر ويعرف انه كيف يجب ان يفهم
هذه الصفات له حتى لا توجب فى ذاته غيرية وكثرة
ولا يقدح فى وحدانيته الحقيقية الذاتية   والقسم الرابع

هو النظر في اثبات الجواهر الاول الروحانية التي هي مبدعاته
واقرب مخلوقاته منزلة عنده والدلالة على كثرتها و
اختلاف مراتبها وطبقاتها والعالم الذي يتعلق بكل
واحد منها في تتميم الكل وهذه هي الملايكة الكروبيون
ثم في اثبات الجواهر الروحانية الثانية التي هي بالجملة دون
جملة تلك الاولى وتعريف طبقاتها ودرجاتها وافعالها
وهذه هي الملايكة الموكلة بالسماوات وحملة العرش
ومدبرات الطبيعة ومتعهدات ما يتولد ويتوالد في
عالم الكون والفساد والقسم الخامس في معرفة
تسخير الجواهر الجسمانية السماوية والارضية لتلك الجواهر
الروحانية التي بعضها عاملة ومتحركة وبعضها امرة
مودية عن رب العالمين وحيه وامره ونهيه والدلالة
على ارتباط الارضيات بالسماويات والسماويات
بالملايكة العاملة والملايكة العاملة بالملايكة المبلغة
والممثلة وارتباط الكل بالامر الذي ما هو الا واحدة كلمح
البصر وبيان ان الكل المبدع تام لا تفاوت فيه ولا فطور
ولا في اجزائه وان مجراه الحقيقي على مقتضى الخير المحض و
ان الشر فيه ليس بمحض بل هو للحكمة والمصلحة فهو من جهة
خير فهذه هي اقسام الفلسفة الاولى اعني العلم الالهي و

يشتمل عليه كتاب ملطاطافوسيقا اي ما بعد الطبيعة
ويعرف جميع هذا بالبرهان الحقيقي اليقيني

فروع العلم الالهي

من ذلك معرفة كيفية الوحي والنبوة والدلالة على القوة التي
تلقى الانسان الموحى اليه الوحي والجوهر الروحانية التي تودي
الوحي وان الوحي كيف يتادى حتى يصير مبصرا او
مسموعا بعد روحانيته وان النبي باي خاصية تكون اظهر
عنه المعجزات المخالفة لمجرى الطبيعة وكيف يخبر بالغيب
وان الابرار الاتقيا كيف يكون لهم الهام شبيه بالوحي
وكرامات شبه المعجزات وما الروح الامين وان الروح
الامين من طبقات الجواهر الروحانية الثانية وان روح
القدس هو من طبقة الكروبيين ومن ذلك علم المعاد
ويشتمل على تعريف ان الانسان لو لم يبعث بدنه مثلا لكان
له ببقاء روحه بعد موته ثواب وعقاب غير بدنيين فكانت
الروح النقية التي هي النفس المطمينة الصحيحة الاعتقاد الحق
العاملة بالخير الذي يوجبه الشرع والعقل فايزة بسعادة
وغبطة ولذة هي فوق كل سعادة وغبطة ولذة وانها
اجل من التي صح بالشرع ولم تخالفه العقل انه يكون لبدنه

الا ان الله تعالى اكرم عباده الاتقيا على لسان الانبيا عليهم
السلم بوعد الجمع بين السعادتين الروحانية ببقا النفس والجسمانية
ببعث البدن الذى هو عليه قدير ان شا ومتى شا وبين
ان تلك السعادة الروحانية كيف تكون لان للعقل وحده
طريقا الى معرفتها واما السعادة البدنية فلا يفى بوصفها
الا الوحى والشريعة وبمثل ذلك يعرف حال الشقاوة الروحانية
التى للانفس الفجار وانها اشد ايلاما واذى من الشقاوة التى
اوعدوا لحلولها لهم بعد البعث ويعرف ان تلك الشقاوة
على من تدوم وعمن تزول فاما البدنى تختص بالبدن فالشريعة
وافقتهم على صفتها دون النظر والعقل وحده واما الشقاوة
الروحانية فان للعقل طريقا الى معرفتها من جهة النظر والقياس
والبرهان والجسمانية تصح بالنبوة التى صحت بالعقل ووجبت
بالدليل وهى متممة للعقل لان كل ما يتوصل العقل الى اثبات
وجوده او وجوبه بالدليل وانما يكون معه جوازه فقط فان
النبوة توقفه على وجوده او عدمه فصلا وقد صح عنده صدقها
فيتم عنده ما قصر عنه من معرفته فاذ قد وقفنا على
على الاقسام الاصلية والفرعية للحكمة فقد حان لنا ان نعرف
حال اقسام العلم الذى هو آلة للانسان موصلة الى كسب
الحكمة النظرية والعملية واقية عن السهو والغلط فى

البحث والروية مرشدة الى الطريق الذى يجب ان يسلك فى
كل بحث ومعرفة حقيقة الحد الصحيح وحقيقة الدليل الصحيح الذى
هو البرهان وحقيقة الجدلى المقارب للبرهان وحقيقة
الاقناعى القاصر منهما وحقيقة المغالطى المدلس منهما
وحقيقة الشعرى الموقع تخييلا وهو صناعة المنطق

فى اقسام الحكمة التى هى المنطق

اقسامها تسعة القسم الاول يبين فيه اقسام الالفاظ
والمعانى من حيث هى كلية ومفردة ويشتمل عليه كتاب
ايساغوجى تصنيف فرفوريوس وهو كالمدخل
والقسم الثانى يبين فيه عدة المعانى المفردة
الذاتية الشاملة بالعموم لجميع الموجودات من جهة ما هى
تلك المعانى من غير شرط لحصولها فى الوجود او فى فهمها فى
العقل ويشتمل عليه كتاب ارسطوطاليس المعروف
بقاطيغورياس اى المقولات والقسم الثالث
يبين قدر كيفية تركيب المعانى المفردة بالايجاب
والسلب حتى يصير قضية وخبرا يلزمه ان يكون صادقا
او كاذبا ويشتمل عليه كتاب ارسطوطاليس المعروف
باريمنياس اى العبارة والقسم الرابع يبين

فيه تركيب القضايا حتى يتألف منها دليل يفيد علما
لمجهول وهو القياس ويشتمل عليه كتاب ارسطوطاليس
المعروف بانولوطيقا اى التحليل بالعكس والقسم
الخامس يعرف فيه شرايط القياس فى تاليفه
وقضاياه التى هى مقدماته حتى يكون ما يثبت به يقينا لا شك
فيه وهو القياس البرهانى ويشتمل عليه كتابه المعروف
بانولوطيقا الثانية وبامودقطيقى اى البرهان و
القسم السادس يشتمل على تعريف القياسات النافعة
فى مخاطبة من يقصر فهمه وعلمه عن سنن البرهان فى كل
شى لا بد منها فى المحاورات التى يراد فيها الزام محمود او تحرز
عن الزام والمواضع التى فيها تكتسب الحجج النافعة فى الجدل
ووصايا المجيب والسايل ويتضمنه كتابه المعروف
بطوبيقا اى المواضع وقد ترسم ايضا بديالقطيقى
اى الجدلى وبالجملة يعرف فيه القياسات الاقناعية فى
الامور العامة الكلية والقسم السابع يشتمل على
تعريف المغالطات التى تقع فى الحجج والدلايل والخطا والسهو
والزلة فيها وتعديدها باسرها كم هى والتنبيه على وجه
التحرز منها ويتضمنه كتابه الموسوم بسوفسطيقا اى نقض
شبه المغالطين والقسم الثامن يشتمل على تعريف

المقاييس الخطابية البلاغية النافعة فى مخاطبات الجمهور
على سبيل المحاورات والمخاصمات والمشاجرات او المدح
والذم والحيل النافعة فى الاستعطاف والاستمالة والاغرا
وتصغير الامر وتعظيمه ووجوه المعاذير والمعاتبات
ووجوه ترتيب الكلام فى كل قضية وخطبة ويتضمنه
كتابه المعروف بريطوريقى اى الخطابة والقسم
التاسع يشتمل على الكلام الشعرى كيف ينبغى
ان يكون فى كل فن وما انواع التقصير والنقص
فيه ويشتمل عليه كتابه المعروف بفوايطيقى و
يقال له ريطوريقى اى الشعرى فقد دللنا على اقسام
الحكمة وظهر انه ليس شى منها يشتمل على مخالف
الشرع وان القوم الذين يدعونها ويزيغون عن منهاج
الشريعة انما يضلون من تلقا انفسهم ومن عجزهم وتقصيرهم
لا لان الصناعة نفسها توجبه وانها برية منهم فلنختم
الان مقالتنا هذه بالحمد لواهب العقل والتوفيق
ونصلى على نبيه سيدنا محمد النبى الطاهر الطيب
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم يا قيوم

رسالة في القضا والقدر

للشيخ الرئيس ابي علي بن سينا انشاها في اخر المحرم
سنه اربع وعشرين واربع مايه حاطكم الله
جماعة الاخوان من الاسوا واسبغ عليكم جسايم الالا انه
لما تيسرت دعوتي من شليمور اكما حد اصبهان
عرست ببعض القلاع المعقودة على الجادة فاذا انا برفيقي
الذي شغفه الجدال حبا ونشا فيه اللداد طبعا وحسب
ان طريقه الى الحق من الخصام والحرفة المسماة بالكلام
مهيع وان سبيله اليه من المشاجرة والشغب في المحاورة
مبتا فتطارحنا الحديث وخلجتنا خوالجه الى امر القدر — اي سهله
ورفيقي كما تعرفونه من تجافيه عن افعالنا وبرزخ بينه
وبين اعمالنا وتقصر ما نفعله وتذره على اختيار منا لا بجرب
عرد قه في بقعة القضا ولا يسقيه من شربان وتادت
بحاورتنا به الى صخب وبت في لي مداراة رحيمة رجا
ان ارفق بدايه واحط من علوايه فبينا نحن على جملتنا
اذا شيخ من بعيد اجتهرته[3] وقلت لله من شيخ شبيه لحي
بن يقظان ولا يبعد ان يكونه ولعل الذي بيده ملكوت كل شي

اجتهرته[3] اي عظم في عيني منظره

ان تمتعني منه بلقا شي يعود جزعا بعد ما طال طوله
وتمادت مدته فان الغيب جونه للعجايب مطبقة بفكرها
فاجي من قدر غير مرقوب عن عثر غير محسوبة وكاين
من بعيد قربه القدر اي قرب وقريب قذفه الى اعمق
شعب واعظم العبر القدر وانت يا اخي دفوع لما
اتلوه عليك من اياته بالواح اوف في وجهه لا تبسط
زويه ما بين حاجبيك له مستبعدا ان يكون القدر ذا
سلطان مبسوط الاعد من الاشيا[ع] مضبوط ومعتقدا — الاسباب[ع خ]
ان المعروف من افعالك والمنكر والجد من تحطك
واللعب والحق من اقوالك والباطل بمعزل عن عصمة القدر
وبعيد عن محازه وجنبة عن مستنه وخلاص من شركه
ومصليف[3] عن سهامه انما هي منك ولك وعليك ولو كانت — يقال صاف السهم اذا عدل عن الرميه
لقا اليك من حوش القدر لما ارصدت لوعد ثواب او
وعيد عقاب هذا غاية ما استهدف لوقع فكرك و
وقف عنك حيث خاطرك وسمح به رشح لدك و
عرست فيه رجاك لعدل وان صدقتني فراستي في هذا
الال المقبل استنعمته نصيرا عليك وشريكا في
استنقاذك عما سول لك فلياته صاحب لي نتلطف
بين يديه لنتعرف اليه فلما اتاه القاه من ابتغاه فاذا هو

واذا الخن برد اليه حبلتاه ورفهناه قدرن بعض الحشمة ومرج
اسباب المباسطة ولخز الحديث في شجونه فاقبل علي بقوله
شجون الحديث فنونه
مالي اراك غير العهد الذي عهدته وغير الالف الذي عرفته اراك
زمر النشاط ذابل الورق ممصوص التقي معقول الاسلة رايب
الزمر القليل
واجم السحية بعد عهدي بك ضرمة تلهب ونبعا تموج واعصارا
يعصف وسفره هزازة الغرب وجوا غيرد امكبوح الجماح
هزازة قطاعه
وكانما بلي عليك بعث وعنود عرفك برقو فقلت كذلك
الدهر ضرباات اخياف والمرام تصاريفه من خارج وانه
ليكسو ثم ينضوا ويخلع ثم يخلع والتغيير ديدنه والتبديل
هجيره ولقد كنت على بينة من بيوت القدر بقياس معتبر
نسلفق اليه من التجارب ما رفده وعضده واذا شهد القياس
للحق وشهدت التجربة للقياس تاكد الامان وعقدت النفس
على برده واعرض الوهم عن همز الشبهة ولمزها ولم يسمخها الاصغا
ولم يولفها البال وانتزع عنها الذهن وهذا رفيقي لقد اطاع
نزغات الشيطان في جحد القدر فهو زلوق عن القبضة لا يملك
الحجة لقد عرت بشبهة نزعت على قلب من لم يعجم الخليقة
تطبع عجم جرب
بناجذ الحلم واختلى وجه الحق من وراء سجف صفيق
فما باح له الطباع بسره ولا هش وجه الحق في وجهه وانما
الطباع بلون واحدا ويكون جمعا
يضرب الله من عادات بريته امثالا وجرت عليه من مذاهبهم

احكاما ولقد بردت غير عقله بكل برود ولفظه لفظ
القدري وعرضت عليه كل اية فتولى عنها بركنه وكان
الذي نلته من لقاك عقوا منية اعلل بها النفس فنسناها مقلب
الاحوال غير منتصرة ولقد كان الاستصراخ اليك والانتصار
في الاستنصار
بك من مثله واستند نا قطوفك وامترا انتظارك و
استجر السانك ببيانك والاصاخة لنيل موعظتك من
غرر الاغراض المعقولة بتيسير الله لقاك ومنه يقربك
واجسام الصنع باذيابك والادنا منك ولهذا تيسر فانعم
ببيان لعله نشحر منه بصيرة عشيتها كلول ولبسها طبع و
استحوذ عليها هوى وتارت عنها السكينة واستوحشت
منها الهداية ولعله ليس بجاهد في الله مخلصا لا يلوي على عصبيته
كلما اسفر له وجه الحق لفتته عنه فان المجاهدين فيه
حق الجهاد مهديون منه سبيل الرشاد او لعله نوع من
ميقات مكتوب تنفتق فيه اكمام ذهنه وتبيع جاهش
فهمه ويركد تيار لجاجه فان لكل اجل كتابا وان تبلاي
باصدقا تعصبني بهم المشاكلة في النوع والمصافية تحت
الوطن والمشاركة في الحاجة وعون الغناء عن التعاون
والتعاوض وكل ذلك على الحرث الالفة ثم نزوع المحبة ثم لحصر
الشفقة والشفقة بيضة تنفقا عن النصيحة والنصيحة لحمة

قل ما ساغ و لقد يغص بها من لو ساغها استهناها فاذا
عافها مستطعما فحجها كان فتا في عضد النشاط ورد ما
لباب الرجا وغما مضروبًا على النفس لو اضح اخفافها فيما
حاولت من اشفاقها ولما اعضل من دا القصد بن كل الاعضال
وابين من منظور الابلال حتى خلا له الطبيب شرب الشهوه
ورفع عنه قلم الحمية لاحد ما اراكني ايها الشيخ كسب النفس
سليب الانس وله اخوات بل امهات مرفق على الغر الغبي و
بجل عند المحنك الان فقال لي هون عليك فان الملك لغيرك
ولقد علم قبل ان خلق ما خلق وفلق ما فلق ونظم من الاسباب
ما نظم وخلط من الاضداد ما خلط وضرب من الاساليب ما ضرب
ورافق بين الحار والعار والبله والصله ما رافق وزاوج بين
سكة من عقل كريبة الاجفان عازبة المليح قليلة الاعوان
وبين شهوة وافقة البجاحة الغنص وغضب دنى تدرا
يطوش وامل ذاهب في سنن الامتداد لا على مهل عابر لموقف
الاجل بالعجل وحرص اصم عن الذمر اعمى عن العبرة ما زاوج
ازهرك وضل الاوان نفوكت وانهما كاوان استقامة واود
وان عصيانا وطاعة وان انصافا ولجاجة وان سعادة وشقاوة
بل علم اي العددين اغلب واي الحزبين الاقوى ولا يخفى عليه
خافية فجوزان يمضي امره ويقضي قدره وينفذ حكمه ما صرفه عنه

من الكرى
في حديث ردوا لجاه السائل بلقمه اي دفعه عنه
يعجل الزمر ع

ذلك وكيف يعرف ولا وقفة وكيف يوقف فاسلموا استمر
مع المقدور اما تكرهن شيئا فكراهية لا تاخذ بيدك الى
روب النفس وانحلال الازر وحرج الصدر بل قف
عند الاستنكار والانكار وعبر برفق وعظ بلطف فان
العنف مصرفه عن المساعدة محرضة على اللجاج وعليك
بالرحمة فانها اولى بتسقيم الحوبا منها بتسقيم الاعضا واذا
رمقت امثالهم بعين الرحمة والقيت عليهم الرافة بورك
لك ولهم فيما تخلهم وما كل يعصم عصمة يوسف حين راى
برهان ربه وكانت همت به وهم بها ولا عصمة ابسال حين
نشا اليه كنهور من حبي شب سلاسله فازنه وجهها
فاما انت ايها الكليم فقد ذهبت في امر الوعد المرغوب و
الوعيد المرهوب وانهما للكاسب دون المدبر ومن يجري
مجرى المجبر والكادح دون المقسور ومن يجري مجرى
المجرور مذهبا لو كان عقل المصلحة والعادة لج ربنا كما
لجنا ونقضي عليه كما يقضي علينا وكان لشي تسميه عقلا وحكمة
عليه سلطان اباحه وحظر وكان جناب القدس عرضة لعذل
او عذر وكان انشاه ما انشاه وابداوه ما ابداه وتصويره
ما صوره وتقديره ما قدره لغرض اجاب داعيه وابتغى باغيه
او لعلة سامته فسام وسبب اقام عزمه فقام كلا انه

ع خ
ألفى الرحمه نبال عليه
رحمه اذا رحمه

الكنهور
السحاب

الحبي السحاب المتداني

ابغى انال
البغيه

لا سبيل عما يفعل يعلم ذلك من يعلمه ممن رسخ في سوا العلم
رسوخا وشرب منه ريا يمير والقت اليه اسراره المقاليد
لقا وجلبت له سبحات الحكمة جلا ثم انفق عليه كنوزا
من عمره وذخايره من زمانه وقد سلك ارشادك و
لمثله في مثلك مهلة وانت على حرف من مخالطتي لا تسع الريب
ولا ينبع لحر طلبتك وكشف هذا المعتاض عليك الا الكريث المثاني
بعد ان ينا سبه طبع ويساعده البط من الله صنع ويكون غير
اسفار ذلك النهج قد بلغته ذلك المحط وشرحت صدره فلا
تعرضه المجاهدة في تلك التسبيل ولا يغشي بصره ذلك التسنا
تعد عن ذلك الى نهج اخر مما الفته فان ذلك النهج مضنون باعلاقه
محجوز عن لحاقه لا تخرقه الا الحريت المسبع والمهري الموفق
في زمان ممطول فهلم بنا الى طريقه انزع الى طريقتك عرقا وتحميل
احف على كاهلك عيا وسبيل ان لم ينفذك الى جري الحق و
معانه طرفك فيه طبقه وما عليك طله فليضرب الان في ارض
اخرت هي احرت واعلم ان جناب القدس منيع ان تطاه اقدام
الاوهام واحكام الجبروت عجيبة وعين هذه الاحكام وان
خالقك ليس انما يفعل ويذر ويقدم ويوخر لمثل ما تفعل له
وتذر وتقدم وتوخر وانك ان استحييت مقايسة صنع رب
العزة بصنعنا اختلف اللفقان وتفاوت القدان وهجمت

عليك شبه مدلهمة هي ادجا من شبهك المثاره من الوعد والوعيد
المطاره من فكر الثواب والعقاب ويلزمك في كل شبهة
منها ترجوا محققها وضلالة تتحرى ارها فتها من كلفة التحسين و
الاعتذار والتخلص من ربقة خانق الاستنكار اكثر مما
خصمك القايل بالقدر فان كنت تضرب لافعالك من افعال الله
امثالا وتحاذيها بها قياسا فانت لا مثال يضرب لك رجلان
كل منهما سمت همته الى عقد نيته في بربة عطشى فلا يغاث
ولا يسب فيها مجرى من ينبوع ولا يخبط اليها مدلى ولا نض
اديمها برشح وهي ملصة مسبغة لا يعتسفها الا شرط معرز
بنفسه وهي مع ذلك سهليه اقصد جددا الى فرض البحر ومرافي
البحر وبلاد الفلاح في الكسب من غيرها وقد هجر الى سبل
وعرة حزون هضبات ومتون في اهضام وبطون وعقاب
كوودة وثنايا محصورة وشعوب حرجة لا يكاد الركوبة
والحمولة تجوبها الا عن ابتنات فقال كل واحد منهما ساشيد
فيها بنية مكورة مستورة ذات مسالح وفراديس ومساجد
وحمامات ودور قور لها بواطن فسح ومخادع وازاج
واروقة ومصايف ومشاتي واتابير وجون واتنير
فيها ابار واخرق اليها قنيا استنزلها الما من سواعد الارض
استنزازا واستنزشحه من قصبها استرشاحا ثم اعينه واسيله

جداول في حدايا الارض اداب سربانها وا وديها الى وجنات
البواح وادبا عمر المايه عباب واسقيه صفحات الرياض و
عروق الغراس والزروع ويكون للمارة شربا وطهورا وكل
من هذين غنى عن راده ترتد اليه مما ازمع عليه ليس يبغي به عوضا
من الاعلاق ولا يغشاه من الثنا اريحية وهزة ولا الحبوه الشكر
بهجة ولا يذيقه الذكر لذة ولا يتغير منه بسبب ما يعفره
حال راهنه الى حال طارفه واحدهما ابن حزم ما يودكا اليه
عمله وما تسعه صنيعه ويعلم علما يقينا لا تخرش جبينه
ريب ولا يبطغي في حوضه شك انه وان نحى صلاحا وحرى
تعافلى سعى في العالب الذي هو اكثر حظى وامد مدة
الاصلها اسرب اليه قصده وخلاف ما ولى شطره رضاه
وان استظهر على اهلها بكل مصقع يسمع الوعظ الابلغ ويعزو
واجر بغرك في التهديد والوعيد ويقروان عقرته ليكون
زريبه لمن يستعرض القوافل ويحشى السبل ويسلب المارة
ويعيث في السبيل الاخر المسلوكه يغدوا منها البهائم بروح
الى مامنه منها وانها لتكون مصطبة للفجور مستاه للجمور
ومظنة للفواحش وانما يسلم فيها العدد القل شاذ بعد شاذ
وقد بعد فذ واما الثاني فقد حسن الظن بعقبى ما جمعه وخال
ان ما سمت بطونيه سمنه ولنت بنيته لقنه من صلاح قدره

الزريبة حظر الصايد الى بيته وهي ايضا حظير البهم وهي صغار الغنم

حردنعنى قصد اى قصد قصدها

وخبروهم اليه ومعونة حرد حردها واهتمام شام نصله
واحسان امر صوبه لما تيسر ثم ان كلا منهما لم يعرج الا على
تنغيل المشتية وتشييد البنية على الصورة المحكية فصدق
علم الاول ولخلفطن الثاني تخبرني ايها الكليم هداك
الله ماذا تعني به امامك من المعاني التي تعرف بالعقول
ذاك الذي سلمت لحكمه في باب الجزاء على القدر اذا
استفتيته عن صنيعهما فلعله ينحل ثاني الرجلين قبولا
للعذر ويعزوه الى حسن نية عارضتها دون تمام العمل
بدحاجره او لعله شيخ عليه بتمهيد عذرته ويغيض في تانيبه
والتبليغ[٤] به فيا بلاله ما كان بك ابتياق الى عمل شا وجه
مغبته وعمت القسه بسببه وهلا فكرت ثم قضيت
ونظرت ثم امضيت ولم تفكر في نفسك لا اكون
قادحا لزناد فتنة او ماهرا مهادا فه او عرضه لندم واما الاول
فقتواه فيه جزم حتم وهو انه المغموس[٣] في معاط العزل لا
متنفس له الى العذر ثم ان كنت ايها الكليم تضرب لله
امثالا مما خلق وتجري عليه احكام الجميل والقبيح والمباح
والمحظور فاي الرجلين منهما تضرب له مثلا وتشبهه به
عملا لا سيما اذا تذكرت رايك ان الناحي زمرة زمرة ممن
يهوي هواك ويابى الحق من ماتاك لو جمعت لم تشبع جوف

اى التقبيح[٤]

المغموس[٣]

فرية ولاسودت لمعة بقعة والاخرون مردون عندكى
وهذا الهلاك البين فتواه ان الاول منهما هو المثل تعالى الله
عن ان يضرب له الامثال ويفرض عليه الاحكام او يكون
له فيما يقضيه غرض وارب او علة وسبب علا مكانه
وجل شانه وسفلت الاوهام عن كنهه وكل شي هالك غير
وجهه لا يسئل عما يفعل ولا يعدل ولا يشبه ولا مثل هذا والقدر
من نية الرجل وعماه هذا القدر فكيف اذا كان هذا المطلع
المطلع المنسوب الى الظلم
قد حشو على من اسكنه عقده وجزم عليه ان لحزوه وحلى
وارده الفساد عنه من المرابطين عده ديدنهم السعي بالفساد
في البلاد والعباد وتحبيب من لم يصغ صغوهم ولم يضلع ضلعهم
الضلع المبيل
وحردعنهم وعاف شرعتهم بكل حيلة ووسيلة الى تضليله
واقعد ايضا بازائهم ورعه واما اوليك المرابطون فقد ملكهم
من المضا والرواء والسن واللحن وخلابة المنطق ورشاقة
الوحي ووقوع الاشارة ووشك القبول ما هو ردء عظيم
وادات عاملة والة معينة واما الورعه فخاملة الشخوص خافتة
الورع الكاف
النغم شاسعة المنادى نامة الاشارات لاجنبيه المناسبة
واستيحاش العادة وبعد المصلحة ونزوح المقامة فلا يكاد
يوبه لها ولا تروج بنيات الخاطر منها الا اذا نشئ من الاسباب
ومن الدواعي ما يطير الوسن عن عين الاعتبار فتحدق الى

الورعة تحديق متبصر وتكشط الغشاوة عن قلبه فيفكر
تفكر معتبر وتنفخ التوفيق في جمرة ذهنه فيعود وقده
وفي خمته فتعود جمرة ويسلم مع ذلك عن معارضة بين من
اعضاد المرابطين محسدين تقا وحسب سلامته واما ان وازن
الدواعي ايضا من الصوارف ما بين نهم ليبوا به الى النادي
الخبيث والمجمع الاثيم والمستنى بقربان البيد للمرابطين
ولمن يتالب معه على الناسك المسكين وان الناسك المسكين
مغلوب مامور عليه مغلوب يصبوا الى اوليك الغاشة
المنجدين محسنين وان الورعة في العام الغالب لا توصل اجنحتهم
بموازين واعلم انار الله قلبك وسن غرار ذهنك
انه لا ينهض قبل ارادة الا وقد تمثل قبلها في وهمك صورة
تشخصت بسببها شكل همة توجهت بك الى قبلة وربما
كان الذي ضرب يده الى منكب وهمك فهزه عقلا
رصينا او ظنا مستحوذا او جبلا لازما وربما لم يكن ذلك
بل كان سنحة غير مضبوطة ونفثة مجرد روعك غير
واصبة وخلجة غير محصلة واحدة من الخواطر المصلحة الى غايات
نافرة بارادة خراج لا تلغى منفوسها فوايد الذكر واعمل ما
تكون هذه السنحات اذا شيعها من العادة اذعان او كانت
من افنان شرح اللذة فوافاها من الشهوة استيقاظ او كانت

من شرر سعر الغضب فقادرها من التسخط ابتهاج الى مطابقات
من معان اخرى في سنحات اخرى ريثما اعيا عودها واد التذكر
احضارها فهنالك اذا ومض من السنحات برق فكانما وقع
ودق فينهض اراده كابده بالارض كسلى نهضة الطلا الرابض
ربع ولولا تلك المعاوق المزعجة لجثم منها الواقع ونام الواقف ولو
كان بدل ذلك الوميض ودق او بدل ذلك البرق صعق و
ما تذهب اليه من ان فعل العابث والنايم غير موصل بغاية ولا
مسند الى عرض ولا منزعج اليه عن طارف ببال ولا معقود عليه
قصد وهم بلى ان العبث لفعل غير موصل بغاية عقلية او غرض
فكرى انما له من لمعان التخيل مبدأ ومن غاياته منتهى والنايم
المنقوض الى الشبان العرق هو ايضا في سباته متوهم و
يتوهمه حان نازع ويتنزاعه متحرك وان كان نزاعا غير
محوط في سلك راى قار او ظن معقود انما هو تلوح لجنان
المثير مملول المعرك والنايم قد يحس بالاذن احساسا
ما محله من الاحساس محل التلوح من الفكر وان لم يكن علنا و
راسخا مذكورا ثم ان باطن النايم يقظان وتوهمه عامل وغريزه
التوقان فيه رصد وانما نام عن عدده الظاهره دون ادواته
الباطنه وقوة الشوق من داخله قواه وكامنه منه لا ينام
عنها ولا تنام هي فيه وسنحاته تحرك من شوقه تحريكها منه

وهو مفصول ما بين الشفرتين مفتوح العين كانت السنحات
الهام راى او ايهام ظن او كانت نزعة من خيال والشوق
شفيع الى قوة العزم وهي ربة السلطان على قوة الحركة
فاذا راودها الشوق بجد عزيمتها فاستنعقته بتحريك العضو
وانما الفعل واجمع من هذا ان كل فعل مصدره انه اراده
كانت فهو طاعة لشوق بل اعلم ان كل ارادة واختيار فمبتدا
مستانف وكل مبتدا ومستانف فله سبب وكل ما له
سبب فانه ينبعث عنه من حيث هو بالفعل سبب و
هو من حيث هو بالفعل سبب فهو موجب وما لم ينعقد
عقدة الانجاب لم تنحل عنه مسكة الشبهة وربما
استرخص في الباسه بزة الشرطية فالارادات منشبها
اسباب مواخذه بالانجاب متى خرج عن سبيلها التجويز
وهذه هي الدواعي اذا استطالت سلطانها على الحواجز وتوافت
من كل ماني تحوشت الى قوة العزم من كل اوب والحزنة
بين قود حاد وشوق داع لا ريبة فيهما ولا تعريج خضعت
لها رقاب الارادات صورا اليها منقدة اعمالها وكاين من
خطة كنت خبيرا بالجلتها قديرا على الرفع في صدر عاجلتها
فوقفت في وجهها وكانما التقم ميثا فيك خزام القيود
وضبط كفيل وثاق المكتوف وكانما حز لسانك

الغرب ٢ الحر

الحزم حلقة الغيد

الزحل الصوت

عن الاستصراخ فلم ترحل حتى لحقتك الخطه فعطنك في الورطة
وكنت مع الرعب بتلك وامكان التفصي عنها ممكنة كالمنتظر
لها وهل ذلك الا من اسباب ربها الغرر في الصوارف عن ذلك
دقيقة الاشباح جليلة الاثار فلوته عن الذكر لو نشدتها في
ضوال الحفظ قلت كسل او ظن حسن ولم يكونا وحدهما
بل دواعم لها خانك فيهما الفهم ولم ينفتح دونها قفل الذكر
فان نشط ناشط لمعارضتنا بارادة الخالق جلت قدرته
فليعلم ان تحصيل ارادته لخطب اعصى نيلا وانأى مغنا و
اغلا ثمنا مما نحن فيه ومن الذي ساعد على انها من قبيل ارادتنا
الا بالاسم ومن الذي نعم بانها حادثة عن العدم وكيف كان
فان الامور التي سلك اليها النهج المتضح وسافر نحوها من
جواد الطرق لا يضلك عنها بالخفيات الى الطرق اليها لو
عرق الاحاطة بها اعسر وما انصف من جعل الجهل بمجهول دليلا
على الجهل بمعلوم ولعل الذين ناجتهم الحكمة بالباب الجتهم
عن اخذه هذه المعارضه وعرفت اليهم الارادة الالهية تعريفا نزهها
عن ملاءمة هذه المناقضة ولقد ضل من خام عن مسابره خام اى جبن
العقل في كنز الحق نفيه ان تحط رحاله تطوح من الالف
والما الراشد من الجزم مع موضوع العقل ومرفوعه الى اى
معرس اتفق ومن استاثر صحابة رفقة لم ينص على الرحلة

حرف ومن تعرف اليه الوجهه كان من الرفاق على عرف
ولنراجع ما انحرفنا عنه في بحثنا ونقول نسمع هداك الله
ان هذه الدواعي لا تتناول النفوس كلها ببطش واحد وانما
بينها وبين النفوس مناسبات شتى ولربما خشعت لعده
منها نفس لا تنجم لاضعافها قناة اخرى كالمشترى يعمل
في ضريبة وينبوا عن اخرى والساعد واحد وذلك اذ الصلب
المنبو عنه المعمول فيه ورحب كفه متناهيه والسبب
في ذلك تفاوت النفوس في السجايا والاخلاق والتربية و
العادات والفطانه والعباوة والمهانة والجسارة
فان الداعي الزاجة من عش الشهوة لا نصبي المعسعس
كما تصبي الغر الشادخ ولا تصبي الغزها كما تصبي
الزير ولا تصبي المتنسك كما يصبي المنهمك المنهتك
والدواعي التي تعشو بها او ذى الغضب لا تستهوى المبرود
كما تستهوى المحرور ولا تسور المتنهج كما تسور المتيقس
ولا تستخف الظاعن في ذبابه الغمر كما تستخف من العا عصاه اى يأتى بالعثا وهو ما حمله السيل من القماش السوار الوثاب
في روق الشباب واعلم ان الاسباب موصوله باسباب
والدواعي مقابلة لحواجز وحبل الذهن ركض في مشوار
طويل وحلبة مديدة ومصادمات اشتات لحوف عن
تقاصر وجهات الى مقاصد وجهات وربما وجهت

صرمة الى اخرى وربما كانت الصرمة حبسة وربما
كانت صعرفة وربما كانت همزه تشد تحر من هذا كله
ان ارادتك موجبة وافعالك نتائج واقرب ما ساعد عليه
من هواك انها ان لم تكن موجبة فهي كالموجبة ولولا ان اسم
الاجبار ينطبق على معنى من الجمل مستنكره لقضيت عليك
انك مجبرا وان لم تكن مجبرا فكمجبر ولا بعيد فرق عند
اعتداد عظمة الصانع جلت قدرته مما دونه بين الشي وبين ما
هو مصلي سابقه وتالي عابقه وضيفن ضيفه واما بين
كيفيتهما كعبين لا كمربين فكيف اذا كان التسبب
الحي من هذا والسنة اجمع وكان الانحدار عن تسليم المساواة
الى المداناة وعن المجانسة الى المشابهة وعن فرض الارادة
موجبة الى جعلها كموجبة موآناة لا التزاما وتطوعا لا
استيجابا هذا ثم لا كبير فرق بين ارهاق ما تنكره من
القدر وارهاق ما تثبته من الدواعي المتسلطة على الصوارف
فان كان المتهجم على الخطيئة اذعانا للقدر معذورا فالمقفود
اليها بازمة الدواعي معذور او في نحو المعذور وان كان
صنيعنا قياسا لصنيع ذي الملكوت الاعلى فالكريم منا
لا تهد عذرته في مواخذه في المعذور حقا ومن له شنشنه
منه فكيف اذا كان ان يكون هو فعل يقضي عليه عزت قدرته

الضيفن الذي يجي مع الضيف لم يدع

بتقيه

فيما تنسبه اليه من الوعيد ومن التخليد بهذه القضية وان
كنت تنزه جبروته عن التقبيس فمن عزلك عن الارجا
جانبا وسول لك القول بالتخليد واجباب واعلم ان قولك
لحسن التكليف او بوجوبه متى عوير عير انك ورجع فيه
الى فتيا عقلك كان اولكه لك لا تسيغها ولا اضرب لك
مثلا من رجل ثالث حشر زمرة وجمع عصابة وقال كل
من اقل حصاة من هذه الحصى فيد شبرا ثبته طودا من نضاب
وهضبة من يافوت وزبرجد ومن خالف جدعته وسملته
ثم صلبته وقتلته وهو رجل غني عن ما سامه الزمره وندب
اليه العصابة سواله انعم او اجرم لا حوله لحدهما شفا يبخونه
عنه الاخر لانه في نفسه محول لكل شف نابل كل خير مدرك
كل بها محبو بكل ثنا لا تكسبه الكلفه مزية لو
وضعها خسرها ولا به خصاصة يسدها باقتبال صنع و
اعتاق سعي بانعام او غيره ليس كالواحد منا يتعمى لقضا
حق وجزا او للسان صدق وثنا يسرانه والمسرة ربح
مفادا ولشيوع ذكر وذيوع صيت يبشر فانه والشرف
نعم اللباس او الاتيان بالاجمل في العقل فتكون حاله وقد
اتى امر من حاله لو سرفه لكن مثلنا عن لا يوتي اليه اني
بمن مجرا لولاه لحجز عنه وراث دونه ما ينهيه ثم لا يوديه

خاف ما كلفه ولا يوسبه ولا ينكي بوجه من الوجوه فيه سوا
انت الزمن امره طايعينا وصرنا عنه اجمعين ومع ذلك
فقد اغرى بهم مشكلين فرا صحبهم من المنشطين نفروا
مكشلين ع
قريبا ممن تلونا سورتهم من المرابطين كالجد تنشيطهم
من الموقع ما تجد نسلسبيل الاخريف وقبل ذلك كله فانك
اذا حققت لم تجد الكلفة تقوم ذلك الجزا الا جعاله
تلك الافاله جبل من عسجد وهضبة من يا قوت وزبرجد
ولا عراصة تلك الاغفاله جدعا وسملا يقفي على اثرهما
صلب وقتل ثم انه لقد وفا بما وعد واوعد فقبل له هلا
اسمحت بما اثبت عفوا وصفحت عمن عاقبت تكرما فقال
لقد ادققت في ذلك نظرا واعمقت فكرا واردت ان
ازيد من انعمت عليه غبطة واضاعف له بهجة فانه اذا
ادكر ان الذي صار اليه من النعيم ونا له من الدرد الجسيم
كسب كسبه بسعي اجمله واثر احمده وغنا ابداه هب
نشاطه عن مجثمه وقام طربه على ساقه وعشيته ارنجيه
يقابل الحسرة وجدل يقابل الندم وكما لم اجد بدا من التحريض
والتحريض بالوعد والتاميل لم اجد بدا من الترهيب والتحذير
بالوعيد والتهديد وان احرفيهما الى طوار المبالغه ثم الزمني
الدين بالصدق والنفود عن الخلف الوفا بالاهيب اثابة

للاقلين جدا وهم السمحا بالطاعة ومعاقبة للاكثرين
جدا وهم الاشحاة وكل علمته قبل ما كلفته البس مقيتل
الذي سميته عقلا وجعلته اصلا ايقول له لينك توقفت
قليلا وتاملت تاملا ولم تحل على مطا العجلة فلم تجد
نعل الاقدام فلعله كان يتيسر لك لعسر في نفسك
فتقول ما عسى ان يبلغ الغباوة من نابل هذا الثواب مبلغ
ان يعتد بعمله عملا يكون اجرته من ايا قوت جبلا وان
يفترق الحال عنده بين افضالي عليه بعرفي ابتدا او ايصاله جزا
فان افترق فيما تحمل عن ان يشف لعين عتراد او يحط
لقدره
كفه لعتبار او يكون لعزره عند قدر الامتنان بالجزا
المذكور والجايزة الموصوفة اشباه او لكون الاحلا
النعمه بالنابل الذي اعظمته والنوفل الذي اجسمته عن
قصدك
هذه العلاوه في تدفيق قدر المنه اثر وان كان قصدك
بعدل
في هذه العلاوة تخويل مزيد غبطة فهلا حبوته بعد
ذلك نعمة اخرى او اضخم منها حجما او انعم بالا او وزن عايد
وابعد من ان يكون في واجباته والوعيد بالجدع والتسميل
والصلب والتقتيل والتصديق لذلك الوعيد المبين عند الخلاف
في ذلك الامر الحقير وقد علمت ان من سيبرح به وعيدك
ومضه سوط عذابك ويقضي عليه سخطك ويفده

مكافاتك هم الجم الغفير والدهم الكبير والقبيل
الاعر والسواد الاعم فلقد بدرت لربع ولح بذر الحصر
ماشيت من وبال واربح ماشيت من خسران فان كنت
تضرب هذه الامثال فهل موقع طاعتنا في هذه الدنيا عن من
تجازي به عنها في الاخرى الادون موقع نقل الحصاة عند الحبلين
بل دون دونه او هل موضعها من اعتداد الله الغني بها الادون
موضعه من اعتداد الرجل ودون دونه افتعرض الله تعالى
الان لما عرضت له ذلك المفيد في صنيعته الموبخ على حق بلسه
المعيب في افعاله المسفه في زباله لا يضرب لله الامثال ولا
تجعله غرض الاوهام ومحط الظنون ومعقد القياس بل
تامل واعلم انه لو كان امر الله تعالى كامرك وصوابه
كصوابك وجميله كجميلك وقبيحه كقبيحك لما خلق
ابا الاشبال اعصل الانياب اجحن البراثن لا يغدوه العشب
ولا يعيشه الحب انما يقيمه الانيض والنحض الغريض الذي
تطفا عن بزته ولم تبرد حرارته ثم لا يطعمه اياه الا العرس و
الوقص والبقر والنعج والنهز والنهش وقد اداه[2] من   اناه[2]
الشدق الهريب والناب الصليب والكف المطو و
الانض الابوزة[3] والعصب المدمج والعظام الصم والرقبة الغلبا   اي العفوزه[3]
والكاهل المشرف واللبان الرحب والجنب المجفر والاطل

27

اللاحق والمتن الازل والزند الالف ادوات اشرذ بها
معاون على لحاق الشارد وجزل المجاهد وفرص القنص
ولما خلق العقاب[4] العقبناه ذات مخالب عقف   يقال عقاب عقبناه[4] اي سيئة الخلق
منسر اشغى وجناح افتح ومنكب شنج وقوادم حشلة
وخوافي مطارفه ومناكب لبدة وكلى وباهر كثة
وشكير[4] اثيث الى هامه فطحا ومقلة غايرة وحدقه   الشكير[4] الرغب
نجرا وحوصلة مسجورة وعنق اتلع ونحز اعضل محطوط
وساق مختزل مفتول ما خلقها لا فط الحب ولا قاصلة   اللس[4] اكل العشب باطراف الاسنان
لعشب ولا لاسه[4] ولا حاسة انما خلقها خارقة مازقة
بانتكة هانكة فادة فارية قاطة بارية ملكاع
بالعزيز القدير عزت قدرته عن ذلك رقه كرقتك ورقبة
كرقبتك ولا راعى ما تراعيه في مثله ما سميته عقلا اذا
صدقت عنه راويه ولم تاثر عنه على وفاق هواك الا
شهادة من كف الاذى واطفا نار الهرج بل جوزوا مضي حكم
ادق طراطا واشرتوارك شرين ان يلحظه عين ما سميته
عقلا وجعلته اماما والبك عن الاعتزاز بالاعواض المرجوه
عن الام البطون الموجوه والفرايض المفصولة والاعنا في المفروضة
بعد زمان ينسى المضيض ويرهق الترة ويفثا الغيظ ويسل
السخيمة وينزع الضب ويكون فيه ما كان كان لم يكن

وما انجح كان لم ينجح وما اوجع كان لم يوجع لا يفرق فيه
بين التعويض والحبا وبين الابتدا والجزا فان المهل اذا اطالت
والادوار اذا طارت والخطوب اذا تخللت انست البدويات
التي ولو ابركت منعم لانعامه ثم عزاه الى انه عوض عن
شجه او لكمة او لطمة او سبه او اهابه او رزيه او روعة
او اقناط او اخابة او كشف فضيحة عمرها خمسون
سنة ما وقع موقع العوض فكيف والمهلة اشد تواخيا
وبعدا وبين حد به خفوت طويل وهمزة متمادية يعقبها
نشور جديد واستيناف امر جرى وادنه على الذكر
كلا انه تعالى يثيب فضلا وابتدا لا اسقاط فرض
واداذا لافرض عليه ولا حق يعلم ذلك من رزق علمه
وعرف حكمه هذا ولعل المخالف محل من تعقل عن تابع من اهل
طاعة عقلك ربما تبع فشار على كلامي من غمد ذلك العقل
سيفا وارسل اليه من جعبته رشقا وحاول نكث ما غزلته
وفصل ما وصلته او محل من تجهل ان على كلام كلاما
وزعم كل قول قولا فان الالسنة لن يحجمها الاعزاره
بصدق اللداد شفاها وبالمحاجة وجاها وان الاجزان
للجاامذول ولحل في البراح هاتف فالخلني هذا المحل ولا
يعدل ان اكون اخبرهم بما على هذا الكلام يحسب

عقلهم وارماهم لغوايصه عن قوسهم واهداهم الى المروعات
عنه والى عقل الشعربية ومماشاه العرصنه والمحاربة
والمجاهرة على عنادا صلهم ولعلي اجرى لسانا واشفى
بيانا واضحى نهار حجة واطمى بحر فرنجة وامضى ذباب خصومة
لكن كل سعي من هذا النجار حتى ذلك خايب وكل اضطراب
فيه استنيسار وكل نومنة مخطي لان الفيصل في هذا
التشاجر بدرك من عقل غير هذا العقل والمعبر اليه من طريق
غير هذا الطريق وفاذ زهرة غير هذا العقار واساوه
غير هذا اللطوح وعبصه غير هذا الخمر فان اسم العقل مشترك
فيه وما كل من استعار اسم العقل رسخ لهذا الفضل و
ان كان كل منه منصوبا وعليه متهافتا وبه متواثبا
وانما المفيت المهيمن عليه فيما نوشه هذا الاسم واحد اذا
دبره برد الفواد وجلاه السكينة وجلا عنه السدفه
وانشده الضالة واقامه عن تردده واجلسه عن قيامه
ومداراته الى ان يصرح مخضه عن الزبدة غير مصبور عليها
الا من هم عليه ونفوس اسة وقرائح ذكية وتوفيق حاضر
وطبع متشاكل وزمان غير مشغول العرصة برجال
غير حاطة الفكر وشابلة النظر فاما ما تكلفه وعبرت
على قاعدة العقل السوقي فمتلفق من قوى لا تمر الا على عجز

ومن درر لا محض الا الى ارجان وربما ضرعت نفس نفسها
فاسهبت بتلبيس يكاد يخر بنق النزاهة عنه بنباع
وربما لم توطن نفسه العشوة لم يقبض الجبن بيد عن
لسانها فاذا افاض فيه افاض ووجهه حاقن وقاحة او
افاض ووجهه في قناع نومه او افاض وهو على اللسان
متوكل وعلى اللفظ معول او افاض وهو مانوس العريزه
اذن للاوهام مغفل ولعمرك ان قرنه الذي يناطحه وخصمه
الذي يقاوله ويطاوله اذا لزه العقل السوقي الى ما في الوعد
والوعيد على المغرور المورود وجد المجال ضنكا و
القلادة خانقة والقيد جاذبا والتخلص صعبا لكنه
اسوا حالا من قرنه واطلب للمهرب من خصمه وذلك
اذا استرسلت عليه بعض هذه الصوارف وعلقته
بعض هذه الشرك وطفق يبقي بيد مرتعشة وبريق
بعين عمشة وهو يرتقص تحت لدغ ما مسه ويبسم رجوعا يرتعص[2]
من ظنه غير شهب لعله يغاث منها غيثا او غوثا فاذا
حر حويره وزوره اسداه والحمه كان قد زقزق الا او
قزح خيالا واطاب حديثا ودفع رقتا ما اجرى جدا ولا
اغنى غنا وكيف وما هو بناسج برده ولا قادح زنده
ولا بارئ قوسه ولا جايش جيشه قراعوزه مفتاح زناجه

وسليط سراجه وتقلص عنه من الخزي ظله ولم يغن طله
اذ ليست وجهته الى قبلته ولا منجله في حصده ولا اداه
في قليبه انما الجرش ضبا من غير جحره وعيره باجامن
غير قدره فهو كحاطب ليل او حالب طير او ناتج غير
او قاذف بعطب او داعس بسير واعلم ان لكل درك
تيسيرا ولو كفت الفطرة والجبر لكنت كل ما يلقنه
ابن مقلة وللعب كل ما يلعبه النابغ ولربما فضلهما جدا بعضهم
وجهرا وتسنى اسبابه وكرا فرا وغد التيسير الى مظلمة
وكانما حبسه عن ساويهما فخ ظبوط واضرب من الكتاب
واللعب مثلا لغيرهما من الاسباب وتقف عند حدك
واعترف وما اصدق ما قيل اعملوا فكل ميسر لما خلق
له فهذا ما جرى وانا شاهد والله على ما نقال وكيل له

تمت رسالة القدر
والحمد لله رب العالمين وصلوته على
سيدنا محمد واله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم — عونك اللهم يا قيوم

المقدمة الذي وجدته

من الحكمة المشرقية من تصنيفه

الحمد لله اهل الحمد لعزته وجبروته ونسأله التوفيق لنيل
رضائه والزلفة عنده وان يصلي على انبيائه الهادين و
خصوصاً على المصطفى محمد صلعم

الفن الاول في التصور

المقالة الاولى في مقدمات التصور

وبعد فقد نزعت بنا الهمة الى ان نجمع كلاما فيما اختلف اهل
البحث فيه ولا نلتفت فيه لفت عصبية او هوى او عادة
او الف ولا نبالي من مفارقة تظهر منا لما الفه متعلموا
كتب اليونانيين الفا عن غفلة وقلة فهم ولما سمع
منا في كتب الفناها للعاميين من المتفلسفة المشغوفين
بالمشائين الظانين ان الله لم يهد الا اياهم ولم ينل رحمته
سواهم مع اعتراف منا بفضل افضل سلفهم في تنبهه
لما نام عنه ذووه واستاذوه وفي تمييزه اقسام العلوم
بعضها عن بعض وفي ترتيبه العلوم خيرا مما رتبوه وفي

ادراكه الحق في كثير من الاشيا وفي تفطنه لاصول
صحيحة سرية في اكثر العلوم وفي اطلاعه الناس
على ما سها فيه السلف من اهل بلاده وذلك اقصى ما يقدر
عليه انسان يكون اول من مد يده الى تمييز مخلوط
وتهذيب مفسد فحق على من بعده ان يلموا شعثه
ويرموا ثلما يجدونها فيما بناه ويفرعوا اصولا اعطاها فما
قدر من بعده على ان يفرغ نفسه عن عهدة ما ورثه منه
وذهب عمره في تفهم ما احسن فيه والتعصب لبعض
ما فرط من تقصيره فهو مشغول عمره بما سلف ليس له
مهلة يراجع فيها عقله ولو وجدها استحل ان يضع ما قاله الاولون
موضع المفتقر الى مزيد عليه او اصلاح له او تنقيح اياه
واما نحن فسهل علينا التفهم لما قالوه اول ما اشتغلنا به
ولا يبعد ان يكون قد وقع الينا من غير جهة اليونانيين علوم
وكان الزمان الذي اشتغلنا فيه بذلك ريعان الحداثة
ووجدنا من توفيق الله ما قصر علينا بسببه مدة التفطن
لما اورثوه ثم قابلنا ذلك بالنمط من العلم الذي يسميه
اليونانيون المنطق ولا يبعد ان يكون له عند المشرقيين
اسم غيره حرفا حرفا فوقفنا على ما تقابلا وعلى ما عصى و
طلبنا لكل شئ وجهه فحق ما حق وزاف ما زاف ولما

كان المشتغلون بالعلم شديدي الاعتزا الى المشائين
من اليونانيين كرهنا شق العصا ومخالفة الجمهور فانحزنا
اليهم وتعصبنا للمشائين منهم اذ كانوا اولى فرقهم
بالتعصب لهم واكملنا ما ارادوه فقصروا فيه ولم يبلغوا
اربهم فيه واغضينا عما تخبطوا فيه وجعلنا له وجها ومخرجا
ونحن بدخلته شاعرون وعلى خلله واقفون فان جاهرنا
بمخالفتهم ففي الشي الذي لم يمكن الصبر عليه واما الكثير
فقد غطيناه باغطية التغافل فمن جملة ذلك ما كرهنا ان
يقف الجهال على مخالفة ما هو عندهم من الشهرة بحيث لا يشكون
فيه ويشكون في النهار الواضح وبعضه قد كان من الدقة
بحيث تعمش فيه عيون عقول هولا الذين في العصر فقد
بلينا برفقة منهم عارين الفهم كانهم خشب مسندة يرون
التعمق في النظر بدعة ومخالفة الجمهور ضلالة كانهم
الحنابلة من كتبة الحديث لو وجدنا منهم رشيدا بثثناه
ما حققناه فكنا ننفعهم به وربما تاتي لهم الامعان
في معناه فيعوضنا منفعة استبدوا بالتفكير ومن جملة ما ضننا
باعلانه عابرين على حق مغفول عنه يشار اليه فلا يتلقى الا بالتعصب
فلذلك جرينا في كثير مما نحن خبرا نحدثه مجرى المساعدة
دون المحاقة وان كان ما انكشف لنا اول ما انضيناه

الى هذا الشان سدى فيه مراجعات منا لانفسنا ومعاودات
من نظرنا لما بلينا فيه رايناه لاختلاط علينا الراي وسرى في
عقايدنا الشك وقلنا لعل ولعسى لكنكم اصحابنا تعلمون
حالنا في اول امرنا واخره وطول المدة التي بين حكمنا الاول والثاني
واذا وجدنا صورتنا هذه فاحرى ان نثق باكثر ما قضيناه و
حكمنا به واشتد ركناه ولا سيما في الاشيا التي هي الاغراض
الكبرى والغايات القصوى التي اعتبرناها وتعقبناها
ما تيسر من المرات والكرات الصورة هذه والقضية على هذه الجملة
احببنا ان نجمع كتابا يحتوي على امهات العلم الحق الذي استنبطه
من نظر كثيرا وافتكر مليا ولم يكن من جودة الحدس
بعيدا واجتهد في التعصب لكثير مما خالفه الحق ووجد لتعصبه
وما يقوله نفاقا عند الجماعة غير نفسه ولا احق بالاصغا اليه
من المتعصب لطايفة اذا اخذ مصدق عليهم فانه لا يحجبهم
من العيوب الا الصدق وما جمعنا هذا الكتاب لنظهره الا لانفسنا
اعني للذين يقومون منا مقام انفسنا واما العامة من مزاولي
هذا الشان فقد اعطيناهم في كتاب الشفا ما هو كثير لهم
وفوق حاجتهم وسنعطيهم في اللواحق ما يصلح لهم زيادة
على ما اخذوه وعلى كل حال فالاستعانة بالله وحده

ذكر العلوم

ان العلوم كثيرة والشهوات لها مختلفة لكنها تنقسم
اول ما تنقسم قسمين علوم لا تصلح ان تجرى احكامها الدهر كله
بل في طايفة من الزمان ثم تسقط بعدها او يكون معقولا
عن الحاجة اليها باعيانها برهة من الدهر ثم يبدل علمها من بعد
وعلوم متساوية النسب الى جميع اجزا الدهر وهذه العلوم
اولى العلوم بان تسمى حكمة وهذه منها اصول ومنها توابع
وفروع وغرضنا هنا هو في الاصول وهذه التي سميناها توابع
وفروعا فهي كالطب والفلاحة وعلوم جزوية تنسب
الى التنجيم وصنايع اخرى لا حاجة بنا الى ذكرها وتنقسم
العلوم الاصلية الى قسمين ايضا فان العلوم لا تخلو اما
ان ينتفع بها في امر العالم الموجود وما هو قبل العالم ولا يكون
قصارى طالبه ان يتعلمه حتى يصير الة لعقله يتوصل بها
الى علوم هي علوم امور العالم وما قبله واما ان ينتفع به
من حيث يصير الة لطالبه فيما يروم تحصيله من العلم بالامور
الموجودة في العالم وقبله والعلم الذي يطلب ليكون الة قد
جرت العادة في هذا الزمان وفي هذه البلدان ان يسمى علم
المنطق ولعل له عند قوم اخرين اسما اخر لكنا نوثر
ان نسميه الان بهذا الاسم المشهور وانما يكون هذا العلم الة
في ساير العلوم لانه يكون علما مبنيا على الاصول التي تحتاج

اليها كل من تعرف المجهول من العلوم باستعمال المعلوم
على نحو وجهة تكون ذلك النحو وتلك الجهة منادية بالباحث
الى الاحاطة بالمجهول فيكون هذا العلم مشيرا الى جميع
الانحا والجهات التي ينتقل الذهن من المعلوم الى المجهول
وكذلك يكون مشيرا الى جميع الانحا والجهات التي تضل بها
الذهن وتوهمه استقامة ماخذ نحو المطلوب من المجهول
ولا يكون كذلك فهذا هو احد قسمي العلوم واما القسم الاخر
فهو ايضا ينقسم قسمين لانه اما ان تكون الغاية في العلم تزكية
النفس بما حصل لها من صورة المعلوم فقط واما ان تكون
الغاية ليس ذلك فقط بل وان يعمل الشي الذي انتقشت
صورته في النفس فيكون الاول يتعاطى به الموجودات
لا من حيث هي افعالنا واحوالنا لنعرف اصوب وجوه
وقوعها منا وصدورها ووجودها فينا والمشهور من اهل
الزمان يسمون الاول منها علما نظريا لان غايته القصوى نظر
ويسمون الثاني منها عمليا لان غايته القصوى عمل واقسام
العلوم النظرية اربعة وذلك لان الامور اربعة اما مخالطة للمادة
المعينة حدا ونوعا واما لا يصلح وجودها في الطبع في كل مادة ولا يعقل
الا في مادة معينة مثل الانسانية والعظيمية او وان كانت
بحيث لا يمتنع الذهن في اول نظرها عن ان تخلطها كل مادة فتكون

على سبيل من غلط الذهن بل يحتاج الذهن ضرورة في
الصواب ان ينصرف عن هذا التجويز ويعلم ان ذلك المعنى لا
يحل مادة الا اذا حصل معنى زايدا بعينها له وهذا كالسواد والبياض
فهذا قبيل من الموجودات والامور واما امور مخالطة ايضا
لذلك والذهن وان كان يحوج في صحة تصور كثير منها الى
الصافة مما هو ماده او جار مجرى المادة فليس يمنع عنه وعند
الوجود ان لا يتعين له ماده او جار مجرى المادة وكل مادة
تصلح لان تخالطه ما لم يمنع مانع وليس يحتاج في الصلوح الى
تهيء يخصصه به مثل الثلاثية والثنائية من حيث هي
متكونة ويعرض الجمع والتفريق ومثل التدوير والتربيع
وجميع ما لا يفتقر وجوده ولا تصوره الى تعيين مادة له وهذا
قبيل ثان من الامور والموجودات واما امور مباينة للمادة
والحركة اصلا ولا يصلح لان تخلط بالمادة ولا في القصور العقلي
الحق مثل الخالق الاول تعالى ومثل ضروب من مليكته
وهذا قبيل ثالث من الموجودات واما امور ومعان قد
تخالط المادة وقد لا تخالطها فتكون في جملة ما تخالط وفي
جملة ما لا تخالط مثل الوحدة والكثرة والكلي والجزوي
والعلة والمعلول وكذلك اقسام العلوم النظرية اربعة لكل
قبيل علم وقد جرت العادة بان يسمى العلم بالقسم الاول

علما طبيعيا وبالقسم الثاني رياضيا وبالقسم الثالث الهيا
وبالقسم الرابع كليا وان لم يكن هذا التفصيل متعارفا
فهذا هو العلم النظري واما العلم العملي فمنه ما يعلم كيفيته
ما يجب ان يكون عليه الانسان في نفسه واحواله التي تخصه
حتى يكون سعيدا في دنياه هذه وفي اخرته ويقوم خصوص
هذا باسم علم الاخلاق ومنه ما يعلم كيف يجب ان يجري
عليه امر المشاركات الانسانية لغيره حتى يكون على
نظام فاضل اما في المشاركات الجزئية واما في المشاركة
الكلية والمشاركة الجزوية هي التي تكون في منزل
واحد والمشاركة الكلية هي التي تكون في المدينة وكل
مشاركة فانما تتم بقانون مشروع ويقول لذلك القانون
المشروع يراعيه ويعمل عليه ويحفظه ولا يجوز ان يكون
المعني في الامرين جميعا انسانا واحدا ولا يجوز ان يكون
المتولي المعني في الامرين جميعا انسانا واحدا فانه لا يجوز
ان يتولى تدبير المنزل من يتولى المدينة بل يكون للمدينة
مدبر ولكل منزل مدبر اخر ولذلك يحسن ان يفرد تدبير
المنزل بحسب المتولي بابا مفردا وتدبير المدينة بحسب
المدينة بابا مفردا ولا يحسن ان يفرد المعني للمنزل والمعني
للمدينة كل على حدة بل الاحسن ان ينال المعني لما يجب ان

براعى فى خاصية كل شخص وفى المشاركة الصغرى وفى
المشاركة الكبرى شخص واحد بصناعة واحدة هو
النبى صلى عليه وسلم واما المتولى للتدبير وكيف يجب
ان نتولى فالاحسن ان لا يدخل بعضه فى بعض وان جعلت
كل بعض ايضا بابا اخر فعلت ولا باس بذلك لكنا نجد
الاحسن ان نفرد العلم بالاخلاق والعلم بتدبير المنزل
والعلم بتدبير المدينة كلا على حدة وان نجعل الصناعة
الشارعة وما ينبغى ان يكون عليه امرا مفردا وليس قولنا وما
ينبغى ان يكون عليه مشيرا الى انها صناعة ملفقة مخترعة
ليست من عند الله ولكل انسان ذى عقل ان يتولاها
كلا بل هى من عند الله ولا حرج علينا اذا نظرنا فى اشيا
كثيرة مما يكون من عند الله انها كيف ينبغى ان يكون فليكن
هذه العلوم الاربعة اقسام العلم العملى كما كانت تلك
الاربعة اقسام العلم النظرى وليس من عزمنا ان نورد
فى هذا الكتاب جميع اقسام العلم النظرى والعلم العملى
بل نريد ان نورد من اصناف العلوم هذا القدر نورد منه
العلم الالى ونورد العلم الكلى ونورد العلم الطبيعى الاصلى
ونورد العلم الالهى ونورد من العلم العملى القدر الذى يحتاج
اليه طالب النجاة واما العلم الرياضى فليس من العلم الذى يختلف

فيه والذى اوردناه منه فى كتاب الشفا هو الذى
نورده ههنا لو اشتغلنا بايراده وكذلك الحال فى اصناف
من العلم العملى لم نورده ههنا وهذا هو حين نشتغل
بايراد العلم الالى الذى هو المنطق

علم المنطق

نريد ان نبين انا كيف نسلك من اشيا حاصلة فى
اوهامنا واذهاننا الى اشيا اخرى غير حاصلة فى اوهامنا
واذهاننا نستحصلها بتلك الاولى والاشيا التى تحصل
فى اوهامنا واذهاننا لا بد لها من ان تتمثل فى اذهاننا
فنتصورها وحينئذ لا تخلوا اما ان يكون قد تصورنا منها
تصورا لا يصحبه تصديق او يكون قد تصورنا منها تصورا
يصحبه تصديق والتصور الذى لا يصحبه تصديق مثل تصورنا
معنى قول القايل انسان وقولنا الحيوان الناطق المايت او
قولنا هو يمشى والتصور يصحبه التصديق هو مثل تصورنا
قول القايل الاربعة زوج اذا صدقناه ايضا فانه لا محالة مما
يجب ان يعتقد صدقه فيكون قولنا الاربعة زوج مما
يتقدم فيتصور معناه فاذا حصل لنا التصور حصل لنا التصديق
به لكن التصور هو المقدم فان من لم يتصور معنى ما لم يثبت

له التصديق به وقد يتاتى التصور من غير ان يقترن به التصديق
فيحصل لنا من جميع ما اقتصصناه ان المعانى التى نتصورها
قد يتعرى الى انحا اخرى لا مدخل لها فى العلوم واذا كان
الامر كذلك فان الاشيا التى سلك الى تحصيلها فى اوهامنا
واذهاننا او عقولنا او نفوسنا وعلى اى لفظ اردت ان نعبر
اما ان تروم بذلك حصول تصورها لنا فقط او تروم حصول
تصديق منا بالواجب فيها فاذا اردنا ستر اناكيف نطلب
ما نستحصله فى نفوسنا فاما ان ستر كيف نستحصل
تصورا او كيف نستحصل تصديقا ولاشك ان الطريق
التى به نحصل التصور يليق به ان يكون مباينا للطريق الذى
به نستحصل التصديق ومن عادة الناس ان يسموا ما حصل
به التصور قولا شارحا او قولا بحسب الاسم فمنه ما يسمونه
حدا ومنه ما يسمونه رسما ومن عادتهم ان يسموا ما نحصل به
التصديق حجة فمنه ما يسمونه قياسا ومنه ما يسمونه استقرا
وغير ذلك ولما كان التصور قبل التصديق فيجب ان يكون
الكلام فى تعليم القول الشارح قبل الكلام فى تعليم الحجة
وان نعزد فى كل واحد منهما كلاما لا يختلط بالاخر وما لم
يستوفى الاولى منهما بالتقدم لم يتعرض للاولى منهما
بالتاخر فان من يفعل ذلك يركب قبيحا من التشويش وكان

كل قول شارح وكل حجة فهو مولف من معان والفاظ
وكل مركب من اشيا فليس يتم العلم به على الحقيقة
الا من جهة الاحاطة بما ركب منه من جهة ما هو محتاج
اليه فى ان يركب عنه حاجة بالذات
فكذلك يلزمنا ان كنا طالبين الاحاطة مثلا بالحد و
الحجة ان نحيط اولا بالاشيا التى منها تركب لا من كل
جهة بل من الجهة التى صلح لها ان يركب منه الحد والحجة
وسنشير الى تلك الجهة فهذا العلم الذى يدل على كيفية
السلوك المذكور وهو العلم الالى والمنطق وموضوعه
المعانى من حيث هى موضوعة التاليف الذى يصير به
موصله الى تحصيل شئ فى اذهاننا ليس فى اذهاننا
لا من حيث هى اشيا موجودة فى الاعيان كجواهر او كميات
او كيفيات او غير ذلك فان التفتنا الى كونها
جواهر او كميات او كيفيات او غير ذلك فانما
يكون ذلك اذا كان لكونها شيئا من ذلك اثر او حكم
فى الجهة التى لها يصلح لان يكون جزءا من قول شارح او حجة

فى اللفظ المفرد والمعنى المفرد

اللفظ الدال المفرد هو اللفظ الذى لا يريد الدال به على

معناه ان يدل بجزؤ منه البته على شئ وان كان قد يجوز
ان يدل بجزء منه على معنى مثل قولنا الانسان فانه اذا اريد
ان يدل به على معنى الحيوان الناطق لم يدل حينئذ بشي من
اجزايه على شئ ومثل قولنا عبد شمس فانه اذا اريد ان يدل
به على معنى شخص معين من حيث هو شخص معين لا من حيث
يراد ان يقال فيه انه عبد للشمس لا يكون حينئذ دلالة يراد
بعبد وشمس بل لم نلتفت الى ما يدل عليه عبد وشمس
في حالة اخرى واذا لم يرد باللفظ دلاله لم يكن دالا
لان معنى قولنا لفظ دال هو انه يراد به الدلالة الا ان له في
نفسه حقا من الدلاله والمعنى المفرد هو المعنى من حيث يلتفت
اليه الذهن كما هو ولا يلتفت الى شئ منه يتقوم او معه
يحصل وان كان للذهن ان يلتفت وقتا اخر الى معان
اخرى فيه ومعه او لم يكن

في الكلي والجزوي

اذا كان نفس تصور المعنى المفرد لا يمنع الذهن الا بسبب
خارج من نفس تصوره ان اتفق ان يقال ويعتقد لكل
واحد من كثير انه هو فهو على مثل معنى الانسان فانه
من الحق ان يقال لكل واحد من الكثرة فانه انسان

ويعتقد في الذهن له انه انسان ومثل معنى شكل يحيط
به عشرون قاعدة مثلثات فانه لا مانع ان يعتقد الذهن
اشيا كثيرة كل واحد منها هو شكل يحيط به عشرون
قاعدة مثلثات وان فقدت عددا ومثل معنى الشمس
لست اقول هذه الشمس فانه لا مانع من نفس تصوره ان
يكون كثيره يقال لكل واحد منها شمس ويحد بحد
الشمس فان منع عن ذلك مانع فليس نفس التصور واما
اذا كان نفس التصور مانعا من ذلك فهو الجزوي كتصورنا
معنى قولنا زيد اي شخص بعينه مشار اليه وهذا
الشكل العشريني وهذه الشمس كان نفس التصور
مانعا من ذلك فان هذا المشار اليه لا يكون الا ذلك المعين
وكذلك في الشكل والشمس

في المحمول على الشي

اذا قيل لشي من الاشيا انه كذا وكذا محمول عليه
كان قولا مسموعا او كان قولا معقولا باطنا فليس
من شرط المحمول على الشي ان يكون معناه معنى ما
حمل عليه حتى يصح قول القايل الانسان بشر ولا يصح قوله
الانسان ضحاك بل شرطه ان يكون صادقا عليه

وان لم يكن هو هو لانه ليس يعني بقولنا الانسان ضحاك
ان الانسان من حيث له مفهوم الانسانية هو الضحاك من
حيث هو ضحاك فان هذا كاذب فانه ليس البتة الانسان
هو الضحاك بالمعنى من هذه الجهة بل معناه الشي الذي يقال
له انسان ويفهم له صفة الانسانية لذلك الشي ايضا صفة
الضحاكية فالانسان هو الضحاك لان الموضوع الذي بالطبع
موضوع انما هو واحد من كل جهة وليس هذا الموضوع هذه
الذات العامة بل الشي الخاص جدا في المعنى بحسب هذا
الاعتبار هو الانسان وهو الضحاك ولم يحسن من ظن ان
الذات يعرض لها حالان او صفتان او عرضان فيصير
انسانا وضحاكا فيكون هو الموضوع لهما فان الذات
مطلقا غير موضوعة لتخصيص فاذا تخصصت فتخصص
ببعض المثالة الانسان والضحاك والكلام في ذلك
كالكلام في الانسان والضحاك بل الذات في احوال
ذلك الخاص وهو في خاصيته شي وفي كونه ذاتا شي
ومن حق هذا ان تحقق في العلم الكلي والذي يكتفي به
ههنا ان قولنا الانسان ضحاك معناه ان الشي الذي هو
الانسان هو ايضا ضحاك فله انه انسان وله انه ضحاك
اذ له الانسانية وله الضحاكية على انه يجوز ان يكون ذلك

الشي المخصص هو الانسان نفسه او الضحاك نفسه او
ثالث له خصوصية ما تم له معها انه انسان وانه ضحاك
واما كيفية هذا ما التحقيق والتفصيل فليذكر في العلم
الكلي واذا كان كذلك فكل شي حمل عليه امور
مختلفة المفهومات فله اشيا وامور مقترنة اما اجزا
من هويته وماهيته وحقيقته واما لوازم او عوارض
لها فلا يلزم وكل محمول على شي من الاشيا ليس مطابقا
لذاته فهو اما مقوم واما لازم واما عارض فالمقوم هو
الشي الذي يدخل في ماهيته فيلتئم ماهيته منه ومن غيره
واللازم هو الشي الذي لابد من ان يوصف بها الشي بعد تحقق ذاته
على انه تابع لازم لذاته لا على انه داخل في حقيقة ذاته و
العارض هو الذي قد يوصف به الشي الا انه ليس يجب ان
يوصف به الشي دايما ويشترك المقوم واللازم في ان
كل واحد منهما لا يفارق الشي ويشترك اللازم والعارض
في ان كل واحد منهما خارج عن حقيقة الشي لاحق بعدها
مثال المقوم كون المثلث شكلا بل الانسان جسما
ومثال اللازم كون المثلث مساوي الزوايا القائمتين
وخواص اخرى من النسبة الى اشيا غير متناهية هي غير
متناهية لا يجوز ان يكون شروطا في ماهيته لانها غير

متناهية مثل كونها نصفا من مربع وثلثا من اخر وربعا
من اخر وكذلك اشيا اخرى من احوال المثلث لا نهاية
لها ومثال العارض شيب الانسان وشبابه
وغير ذلك من الاحوال يعرض له وكل شي بسيط الحقيقة
والماهية فلا مقومات له ولا تلتفت الى ما يقولون ويناظرهم
عليه في العلم الظاهر له

في عدد دلالة اللفظ على المعنى

اصناف دلالة اللفظ على المعنى ثلاثة دلالة المطابقة
ودلالة التضمن ودلالة الالتزام وهو النقل من طريق
المعنى اما دلالة المطابقة فمثل ما تدل لفظة الانسان
على الحيوان وعلى الناطق فان كل واحد منهما جز ما يدل
عليه الانسان دلالة المطابقة ودلالة الالتزام مثل دلالة
المخلوق على الخالق والاب على الابن والسقف على الحايط
والانسان على الضاحك وذلك ان يدل اولا دلالة المطابقة
على المعنى الذي يدل عليه اولا ويكون ذلك المعنى يصحبه معنى
اخر فينتقل الذهن انتقالا الى ذلك المعنى الثاني يوافق المعنى
الاول ويصحبه ويشترك دلالة المطابقة ودلالة التضمن
في ان كل واحد منهما ليس دلالة على امر خارج عن الشي

ويشترك دلالة التضمن ودلالة الالتزام في ان كل
واحد منهما يقتضي الدلالة الاولى

في اصناف دلالة المحمول على الموضوع

كل محمول على موضوع فاما ان يدل على كمال حقيقته
كما هو ولا تعلت عن دلالته شي من المقومات له بل
يدل على جميعها بسبيل التضمن وعلى الذات بسبيل
المطابقة وان كانت الذات ذات اجزا حقيقية وهذه
الدلالة هي المخصوصة عندنا باسم الدال على الماهية او الدال
على ما الشي فان كان المحمول لفظا مفردا فهو اسم الشي
وان كان المحمول ليس لفظا مفردا بل هو قولا فهو حد الشي.
مثاله الانسان فانه اسم للطبيعة المشتركة بين
اشخاص الناس التي لا يفصلون عليها الا بما هو عارض او
الحيوان الناطق وهو حد تلك الطبيعة فاما اذا قيل ضحاك
بالطبع فقد دل على غير الماهية لانه يدل عليه من حيث
هو لازم له واذا قيل حساس ناطق فقد دل على مساو ولكن
لم يدل على الماهية لان مفهوم الحساس على سبيل المطابقة
هو انه شي ذو حس فقط ومفهوم الناطق هو انه شي ذو
نطق فقط فان دل ذلك على معان اخرى من حيث يعلم

ان الحساس لا يكون الا جسما ذا نفس وكذلك الناطق فذلك
دلالة على سبيل الالتزام لا على سبيل التضمن فالدلالة الاولى
للحساس الناطق تخلو عن الجسمية والمعتد به والمتحركة
وغير ذلك لا يتضمن شيئا من ذلك فلذلك ليست هذه الدلالة
على الماهية والذات من حيث هي تلك الماهية والذات دلالة
مطابقة بل دلالة الالتزام واما الحيوان فاسم موضوع للجملة
المجتمعة من المقومات المشتركة للانسان مع غيره فاذا
اردف بالناطق تخصص وتم واما ما لا يدل على ذلك فيدل
حينئذ اما على مقوم واما على لازم واما على عارض

اصناف الدلالة على الماهية

ثلثة احدها على سبيل الخصوص والانفراد مثل دلالة الحيوان
الناطق على الطبيعة المشتركة بين اشخاص الناس و
اما على سبيل الشركة مثل الحيوان فانه لا يدل على ماهية
الانسان ولا على ماهية الفرس ولكن اذا طلبت الماهية
المشتركة لها فسال سايل ما هي المتحركات من الانسان
والفرس والطاير فقيل الحيوانات كانت الدلالة واقعة
على كمال حقيقتها المشتركة واما على سبيل الانفراد
والشركة معا مثل الانسان فانه ماهية لزيد وحده

ولزيد مع عمرو وبالشركة معا وذلك لان زيدا مفرز
عن عمرو بمعنى مقوم بل باحوال عرضت لمادته او توهم
فقدانها لم يجب ان يكون فقدانها سببا لفقدان زيد
وفساده على ما تحقق في العلم الكلي وليس انفرازه
كانفراز الانسان عن ساير الحيوانات بامر مقوم لجوهره
واما هل بعض ما ينفرز به على القبيل الاول وبعضه على
القبيل الثاني فليترك الى العلم الكلي فلا يضر المنطقي
تسليمه والبناء عليه ما ينبني عليه لو كان موجودا مسلما
بالحقيقة ومن عادة الناس اذا حقق عليهم ان يسموا القسم
الثاني جنسا للمشتركات القريبة فيه نحو ما لها
من الاشتراك وان يسموا كل واحد من المشتركات
القريبة منه نوعا له فيكون كل واحد من الجنس والنوع
مفهوما بالقياس الى صاحبه ومن عادتهم ان يسموا القسم
الثالث نوعا لا على نحو ما يسمى المشتركات في الجنس نوعا
بل القياس الى الاشخاص التي تحتها من حيث انها تدل على
ماهية اشياء لا تختلف بامر مقوم حتى لو لم يكن فوقه معنى
جامع جمعا جنسيا يصير بسببه نوعا بذلك المعنى كان
في نفسه نوعا بهذا المعنى

في المقومات

المقوم اما ان يكون الشي جنسا له او جنس جنس له وكذلك
حتى ينتهي واما ان لا يكون كذلك بل لا يزال يكون
جنسا من حقيقة او حقيقة جنس لم ان كان الشي جنس
لا يعود في وقت من الاوقات فان ترقيت جنسا ليس مثلا
يكون بالقياس الى جنس الشي جنسا وبالقياس الى الشي
مقوما غير جنس بل يكون بالقياس الى كل جنس وان
علا غير جنس فهذا لا يخلو اما ان يكون مساويا يتقوم له
لاعلى للشي لاى الجنس او يكون اعلا منه او يكون اخص منه ولا
يجوز ان يكون اعلا منه واعم ومقوما له لانه حينئذ اما ان
يكون وحده دالا على ماهية مشتركة لما جعل اعلا الاجناس
او يكون ليس وحده كذلك بل مع غيره فيكون حينئذ
لاعلى الاجناس جنس وهذا محال فلان يجب ان يكون
بتقويمه اما مساويا واما اخص فان كان اخص يميز به
بعض ما تحت اعلا الاجناس من بعض في ذاته عما يشاركه
في امر مقوم وان كان مساويا يميز به اعلا الاجناس عما
يشاركه في لازم عام وهو الموجود فانه سيبين في
العلم الكلي ان الوجود للاشيا كلها عموم المقوم
لها الداخل في ماهيتها وكيف كان فانه يصلح للتمييز
الذاتي جرت العادة بتسميته بالفصل فقد آل الامر الى

ان المجموعات المقومة اما اجناس واما انواع واما فصول
اعني الانواع بحسب المعنى الثاني مما يسمى به النوع و
من المعلوم ان الشي ربما كان جنسا للشي ونوعا للشي مثل
الحيوان فانه نوع من الجسم وجنس للانسان وينتهي
الى نوع سافل وجنس عال واما ما ذلك هو في كل
باب منها فغير محتاج اليه في المنطق فالجنس هو
الكلي الدال على ماهية مشتركة لذوات حقايق مختلفة
والنوع بمعنى هو الكلي الموضوع للجنس في ذاته وضعا
اوليا وبمعنى اخر فهو الدال على ماهية ما تختلف بالعدد
فقط والفصل هو الكلي الذي يتميز به كلي عن غيره
تمييزا في ذاته

في اللازمات

يجب ان تضع وضعا مقررا ان اللوازم التي يلزم الشي
فليست مقومة له اما ان يكون للشي عن نفسه كالفردية
للثلاثة او من خارج كالوجود للعالم وان الشي
الذي لا تركيب فيه لا يلزمه لوازم كثيرة معا لزوما
اوليا بل انما يلزمه اللزوم الاولي منها واحد ويلزمه
غيره بتوسطه كلزوم الضحاك مثلا الانسان بعد لزوم
المتعجب بعد لزوم المدركة فكل لازم فاما اعم

مثل لزوم كون ما بعد فرد الثلثة كان بوسطة لازم اعم
كالفردية او بغير وساطته والمساو مثل لزوم كون مربعه
تسعة للثلثة وايضا قد يلزم الشي الذي لا تركيب معنى اعم
منه ومعنى اخص منه لكنه قد يكون احدهما بتوسط الاخر
اما الاعم بتوسط الاخص فعلى ما وصفنا من ان الاخص يلزمه
الاعم واما الاخص بتوسط الاعم فان الاعم اذا اقترن بالاخص
حصل ثالث اخص من الاعم لحكم مفرد وايضا فان اللازم
الذي ليس اعم قد يكون قسمه وقد يكون معنى غير قسمة و
المعنى الذي ليس بقسمة معروف واما اللازم الذي هو القسمة
فهو ان المعنى العام يلزمه ان يكون في تحصيله احد اقسام لا بد
منها مثل الفرد يلزمه ان يكون اما ثلثة واما خمسة ذاهبا الى
غير نهاية او واقفا عند نهاية وبعض انحا القسمة اللازمة يكون
اوليا وبعضه غير اولي فان قسمة الفرد مثلا الى ثلثة وخمسة
قبل قسمته الى ذي مربع اقل من العشرة بالفرد الاول وذي
مربع اكثر من ضعف العشرة باول مركب من عدد
اولي واذا كان المعنى العام جنسا كانت اجزا القسمة
الاولى هي الفصول وكما يقترن بالمعنى العام يتمثل معنى ثالث
اخص من الجنس الثاني منه لا اوليا وهو لا محالة النوع ثم اللوازم
التي يلزم بعدها يكون بعد ما يقوم النوع ولما كان الشي البسيط

لا يقتضي معنى خاصا اوليا الا اقتضا واحدا فاذا كان المعنى
الجنسي بسيطا لم يقتضي الا الاقتضا الاولى الا قسمة واحدة
فلا يجوز ان ينقسم بالفصول قسمة حقيقية ثم ينقسم قسمة
اخرى بفصول اخرى متداخلة لتلك الفصول الا ان يكون
المعنى الجنسي مركبا فلا يبعد ان ينقسم مثلا انقسام الحيوان
في امثلتهم الى ناطق وقسايمه ومرة اخرى الى مايت
وقسايمه ان كانت القسمتان في هذا المثال فصلين كلتاهما
ولا مناقشة في الامثلة

في العوارض على اللازمة

هذه مثل كون الانسان شابا مرة وشيخا مرة وكونه متحركا
مرة وساكنا مرة فبعض هذه من الطبع او من
الارادة مثل ما قلنا وبعضه من اسباب خارجة مثل المرض
ومثل ما يلحق من الالوان بسبب الاهوية وايضا بعض هذه
مطاولة كالشباب والشيب وبعضها سريعة المفارقة
كالقيام والقعود وبعضها يوجد في غير النوع مثل الحركة
قد يكون في الانسان وقد يوجد من هذه محمولات فيقال
الانسان مثلا شاب وشيخ ومتحرك وساكن وضاحك
وابيض

في اللاحق العام والخاص

اعلم ان كل معنى لا يقوم الشي وقد يوجد له ولغيره فانه قد
جرت العادة بان يسمى عرضا عاما كان لازما او مفارقا
وكل ما كان مما لا يقوم ولا يوجد الا للشي فقد جرت
العادة بان يسمى خاصة كان لكله او لبعضه ولازما او
مفارقا فتكون اصناف العام اربعة اللازم كله ويكون لغيره للشي
واللازم لبعض الشي كالانوثة لبعض الناس وقد يكون
لغيره والعارض للشي كله وقد يكون لغيره والعارض لبعض
الشي وقد يكون لغيره كالمتحرك لبعض الحيوان وتكون اصناف
الخاصة ثلثة اللازم للجميع دائما واللازم للبعض دائما
كالضحك بالقياس الى الحيوان والذي لا يلزم ولا يكون
الا للشي وحده كالضحك بالفعل وكالبكا بالفعل للانسان

في اصناف تركيبات المعاني

المختلفة في العموم والخصوص وغير ذلك

انه يجب ان يتبين لنا ان المعنيين المختلفين في العموم و
الخصوص يتركبان على وجوه من ذلك ان يكون المعنى العام
مما يلزمه قسمة ما لزوما اوليا يفتقر الى ان تحصل له بعض

اجزا القسمة فاذا اقترن به بالفعل تهيا حينئذ ان يكون
موجودا ويكون ذلك الاقتران ليس يقتضي مفهوم احد المقترنين
حتى يكون احدهما لازما للاخر في مفهومه الا لما يلزمه في
ان يكون موجودا مثال ذلك اذا قلنا الجسم وعنينا
شيا من الجواهر له ابعاد ثلثة على الوجه الذي سيتضح من غير
زيادة او شرط حذف زيادة فان هذا المفهوم لا يمكن ان
يحصل موجودا الا ان يكون على احد اقسام القسمة التي
يلزمه من ان يكون مثلا نباتيا او حيوانيا او جمادا بل على احد
ما هو ادق تفصيلا منه مثلا ان يكون ذا نفس ناطقة و
مفهوم ذا نفس انه شي لا يدرك ما هو بحسب هذا المفهوم
له نفس ناطقة وليس يدخل في هذا المفهوم ان يكون جسما
او غير جسم ولا يلزم ذلك هذا المفهوم ولكن نعلم انه
لا يصح ان يكون في الوجود الا جسما ولو كان داخلا في مفهومه
او لازما للنفس مفهومه ما احتيج الى شي من الاشيا يكون
هو الجامع بين النفس الناطقة وبين الجسم ليحصل منه شي موجود
له نفس ناطقة كما لم يحتج في اقتران الثلاثية والفردية
الى جامع يجمع بينهما ليحصل الشي الذي هو ثلثة فردا بل نفس
معنى الثلثية في مفهومه ان يكون له معنى الفردية والشي الذي
اذا حصل له معنى الثلاثية فقد حصل له معنى الفردية من نفسه

٤٨

لابسبب شي غيره واما تعلق النفس الناطقه بالجسمية
فبسبب وكذلك تعلق ساير الصور بموادها كان
جايزا لها ان يفارق او غير جايز وان كان لبعضها تسبب
في وجود البعض لكنه سيظهر ان ذلك ليس بسبيل
اقتضا المفهوم بل على سبيل اقتضا الوجود وبين مقتضى
المفهوم ومقتضى الوجود فرق ولذلك لا تجد صورة من
الصور ماخوذة على بساطتها نفس مفهومها يقتضي
ان يفهم منها حصول المادة لها وان وجب من خارج مفهومها
واعتبار وجودها ان يكون لها مادة تجب عنها اذا
فرضت ذات وجود او تجب لها من غيرها اللهم الا
ان ياخذ الصورة لا بسيطة بل من حيث تركبت بفرض
لها مع المادة فحينئذ لا تكون المادة لازمة لمفهومها بل متضمنه
في مفهومها وليس كلامنا في مثل ذلك ولقايل ان يقول
انك اذا قلت ناطق او قلت خفيف مطلق اما اولهما
فعند ايرادك فصل مثل الانسان واما ثانيهما ففي ايرادك
فصل مثل النار فانك قد اشرت الى طبيعة الجنس
لانك اذا قلت ناطق عنيت به انه ذو نفس ناطقه واذا
قلت خفيف مطلق عنيت به انه ذو قوة في الطبع محركة
الى حد فوق حدود الاجسام المتحركة بالاستقامة واذا

قلتم انه ذو نفس ناطقه فقد قلتم انه ذو شي هو كمال
في جسم طبيعي الي من شانه ان يعقل المعقولات وكذا و
كذا واذا قلتم انه ذو قوة فقد قلتم انه ذو مبدا حركة
لما هو فيه وهو جسم لا محالة فحينئذ نجيبه بالجوبة من
ذلك انه اذا قال شي له او فيه كمال في جسم طبيعي
لم يلزم من مفهوم هذا انه نفسه ذلك الجسم الطبيعي بل
لا يمنع مفهوم هذا ان يكون هذا الشي فيه شي هو ايضا في
غيره الذي هو جسم طبيعي وهما معا او هو فيهما معا
لكنه كمال بالقياس الى احد الشيين اللذين هو
لعينه وايضا لو كان يوجب ذلك لكان على سبيل
ما بالعرض وايضا فان ذات النفس وذات كل قوة
شي وكونهما كمالا وحالا لشي شي من لواحق ذاته
واذا احدث عن النفس بمثل هذا اللاحق مقول مساو
كان رسما له لا حدا وانما تحصل للحيوان الفصل المنوع
له الى الانسان بانضمام ذات النفس الى ما ينضم اليه
تضمنا ما اوليا ثم تتبعه توابع النفس ولواحقه وهو
من حيث تلك التوابع واللواحق اذا كانت مساوية مخصوص
لا مفصول فاذا عنى بالناطق ذو كمال جسم بصفة
كذا فقد اورد رسم الانسان وخاصته للحيوان لا فصله

لكنا نعجز عن تحديد القوى البسيطة و انما نرسمها بالضرورة
رسما فلا يمكننا ان لا نلتفت الى موضوعاتها والى ما يلزمها
في الوجود فنقول انها توجد في حدودها موادها واما القوة
اذ اخذت مركبة على النحو الذي اشرنا اليه قبل ما اشتغلنا
به لم يصح ان يوجد منها الفصول لانها ماخوذة بعد حصول
القوة والصورة من حيث الحصول مثل النطقية فانها حالة
ذي النطق من حيث له الذات التي تسمى لها ناطقا ومما
يشبه هذا القسم المذكور بل هو داخل معه في المعنى العام
ما يكون من جميع عارض للشي يكون له ولغيره مع الشي
الموضوع له او لازم له في وجوده وليس في ماهيته يكون
لاجتماعهما حكم اجتماع جديد ليس يقتضيه مفهوم احدهما
مثل المجتمع من الانف و التقعير ومثل المجتمع من السواد و
البياض الذي هو البلقة ومثل المجتمع من افادة الوجود والبياض
الذي هو التبييض فان الوجود صفة للاشيا ذوات الماهيات
المختلفة ومحمول عليها خارج عن تقوم ماهياتها مثل البياض
والسواد لا تختلف بحسب اختلاف الموضوعات الا
في شي يعرض الوجود ولا يلتفت الى اقاويل فيه خارجة
عن هذا المذهب وليست صفة تقتضيها اصناف هذه
الماهيات بل فايض عليها من مبدا وكذلك افادة الوجود

فاذا اقترن البياض بصفة الوجود كان ذلك بياضا
موجودا واذا اقترن به افادة الوجود كان ذلك بالقياس
الى المبدا الفاعل تبييضا وهو القياس الذي بالذات
وكان بالقياس الى المبدا القابل من حيث يعتبر حدوث
الوجود فيه تبيضا وهو من حيث الافادة بالعرض لانه
لانه بيض من حيث الاستفادة مثلا زمانا معا واما من
حيث قياسه الى نفس البياض فمعنى معقول زايد على
معقول البياض وعلى معقول الافادة ليس يتبع احدهما
مفهوم الاخر في نفسه بل بحسب وجوده ولا اسم له وقد
يكون من هذا الباب ما يكون فيه العام لازما من خارج
للموضوع ويكون منه ما هو غير لازم وقد يكون فيه
كل واحد من المجتمعين اعم من الاخر من جهة دون
جهة مثل اجتماع البياض والحيوان وربما كان المجتمعان
ليسا احدهما محمولا في الطبع والاخر موضوعا بل من حق كل
واحد منهما ان يكون محمولا على شي واحد في الطبع مثل اجتماع
الاقدام والعقل في الشجاع ومثل اجتماع العفة والشجاعة
والتدبير في العدل والتي يقترن فيه هذا القسمان و
القسم الذي ذكرنا انه نحو اجتماع الجنس والفصل ليس هو
ان العام في الجنس لا يتحصل موجودا و الفعل الا بالخاص

ولا ان احدهما ليس تابعا لمفهوم الاخر ولا ان اجتماعهما باسباب
من خارج وذلك لانه قد يكون من هذا القسم الثاني ما
يكون العام متقوما بالذات بالخاص مثل البياض بالقياس
الى الانسان والفرس وساير اجزا القسمة التي يقع له
بالقياس الى موضوعاته ومع ذلك فانهما يجمع بينهما
جامع هو خارج من المجموعين وان كان قد يكون طبيعة
ملازمة لها فانه يكون غير كل واحد منهما ثم ليس ولا
واحد منهما يتبع مفهوم الاخر لكن الفرق بينهما ان العام
في المعنى الجنسي جار مجرى الموضوع ويشتق من المادة
وما يجري مجراه والخاص المضاف اليه هيئة وصورة يتصور
بها الموضوع فيتقوم منهما ثالث قياما طبيعيا واما في هذا
المعنى الثاني فان العام هو الهيئة والصورة للخاص و
الخاص هو المتصور بالعام او كلاهما هيئة وصورة
لشي ثالث ولو ان احدا اخذ ما يجري مجرى الموضوع كالانسان
مثلا او العدد فجعله العام للخاص ما لحقه مثل الرجل و
المنقسم بمتساويين فقال انسان رجل وقال عدد
منقسم بمتساويين لم يجد الخاص هو الذي سبق الى
العام فافرزه افرازا اوليا بل لحقه عارضا له بعد لحوق
المخصص الاول كالرجل فانه اذا استكملت الانسانية

لما استكمل به يعرض لها عارض مزاج مع استكمالها
او بعد استكمالها يصير به رجلا كما قد يعرض له
ان يصير شيخا او يعرض للمادة التي تتكون منه لا من
حيث هي موضوعة للصورة الاولية التي بها يتكون
انسانا بل من حيث اقترانها بسبب اخر فكذلك
العدد يلحقه او ما يلحقه في تخصيصه ان يكون اثنين او
اربعة او ستة ثم يلزم ما خصصه لزوما في مفهومه ان
يكون منقسما بمتساويين وان يكون اشيا لحسب
الاعتبارات التي لا نهاية لها بالقوة كلها لازمة واذا
لم يكن هكذا وكان دعوانا هذا في المثالين غير صحيح
فليقض المنطقي في الانسان انه جنس للرجل وفي
العدد انه جنس للمخصص لما اوردناه فانه لا مناقشة
في الامثلة وليقض انهما ليسا جنسين ان كان
دعوانا في المثالين صحيحا وليحصلوا من ذلك ان النحو
الذي ادعيناه في المثالين ليس على النحو الذي يجري عليه ما
يدعي في اجتماع الطبيعي الجنس والفصل ثم تنك العهدة
في الامثلة علينا بعد ان نعرف جهة الفرق والمعنى الجنسي
اذا لحقه معنى فصلي لم يخل اما ان يكون ذلك الفصل بجعله
بحيث لا يلزمه من المحمولات التي ليست له في حد جنسيته

الا لوازم يلزم ذلك الفصل ويأتي بعد عوارض يلحقه من اسباب
خارجة يجوز ان يتوهم غير لاحقة فيكون فرقوم ماهو نوع
الانواع فاما ان لا يكون فعل ذلك بعد فيكون قوم نوعا ايضا
هو ايضا جنس وهذا ضرب من تركيب معنى خاص وعام
منقسم الى قسمين والضرب الثاني ان يكون احد المتركبين
يلزم الاخر في مفهومه ولا يكون ذلك التركيب بسبب من
خارج مثل تركيب الثلاثية مع الفردية وهو تركيب
الموضوع ولازم ماهيته وقد يتفق ان يركب على ان يقدم الاخص
منهما على الاعم فيقال ثلثة فرد وهذا من الجنس الذي يسميه
بعض الناس هذيانا لانه يحسب الابهام غير جيد التركيب
اذا كان لا ثلثة الا فرد امثل قول القايل انسان جسم واما
اذا قال القايل الثلاثة فرد والانسان جسم لم يعد هذا
مثل قولهم فرد هو ثلاثة اذ كان الفرد قد يكون
غير ثلاثة ويفارق هذا الاولين من حيث بينا
ويفارق الجنسي منهما ان العام لا حصة له في تقويم
الموجود القايم بالفعل القياس الاولى فان الثلثة
تتقوم او يقومها بما يقومه ثم يكون العام من لوازمها
ولا يكون للفرد مدخل في تقويمها الاولى ولا في تقويم
المركب منهما الا كما يقوم الجزء الكل فيكون

الثلاثية مدخل في تقويمهما من غير جهة تقويم الجزء
الكل فانه يكون بنفسه علة لوجود الجزء
الثاني فانه اذا حصل الثلاثية وجود كفي ذلك
في وجود الفردية والمركب منهما وليس كذلك
اذا حصل الناطق وجود بل يحتاج الى سبب
اخر يجمع بينهما فيقومان المركب كما
يقوم الجزء فقط وليس احدهما متقوما في نفسه
اولا ثم يلحقه الثاني لحوق شي لشي مقوم بل
انما يحصل الشي المتقوم الاول باجتماع منهما
جميعا فيجب ان يكون هذه الحقايق منصورة

في تركيب احوال المحمولات بعضها على بعض

المحمولات بعضها اول وبعضها غير اول وقد يستعمل
لفظ الاول في هذا الموضع على معان ثلاثة فيقال اول
ويعني به البين في كونه محمولا على الشي بنفسه وفي
اول العقل مثل حملنا اعظم من الجزء على الكل ويقال
اول ويعني به بالقياس الى محمول ثان يحمل على الحمل

الشي يقال له اول مثل كون الانسان اولا من
شانه ان يتعجب ثم بعد كونه من شانه
ان يضحك والاول الحقيقي من هذا الباب هو
الذي ليس بينه وبين الموضوع واسطة البتة وهذا
هو الذي يستحق ان يقال له المحمول على الشي بذاته
وبما هو ليست اعني المحمول في جواب ما هو بل المحمول
على الشي لا بسبب شي من صفاته واحواله بل بسبب
ذاته ولانه هو لا مثل الضحاك المحمول على الانسان لا من
جهة ما هو انسان حتى يكفي الانسانية من غير واسطة
بل لاجل ان الانسان مميز متعجب فلذلك هو
ضاحك فهو للانسان بتوسط صفة له تلك الصفة
تقتضيه ولولاها لما وجب ان يكون متعجبا ولا
يبعد ان يظن ظانون انما كل ما هو اول بهذا الاعتبار
فيلزمه ان يكون اولا بالاعتبار الاول ويقال اولي
ويعني به الشي الذي ليس يحمل على الشي بتوسطه
شي اعم منه تكون من حقه ان يكون محمولا
على ذلك الاعم ثم على الشي والا وجد محمولا اولا على هذه
الصفة الا الفصل والجنس والخاصه وخاصة الفصل
المساوية في عدد الخاصة والعوارض واللوازم

التي لا تستغرق الجنس مثل الانوثة والذكورة للانواع
الحيوان فاما جنس الجنس وفصل الجنس مثل ذي
النفس الحاسة للانسان وخاصة الجنس مثل المشتهي
او اللامس والعوض العام للجنس فان هذه ليست محمولات
اولى فانها تحمل على الجنس وبقي محمولات ماهية
طبيعة الجنس موجودة في اي نوع كان وان لم
يكن النوع المتكلم فيه موجودا فلا يكون محمولة
على طبيعة النوع اولا وهي محمولة على طبيعة الجنس
من غير انعكاس فهي محمولات على الجنس اولا وما
كان منها مقوما فانما يقوم طبيعة الجنس اولا ثم
ينضاف اليها فصول فيتقوم طبيعة الانواع فان قال قايل
ان طبيعة الفصل يكون للنوع قبل طبيعة الجنس فان
الفصل علة لطبيعة الجنس وما لم يصل الى الشي العلة
لم يصل المعلول فهذا القايل موجب ان يكون اعلى الاجناس
محمولا اوليا بهذا المعنى الذي نحن فيه فانا لسنا نذهب
في استعمال الاول الى هذا الاول بل الى ما اشرنا اليه
واذا قايسنا الجنس وفصله صادقنا الفصل هو المحمول
المقوم للجنس لا الجنس للفصل وان كان يصح حمل الجنس
على الفصل فليس على سبيل مقوم بل على سبيل متقوم

والمقومية في المحمولات اخص من المحمولية واذا
كانت عليته اولا فهي على النوع غير اولي بهذا المعنى
واذا حملنا الجنس على الفصل ثم حملنا الفصل على النوع
يكون قد ادخلنا لا محالة بين الفصل والنوع ما هو اما المتقوم
في الحمل ولا فكون قد ادرنا من حيث لم نشعر واما لوازم
الفصل وخواص الفصل التي هي اعم من النوع ان كان
فصل مثل المنقسم بمتساويين الذي هو اعم من الزوج و
لنفرضه الان مثلا نوعا من العدد ثم كان له خاصة
مثل كونه ذا نصف او ذا ربع الضعف فانها لا تخلو اما
ان تعم الجنس فيكون من المحمولات التي ليست اولا وان
تعمه فهي من جملة لوازم النوع الغير العامة للجنس واما مقومات
الفصل ان كان ذلك موجودا فان كانت اجناس فصول
مثلا مثل ما نظن ان المدرك جنس للحساس والناطق
فانها تفصل لا محالة ما هو اعم من ذي الفصل فهي اذا داخلة
في جملة فصول الاجناس فيكون اجناس الفصول فصول
الاجناس ولا تكون اولية وفصول الفصول ان كانت اعم
فهي في حكم اجناس الفصول او مساوية فهي في حكم الفصول
اولية وانت تعرف من هذا اجناس الخواص والاعراض و
فصولها ان كانت موجودة وكما ان المحمول

الاول قد يقال على وجوه فكذلك المحمول على الشيء
بذاته ومما يقال على وجوه ولسنا نحتاج في هذا
الموضع الى ان نعد وجوها لا تناسب هذا الموضع فيقال
محمول بذاته من طريق ما هو لما يكون داخلا في ذات
الشيء وماهيته كان مقولا في ماهيته او داخلا في جملة
المقول في ماهيته على انه جزء له ويقال محمول بذاته
ومن طريق ما هو للامر الذي لا تحتاج الشيء في ان يوصف
بذلك وان كان عارضا له الى شيء غير ذاته او غير خاصة
من خواص ذاته ليس تحمل عليه لاجل شيء اعم منه حمل
المتحرك بالارادة على الانسان بسبب انه حيوان ولا لاجل
شيء اخر اخص منه حمل قبول الكتابة على الحيوان
بسبب كونه انسانا ويقال محمول بذاته ومما هو
اذا كان اولا بالمعنى الثاني من معاني الحمل الاول وقد
يقال محمول بذاته لاجل انه ليس يحتاج الشيء في ان نحمل ذلك
عليه او على بعضه الا الى تهيؤ فيه ليس يحتاج في ان يكون
له ذلك التهيؤ الى ان يصير بالفعل اخص منه مثل
الكتابة بالفعل للانسان ويفارق الضرب الثاني
بما يقال عليه اللفظ المذكور ان هذا له بحسب اعتبار
التهيؤ وذلك بحسب اعتبار الوجود بالفعل وهذا

بهو احد اجزاء القسمة التي يكون لازمة للشئ بذاته على الضرب
الثاني مثل الفرد والزوج مثلا للعدد ومثل الكتابة
والامية للانسان لان بين هذين المثالين فرقا فان المقتضي
للفردية هو طبيعة العددية مجردة في العقل واما العدد
الذي هو فرد فهو بالضرورة ودايما هو فرد واما الثاني
فان التهيؤ فيه باعتبار الطبيعة الموضوعة في التجريد العقلي
وفي الوجود خارجا اي جزء كان منها فان كل واحد
من الكتابة والامية يتهيا لها الانسان الموجود اي انسان
كان والامور العامة يكون لها فصولها المقسمة وعوارض
لانواعها وخواصها مقولة عليها وبذاتها ومن طريق ما هو
على هذا الاعتبار وجميع هذه كيف كانت والمحمولات
التي لا يقوم الشئ ويعرض له لا بسبب شئ اعم او اخص باسم
الاعراض الذاتية اي اللواحق الذاتية قد يقال على غير هذا
المعنى واذا قيل لهذه اعراض فليس يعني به العرض الذي
يوضع بازاء الجوهر بل يعني به العرض واما العرض الذي
بازاء الجوهر فله حد او رسم غير هذا وليس يعني به العرض
الذي هو احد الخمسة الذي من حقه ان يسمى عرضا عاما فان
هذا يقال على الخاصة المساوية وعلى الخاصة التي هي اقل
مثل الكتابة للانسان والحيوان وهذه المعاني يجب ان يكون

محققة محصلة

في اصناف التعريف

التعريف هو ان يقصد فعل شئ اذا شعر به شاعر
تصور شيئا ما هو المعروف بالفعل قد يكون كلاما وقد
يكون اشارة والتعريف الذي يكون بالكلام
اما ان يكون بكلام لا واسطة بينه وبين ما يتصور
من جهته على النحو الذي يتصور من الكلام فيكون ذلك
على سبيل على معناه واما ان يكون بينه وبين ما يتصور
من جهة واسطة ويكون ذلك على سبيل دلالة لفظ
وصف الشئ ونعته عليه فيدل اللفظ دلالته اللفظية على
معنى فاذا دل على ذلك دل بتوسط ذلك المعنى على المعنى
المقصود بالتصور لان الذهن من شانه ان ينتقل من ذلك
المعنى وحده او مع قرينة الى المعنى المقصود بالتصور و
ذلك المعنى في اول الامر اما ان يكون من قبيل ما يحمل على الشئ
او من قبيل ما لا يحمل على الشئ لكن تصوره ملتزم لتصور
الشئ فاذا تصور ذلك المعنى تمثل ما في النفس المعنى الذي
يلزمه مثل تصور الاب عن ذكر الابن وتصور المحرك
عن ذكر المتحرك عند من يصدق ان لكل متحرك محركا

وهذا القسم وان دخل فيما نحن بسبيله من وجه فيجب
ان يترك لفظ التعريف لما يكون المقصود به تمثيل الشي في
الذهن من جهة محمولاته واما الذي يتمثل تابعًا لتمثل من غير
ان يكون العادة جارية بان يراد في تمثيله وتصوره تمثيل
ذلك وان كان يتمثل وسع فليفرد له اسم اخر والتعريف
الذي يكون بالمحمولات فقد يكون بمحمول مفرد اذا كان
ذلك المحمول خاصًا بالشي وقد يكون بمحمولات مركبة معا
وكل واحد فقد يكون بمحمول مقوم وقد يكون بغير مقوم
بل لازم او عارض والتعريف بالعارض لا يليق الا في زمان
ما واما المعنى الكلي فليس يلحقه العوارض الا بالعرض
وبسبب اشخاصه الجزئية واما كون الشي بحيث
يعرض له ذلك العارض فهو امر لازم غير عارض والمعاني
التي يتناولها العلوم هي المعاني الكلية وما يجري مجراها
ويدخل في حكمها فيبقى اذن التعريف المفرد والمركب
بحسب العلوم اما ان يكون بمقوم او لازم والتعريف
المفرد بالمقوم هو تعريف الشي بفصله فان الجنس
مشترك فيه لا يشير الى ما هو نوعه فلا يقع به تعريف
نوعه بوجه من الوجوه وحال من الاحوال وان توهم
بعض الناس انه قد يقع به تعريف ما وبالجملة ان التعريف

تقتضي التخصيص لا غير والتعريف المفرد باللازم
هو التعريف بالخاصة فان حال اللازم العام في انه
مشترك لا يشير الى جزئياته حال الجنس والتعريف
المركب بالمقوم هو الذي اذا وجد شرايط نقولها
كان حدا محققا وان ساوى وفقد بعض الشرايط كان
حدا احراجا او كان جزء حد والتعريف المركب لا من
المقوم الصرف وهو الذي اذا وجد شرايط نوردها كان
رسما محققا وان نقصه بعضها كان رسما اخراجا
وكل تعريف مركب مساو ومن مقومات فهو
حد تام او جزء حد او حد اخراج فان المقومات محققة
الوجود للشي وبينة له فانها اجزا ماهيته ومحال ان
تدخل ماهيته في الذهن ولم يدخل معه اجزاؤه ومقوماته
واذا دخلته اجزاؤه وماهيته كانت حاصلة معه في
الذهن وليس كل حاصل في الذهن متمثلا فيه بالفعل دايما
بل هو الذي اذا التفت اليه وجد حاضرا وقد يصد عنه
الى غيره ولا يكون حاله حال المجهول المطلق بل يكون
كالمخزون المعرض عنه واما كيفية هذا فليطلب من
علم النفس ونحن نشير في حصول اجزا الماهية مع الماهية
الى هذا النحو من الحصول فاذا اخطر بالبال لم يغفل الذهن

عن وجود الماهية الا ان يعرض عنه ولا يخطر بالبال فالجوز
ان يكون مجهول الوجود للماهية فيجب اذن اذا كان
موجود الماهية وقد دلت جميع المفهومات العامة والخاصة
على نفس الماهية ان لا يبقى شبهة البتة و يتمثل معها الماهية
المجموعة عنها في الذهن حاضر الجملة والاجزا او يتمثل بالواضح
اصلا حاضرا مثل معه الماهية واما اللوازم فليس كثير منها
بين الوجود للشي ولا بين اللزوم له فيجوز ان يولف منها عدة
تدل على جملة لا يكون بتلك الجهة لغير الشي ويكون خاصة له
مركبة ولكنه لا ينتقل الذهن الى الشي فلا يكون رسما
وكيف يكون رسما وشرط الرسم ان يكون تعريفا وقد
لا يكون ايضا رسما جيدا اذا لم يكن من شانه ان يتم لما
يضاف اليه رسما ما لم يكون خاصة مركبة ومن لوازم
الشي المجهولة ما من شانه النظر في ان يثبت لزومه للشي
مثل كون المثلث مساوي الزوايا لقائمتين ومن هذه اللوازم
قد يمكن ان يجمع تعريف مركب يكون رسما بالقياس
الى انسان دون انسان ولا يكون رسما مطلقا وانما يكون
رسما بالقياس الى من جمع خلتين احديهما ان يعلم بالاكتساب
البرهاني كون تلك اللوازم محمولة على ما يعرف والثاني
ان يعلم انها تخصه علما اخطر بالبال وانما لا يكون رسما

مطلقا لانه ليس يقتضي تعريفا مطلقا وللقايل ان يقول لقد
اخطانتم بالتعريف الذي يكون على سبيل التمثيل والتعريف
الذي يكون على سبيل المقايسة مثال الاول ان يقول
قايل الحيوان هو مثل الفرس والانسان والطاير ومثال
الثاني ان نقول ان النفس هي التي يقوم من البدن مقام
الربان من السفينة فنقول اما التمثيل فليس بتعريف حقيقي
بل هو كتعريف وقد يقع فيه الغلط كثيرا فان التعريف
مثل المثال الذي اورد التمثيل ربما اوهم ان الحيوان
لا يكون الا ذا رجلين او رجل وان عدم الرجلين ليس
بحيوان وكيف لا والقايل ان الحيوان هو كالفرس والانسان
قد قال قولا مبهما حين لم يبين انه كالفرس والانسان في ماذا
فان بين انه كالفرس والانسان في انه ذو جسم حساس
كان في الحقيقة كالفرس قد وقع التعريف لا بالتمثيل
بل بشي مما سلف وكان التمثيل نافعا لا في تصور المعنى بل
في تسهيل سبيل تصوره وفي ان المعنى في الوجود ما يطابقه
وليس من شان المعنى المتصور ان يكون له في الوجود مثال
بوجه مثل كثير من معاني الاشكال الموردة في كتب الهندسة
وان كان وجودها في حيز الامكان ومثل كثير من مفهومات
الفاظ لا يمكن وجود معانيها مثل مفهوم لفظ الخلا ومفهوم

لفظ غير المتناهي في المقادير فان مفهومات هذه الالفاظ
يتصور مع استحالة وجودها ولو لم يتصور لم يمكن سلب
الوجود عنها فان ما لا يتصور معناه من المحال ان يسلب عنه
وجود ويحكم عليه بحكم كان اثباتا او نفيا واما
الوجه الثاني فهو تعريف من باب اللوازم واللواحق
فان النسبة من لواحق الاشيا ولوازمها والشي قد يكون
له اعتبار بذاته وقد يكون له اعتبار بحسب حال من
عارض ولازم فيكون مثلا باعتبار ذاته انسانا وباعتبار
حاله ابيض واباً او غير ذلك وقد يكون اعتباره بحاله
اعتبارا لا يتعداه وقد يكون اعتبارا يتعداه واذا كان
اعتباره بحاله لا يتعداه كانت حاله خاصية له فاذا اتى
بالحد الحقيقي الذي له بحسب حاله وهو غير الحد الحقيقي
الذي له بحسب ذاته كان حده الذي بحسب حاله اما
رسما او ما فوقه من قبيل الخاصية المركبة بحسب ذاته
فانه ان كان ينتقل الذهن من تصور القول الحاد حاله الى
تصور حاله كان القول رسما لذاته وان كان لا ينتقل بل يقف
عليه كان القول خاصة مركبة غير رسم مثال هذا
ان ههنا شيا اذا حصل له ضرب من الاقتران احدهما بالاخر
مجموع هو الحيوان وذلك الشي له ذات هو بها امر ما ولان اعتباره

ولان اعتباره من جهة ذاته غير واضع لارباب اللغة فليس
له بحسب ذاته اسم عندهم بل انما يوقعون عليه اسما بحسب
كونه مدبرا او محركا او كمالا او غير ذلك للبدن
فيسمونه امارة وحا او اما نفسا كما يسمون غيره ابا وملكا
ثم يكون له بحسب المعنى الذي يسمون له نفسا و
روحا حد حقيقي فيقال له حينيذ انه صورة جسم
طبيعي بحال كذا او كمال جسم طبيعي بحال كذا
فيكون هذا بحسب حاله الذي يسمى لها نفسا حدا
حقيقيا لكنه يكون بالقياس الى ذاته خاصة
مركبة او رسما فان كان هذا مثل قول القايل في
تعريف المربع اعني الذي يحيط به اربعة اضلاع كيف
كانت انه الشي الذي شغله اربع ملاقيات له بخطوط
مستقيمة فينتقل الذهن من تصور هذا القول الخاص
الى ان يتصور انه السطح المربع فحينيذ رسم وان كان
هذا مثل قول القايل في تعريف السطح المتوازي الاضلاع
انه الذي يكون السطحان المتمان على جنبتي قطره
متساويين لم يجب ان يكون رسما الا بالقياس الى
من عرف وجوده له وربما كان حد الشي بحسب حاله
رسما له بحسب حال اخرى تخصه فانه ربما كان للشي

حال وله حال اخرى. وكلاهما مختصان به ووجود احدهما
مع الاخر بين بنفسه او معلوم ببرهان او بالمصادفة
من الحس فاذا حد بحسب احد الحالين انتقل الذهن اليه
بحسب الحال الاخرى ولهذا انه يشبه ان يكون
ذات الانسان غير متصورة بالحقيقة في نفوس كثير
من الجمهور بل انما يتصورونه بحسب هيئة عارضة له
يتمثل من طريق الحس في اوهامهم او عقولهم فاذا
قيل الضحاك المنتصب القامة انتقل الذهن في كثير
منهم الى انه يراد به ذلك الذي هو كذا وكذا الحسن
الهيئة الحسية ولا يبعد ان يكون للشي بحسب الحالين حدان
كل واحد منهما بحسب الحالة الاخرى رسم وذلك اذا
كان تلازمهما متضحا ويعرف كل واحد منهما من جهة
الاخرى بها سا واعلم ان الفصل والخاصة وحدهما من
غير اعتبار اخر ينضاف الى مفهومهما ليس بمعرف حقيقي
فانك اذا قلت ناطق فانما يفهم منه شي له نطق ونفس هذا
المفهوم يجوز ان يكون اي شي كان الا ان يعلم علما اخر
تصديقيا لا تصوريا انه لا يجوز ان يكون هذا الشي الا كذا او
كذا على سبيل الالتزام لا على سبيل التضمن اذا عرفت
فاذن التعريف بالفصل لذات النوع اما غير تام تعريف

واما التعريف بقرينة على سبيل نقل الذهن من شي الى امر
يلزمه لا بطابقه ولا بتضمنه والتعريف بالخاصة وحدها ابعد
في هذا المذهب من الفصل فاذا قرن بذلك امر ما اخر جنس
او كجنس يخصص به وقع بالفصل حينئذ تعريف على
سبيل المطابقة ووقع بالخاصة ان كان اجتماعها مع ما
اجتمعت معه على الشرط المذكور تعريف على سبيل
النقل والالتزام والا كان القول خاصة مركبة واعلم
انك اذا عرفت الشي بالفصل فاقترن به القرينة المذكورة
وصار القول تعريفا فما عرفت بالفصل وحده بل بالفصل
وشي اخر سكت عنه فلو انك نطقت بجميع ما
وقع به التعريف لكان ذلك قولا لا لفظا مفردا فمن
ان حق العبارة مما وقع به التعريف ان يكون قولا
فاذن التعريف بالمجموعات يجب ان يكون قولا و
كل تعريف مما نحن سبيله اما بالاسم واما بقول
هو حد واما بقول هو رسم له

في الحد

الشي الذي يقال له الحد اما ان يكون بحسب الاسم
واما ان يكون بحسب الذات والذي بحسب الاسم

هو القول المفصل الدال على مفهوم الاسم عند مستعمله و
الذي بحسب الذات فهو القول المفصل المعرف
للذات بماهيته وكل من تلفظ بلفظ فاليه تحديده اذا
اجاد العبارة لما يقصد اليه من المعنى ولا مناقشة معه
البته الا اذا كان قد زاغ عما قصده بشيء مما سنقوله واما
اذا الف المعاني التاليف الذي ينبغي ثم قال لمجموعها
انه مرادي بما اطلقته من اللفظ فهو حد ذلك اللفظ
اذا لم يكن قد اساء التاليف بما ستسمعه ولم يكن
بحيث اذا ما اضيفت الى ما اورده زيادة معنى كان
مختصا لما الفه او غير مختص فعرضت عليه ما الفه
والزيادة على انه مفهوم الذي حد فقبله وقال هو هو مثال
ذلك ان الانسان اذا استعمله متكلم في كلامه فسالته
ما تعني به فقال انه الحيوان المنتصب القامة البادي
البشرة الذي له رجلان فاول ما له حد الانسان بحسب
استعماله لفظه وليس لك ان تخاطبه فيه بوجه من الوجوه
بالمناقشة اذ كان الحيوان بهذه الصفة موجودا او كان
له بهذا اعتبار وكان اعتباره بهذه الصفة غير محرم عليه
ان يكون له اسم واكثر ما يكون ان يواخذ به امر
اللغة وهو بعيد من الماخذ العلمية لكنك ان زدت

اللفظ

على هذا المبلغ الذي الفه الضاحك فقلت له الست تعني
الحيوان المنتصب القامة الذي له رجلان البادي البشرة
الضاحك فقال اعنيه به او قلت الست تعني به
الحيوان المنتصب القامة الذي له رجلان في الطبع
البادي البشرة الكاتب فقال اعنيه فقد اساء لانه
ليس اعتبار مجموع هذه الحيوانات ولا ضاحك فيها ولا كانت
كاعتبارها مع احدها وليس اذا لم يزد الضاحك خصوصا
فلم يردها معنى اللهم الا ان يكون هذا القايل لم يعن بايراده هذا
التاليف دلالة اولية على مفهوم الاسم بل جعلها علامات
لمفهوم الاسم كانه يقول اريد به الشيء الذي يلحقه وبعض
له كذا الامر حيث هي لواحقه وعوارضه بل من حيث هو
ذاته التي اجملها فيكون هذا غير حد بحسب اسمه ويكون
ضربا من التعريف الرسمي ناقصا سنذكر حكمه من بعد
وكذلك اذا نقص شيء مما اورده في التاليف فبقي
الباقي مساويا او اعم واما حد الشيء بحسب الذات التي
له مطلقا او بحسب الذات التي له على انه يحال في الاول
منهما ان يتناول اول شيء مما يتقوم بالفعل نوعا باعتبار
كليته في نفسه بالقياس الى ما يفرض تحته او كان
معنى كليا غير نوع فيدل على ماهيته تلك حتى يحصل

للمصور له هو ماهيته الملحوظة بنفسها مفردة عن لوازمها
ولواحقها التي بعد اول تقومه وفي الثاني ان يلحظ الذات
وتلك الحال والماهية التي لتلك الذات من تلك الحال
الملحوظة بنفسها مفردة عن احوال اخرى ولوازم اخرى
فان الف فلان لوازم وتوابع خارجة عما حددناه فربما
فعل ربما او ما حدا فكذا مثاله ان اردت حد الانسان بحسب
وجوده فيجب ان تشير الى اول ما به يتقوم هذا الشي
الذي يقع عليه اسم الانسان وانما يتقوم اول ما يتقوم بجنسه
القريب وفصله فيجب ان تورد جنسه وفصله ضرورة
فاذا اوردتهما اثبت ماهيته فان امكن ان يكون للشي الواحد
فصول مقومة بحسب الجنس الاقرب معا بان احد
الفصلين يقوم امرا اعم والفصل الثاني يقوم امرا اخص
فيلزمه ان يورد الفصلين او الفصول معا اذ كانت ذاته
مجموع جميع ذلك فاذا لم يدل على شي من اجزا ذاته ومن
مقومات ذاته كان المدلول عليه جملة من احوال ذاته
لا ذاته فان لم يفعل الحاد هذا بل قال في حد الانسان انه
حيوان ضحاك فما دل على ذاته بل اورد من امور ما
يرد بعد تقوم ذاته فدل على ما ليس هو ذاته في الاعتبار
وان كان الشي الذي هو ايضا هذا الشي من طريق الوضع و

الحمل وقد عرفت الفرق بينهما والحقيقة فان هذا انما اشار
الى معنى اعتباره غير اعتبار ذات الانسان التي هي اول
ما يتقوم ولما كان ذات كل شي واحدة وكان ذاته
من طريق اعتباره الحال واحدة واحدة باعتبار واحدة
لم يمكن ان يكون القول المعرف لماهية تلك الذات
تعريفا اوليا وهو الحد الاول حدا ثم الامور والمعاني
التي تحد اما بسيطة واما مركبة والمركبة اما
مركبة التركيب الطبيعي الذي من الجنس والفصل
او مركبة على احد وجهي التركيب الذي اوردناه
في بابه او مركبة تركيب التداخل وهو ان
تركب معنى ومعنى فيجمع منهما محمولا واحدا ثم تركب
المجموع منهما مع احدهما تركيبا وضعيا قليل الجدوى
مثل ان تركب الانف والتقعير فيوقع عليه اسم الافطس
ثم تركب الانف والافطس فتقول انف افطس او تسمي
تقعير الانف فطوسة ثم تقول انف افطس وبين الوجهين
فرق وليس كما يظن الظاهريون فانك اذا سميت
الانف ذا التقعير افطس كان الفطس لا تقعيرا في الانف
بل كون الانف ذا تقعير وبين الاعتبارين فرق فان
الافطس بحسب الاعتبار الاول انف فيه تقعير وبحسب

الاعتبار الثاني تتغير في الانف وهذان الاعتباران
وان تلازما وتقاربا فهما مختلفان فهذه اصناف الامور
المحدودة ويجب ان يتكلم في كل واحد واحد منها فاما
الامر البسيط فلا يطلب فيه الجنس والفصل الحقيقيين
ولا الشي الذي سميناه الحد الحقيقي فان هذا مما لا يكون البته
وان ظن قوم انه يكون بل انما يطلب ان تعرفه من لوازمه
العامه وخواصه ويضيف بعضها الى بعض كما يضيف
الفصول الى الجنس واعلم ان اكثر ما يحد به هذه
الاشيا ليست بحدود واكثر ما يجعل لها اجناسا هي
لوازم عامه عن الاجناس واذا اردت ان تعرفها باللوازم
والخواص فيجب ان تكون تلك اللوازم والخواص بينة
الوجود في الموجودات والبيان في الماهيات اما مطلقا
واما بحسب المخاطب كما ان من الاحتجاج ما هو مطلق
ومنه ما هو بحسب المخاطب واما اذا كان اللازم او
الخاصية مجهولا فلا يفيدك المساواة لما هو مساوي
القاعدة والارتفاع للمثلث فانه كذلك المتوازي الاضلاع
ومثال الخاصة المجهولة كون المثلث مساوي
الزوايا القائمتين فان هذين اذا كانا مجهولين فقلت
مثلا في تعريف المثلث انه المساوي لما هو كذا و

مساوي الزوايا لكنه لم يدل على المثلث دلالة حاضرة
معروفة الا ان يكون تعريفك بحسب من يعلم ذلك ويريد
ان تفهمه معنى لفظة المثلث ومفهومها بل يجب ان
يكون المعرف به بين الوجود في نفسه والبيان معناه
ثم لا يخلو اما ان ينفع به نقل الى تفهيم الذات فيكون
تصور معناه يوجب انتقال الذهن الى تصور ذات
الشي الذي له لازم او خاصية وقد اشرنا الى مثل هذا
التعريف حين فصلنا اصناف التعريف فيكون
هذا التعريف تعريفا يقوم في الحقيقة مقام الحد وبالجملة
فيكون دالا على معنى ذات الشي بتوسط احوال
من احواله فلا يجب ان يقصر عن الدلالة على ذاته
بتوسط الفاظ موضوعة لمفهوماته لانه لا افتراق بينهما
في توصل الذهن الى حاق الشي فهذا قسم من القسمين
ومن شرطه ان تكون تلك اللوازم والخواص مع بيان
وجودها وثبوتها مطلقا بينه الوجود والثبات
للشي ثباتا غير محتاج الى وسط واما ان لا ينفع به نقل
الى تفهيم الذات وانما يكون قصارى البيان فيه ان
تعرف الشي بما يتميز به ولا يختلط به غيره وانه الشي الذي
له من الاحوال كذا فامر بل من يعرف ذاته الا على المعروف

من سمه وانه مخصوص بلوازم يلزمه واما خاصيته
في ذاته فلا يعلم بذلك ولا يوقف عليه وبقي مجهولة وهي
التي ينبغي ان يعلم حتى يعلم ذاته فهذا ان عد رسما فيجب
ان لا يعد في درجة الرسم الاول وبالحري لو خص باسم
مفارقه به وبالحري ان يعد الاول في عداد الحدود
واعلم ان الصور والقوى الفعالة والمنفعلة اذا ورد
القول المعرف اياها ماخوذا فيه افعالها والانفعالات
التي تتم بها وانهما بحيث يكون عنها ذلك فان القول الحق
في ذلك ان ذلك القول قد يكون لها حدا وقد لا يكون وذلك
لها في انفسها اعتباران اعتبار بنفسها وذواتها التي هي بها
اما جواهر واما كيفيات واعتبار من جهة ما يلزمها
مما قيل او يصح عليها مما قيل والصحة كما علمت من اللوازم
وليس يمكن ان يكون ذواتها مضافة الى معقوله
للماهية بالقياس الى الغير لانها اما ان يكون نفس الاضافه
من حيث هو اضافة ونفس كون الشي معقول الماهية
بالقياس الى الغير او يكون لها وجود مفرد يلزمه ان يكون
معقول الماهية بالقياس الى الغير او يكون انما يقع عليها الاسم
من حيث اجتماع طبيعة معقوله بنفسها واضافه مقرونة
بها يكون مجموعها هو المراد بالاسم المطلوب شرحه

بالقول ولو كانت الصور والقوى لا وجود لها الا
ان يكون معقوله بالقياس الى الغير بنحو من الانحا لم يجب
ان يعد جواهر وكيفيات ولنضع انها معروده كذلك
واذا كانت معروده كذلك كان لها وجود خص
ولنضع هذا ايضا وكيف لا وصدور الفعل يكون لا
عن مجرد اضافة بل عن ذات لها اضافة وكذلك
صدور الانفعال والزيادة في تحقيق هذه الصناعة
احرى فنبقى اما ان يكون ذوات لها وجود خاص
يلزمها اضافه واما ذوات فيها تركيب من الامرين
فان كانت ذواتا لها وجود خاص لم تخل اما ان
يقصد بالقول المعتبر قصد الذات فيكون تعريفه
باللازم من الاضافة رسما او يقصد قصد كونها ذات
ذلك اللازم فيكون بالقياس الى هذا المقصود حدا و
كثير من القوى والصور انما يطلق عليها الاسماء من
جهة ما يلزمها من الاضافات فيقال خفه وثقل ونحو
ذلك واما اذا كانت الصور والقوى مركبة على
النحو المذكور فالاقتصار على الامر الاضافي من جزويه
غير معرف له تعريفا تاما على ما علمت ان الاقتصار على
الفصول والخواص لا يتم بهذا التحديد بل ولا يتم بها التعريف

والرسم على ان النظر في الصور والفوك نظر في البسايط
وكلامنا الان البسايط وان كان ما يقوله من
دلالة الرسم التام والناقص مشتركا للبسايط و
المركبات فان المركبات قد تدل عليها بالرسمين
جميعا وافضل الرسمين هو الرسم التام واخسهما
الرسم الناقص على انه يختلف ايضا بحسب قرب
اللازم من المفهوم والبعد منه فانه ليس استعمال المميز
في رسم الانسان كاستعمال المتعجب ولا استعمال
المتعجب كاستعمال الضحاك واذا كان الرسم ماخوذا
من اللوازم التي هي المقومات للموجود وان لم تكن
الماهية والمفهوم وكان من الجنس الثاني فقد يدخل
فيه اللوازم في الوجود من العلل والمعلولات التي هي لوازم
ولواحق في الوجود وان لم يكن للماهية والمفهوم وكثير
ما يوجد منها فيه ما هو خارج من المفهوم ايضا وكثيرا لم يروا
ذلك وقد وقع الفراغ مما هو حد الشي البسيط والمركب
فضلا عن رسمه المعرف له مثل لاحدهم توسط الارض
في تحديدهم لكسوف القمر فانهم يحدون كسوف
القمر بانه خلو جرم القمر على الشعاع الشمسي في وقته
لتوسط الارض بينه وبينها وليس مفهوم كسوف

القمر الا ذلك الخلو وفقت من شانه في مثله ان لا يخلو
عنه واما انه اذا كان يستنير من الشمس وانقطع بتوسط
الارض فامر خارج عن المفهوم اقل معرفة من المحدود نفسه
وهو سبب من اسبابه الخفية في وجوده التي لا يحس بها
الا العلما وبالحقيقة ليس من حقه ان يحصر اليه في رسم
الكسوف فضلا عن حده وهم يجعلونه جزا من حده
ويوردونه وقد فرغوا بالحقيقة من حده ثم يجعلون
له شانا في مقابسته مع البرهان لا ينكشف عن طايل
وليس هذا كما يقال في الليل انه زمان ظلمة جو الافق
بسبب غروب الشمس فان اسم الليل موضوع بازا الظلمة
مع اعتبار غروب الشمس فان الجو اذا اظلم بسبب غيم
شديد الارتكام اسحم داج او بسبب كسوف الشمس
اذا كان كسوفا تاما لم يسم ليلا الا على سبيل استعارة
ومجاز ثم ان قال قايل انه ليس كذلك ولم يوضع لذلك
كان له ان يقول ذلك ولكن لم يجب ان يذكر
فيه غروب الشمس البتة بل يجب ان يورده على وجه
اعم من ذلك ولهم من هذا القبيل حدود كثيرة مثل
تحديدهم الغضب بانه شوق انفعالي الى الانتقام يغلي منه
دم القلب فان غليان دم القلب كان سببا للغضب

او سببا له خارج عن مفهوم الغضب واسم الغضب
موضوع بازاء الشوق الانفعالى للانتقام وان جاز ان
يجتمع معه دم القلب ومن جملة الامور التى يدل عليها بالقول
المعرف هى الاعدام وليست هى بالحقيقة ذواتا ولا امورا
موجودة ولا ان يكثر منها فى الشى الواحد ما لا نهاية له
ولا هى بسيطة بالحقيقة وهذه الاعدام مثل العمى والظلمة
والعجز والسكون والسكوت والنحو الذى نتصور منها
نتصور بقياس ما الى شئ ونسبته فان العمى ليس الا
نسبة مخصصة بالبصر ولا يعقل الا بتركيب وذلك
التركيب هو تركيب ممكن تقابلها او تخصصها
كالعمى بالبصر والسكون بالحركة والظلمة
بالنور ومقابلا بانها معقولة فى انفسها واما المحدودات
التى التركيب فى معانيها ظاهر فمنها ما اوردناه فى
القسم الاول فى الفصل الذى ضمناه اصناف التركيبات
وهو الذى سالف حقايقها من حقايق اجناسها وفصولها
وهذه فانما نحن ما يدل على ذواتها والدلالة على ذوات
ما لذاته مقومات يكون من طريق الدلالة على مقوماته
بشرط ان يورد بكمالها فانه ان خرج منها شى وقع به
التمييز بالذاتيات لم يقع التعريف لحقيقة الذات فان

حقيقة الذات هى ماهى بجميع ما يتقوم فاذا اورد
بعض مقوماته فقد اورد بعض ذاته وبعض معانى
ذاته وما ليس هو بعد ذاته الا بقرينة فان دل على
حقيقة الذات فدل على سبيل نقل الذهن من
ناقص الى تام ومن شى الى اللازم الخارج عنه لا على سبيل
المطابقة التى هى الدلالة باللفظ على المعنى نفسه وذاته
وجب ان يكون الغرض من الحد تصور ذات الشى
فان التمييز يتبعه واما من كان غرضه التمييز فقد
يناله بالرسم وقد يناله بالحد الناقص المذكور ولا نعنفه
فيما يوثره ولكنا نستحب له ان يقصد القصد الاتم
والافضل والامور التى تدل عليها بالحد المأخوذ من
الاجناس والفصول هى الامور التى فيها هذا التركيب
واما الامور البسيطة والامور المركبة غير هذا النحو
من التركيب فانك لا تجد فيها هذا الحد وذلك ان
البسيطة لا حد لها دالا على الماهية يقتضى اجزاءه اختلاف
دلالات مقومات بل عسى ان تحد له لفظا مفردا
او تحد له رسما ينقل الذهن الى تصوره على بساطته واما
الامور المركبة غير هذا النحو من التركيب فقد تجد لها
حدودا فانك تجد قولا شارحا لنفس مفهوم الاسم

ومن مقوماته واما انك لاتحدها مركبة من اجناس
وفصول فلان تركيبها ليس من اجناس وفصول و
يجب ان يتوقع من الحد ان يكون دالا على ماهية
الشي ومطابقا لمفهوم اللفظ ماخوذ من امور لازمة
ولاحقة لمفهوم اللفظ بحسبه القول المجموع منها وقد
ماهو مطابق لمفهوم الاسم وما عليك بعد ان
تفعل هذا ان لايكون اوردت جنسا وفصلا فيما لا
يكون له جنس وفصل من الذي قد فرض عليك ذلك
واما امثال هذه التركيبات فمثل حدنا الجسم الماخوذ
مع البياض فانك تحتاج ان تدل على حقيقة الجسم
وحقيقة البياض بما تعرف به ذاتهما وتدل على وجود
البياض منها للجسم فاذا فعلت ذلك فتراك قد قصدت
في الدلالة على حقيقة الشي وانحرفت عنها الى تعريفها
بلوازمها كلا واصناف التركيبات التي من هذا
القبيل كثيرة وربما يقع التركيب للشي مع احد علله
اما الفاعلة مثل العطا فانه اسم لفايدة مقرونة بالفاعل
واما المادية مثل الفرحة فانه مثلا اسم لبياض مقرون
بموضوع مخصوص هو جبين الفرس واما الصورية
مثلا مثل الافطس فانه اسم لانف مقرون بالتقعير واما

الغايية مثل الخاتم فانه اسم لحلقة مقرونة بما هو كمال
لها وغاية من التجمل بها في الاصبع ولا يجب الان ان نافس
في الامثلة اذا انكشفت جلية الحال فيها عن خلاف
ما وربما وقع التركيب مع معلولاته مثل الخالق و
الرازق وغير ذلك وقد يكون ضرب من التركيب
بين اشيا لا هي علل بعضها لبعض ولا معلولات وربما
كانت متشابهة كتركيب العدد من الاحاد
وربما كانت مختلفة كتركيب البلقة من
سواد وبياض وربما كان التركيب بين اول
بسايطها يقتضي استضافة تركيب اخر مقرون
اليها مثل التركيب لاجزا السرير فانه لا يتم السرير
بتركيب اجزا الخشب ما لم يكن معها ترتيب و
مثل التركيب للاسطقسات في الكاينات
فانه لا يتم الكاين منها بتركيب اجزا الاسطقسات
ما لم يكن هناك معها استحالة وامتزاج واذا حققت
كان مثل ما اوردنا من الترتيب والاستحالة احد اجزا
المركب في المفهوم وان لم يكن جزوا اولا قايما في
نفسه بل كان مع توابع الاجزا الاولى القايمة في
انفسها وسنورد فيما يستقبلك اشارات الى احكام

في حدود امثال هذه المركبات ومن عادة الناس ان لا يفطنوا
تكون مثل التوكيت والاستحالة احد المفهومات
اذ لا يجدون لها متما بيزة منفرده كما في عادتهم
ان لا يفطنوا ان مثل العدميات ومثل الاتحاد والقبول
ومثل الابوة النفيسة والملكية معان فيها تركيب
وهذه الاشيا التي اشرنا الى انها الاشيا التي منها التركيب
لا يسع الاخلال بشي منها في تحديد ما تركب منها وايراد
القول المرادف لاسم كل واحد منها وجب استعمالها
ايضا في الرسوم التي توجد فيها اللوازم الخارجة اذا تالف
منها قول مساو وخصوصا العلل الغايية وكذلك
في الزوايد التي تحرك الرسم بزيادتها بعد توفية المفهوم
مما ذكرناه فان العلل الغايية شديدة المناسبة
للتعريف واعلم ان كل حد ورسم
فهو تعريف لمجهول ما فيجب ان يكون بما هو اعرف
من الشي فان الجاري مجرى الشي في الجهالة لا يعرفه
ولذلك قد غلط القوم الذين يقولون ان كل واحد من
المضافين يعرف بالاخر ولم يعرفوا الفرق بين ما يتعرف
بالشي وبين ما يتعرف مع الشي فان الذي يتعرف به
الشي هو اقدم تعرفا من الشي والذي يتعرف معه ليس اقدم

معرفة منه وكل واحد من المضافين متعرف مع الاخر
اذ العلم بهما معا ليس احدهما قبل الاخر في المعرفة حتى
يعرف به الاخر ونعني بالمضافين الشيئان اللذان
يعقل كل واحد منهما مقيسا الى الاخر مثل الابن يعقل
مقيسا بالاب والاب يعقل مقيسا بالابن وانما ابوبه
وابنيه ذلك لاجل وضعه ازا الاخر بل هو نحو وضعه
ازا الاخر لكن الاخر اذا كان مجهولا لم ينفع تعريف
الاول به بل احتيج الى ضرب من الحيلة وبذكر السبب
الجامع بينهما فينقدح في الوقت العلم بكل واحد منهما
وبهما جميعا من حيث هما مضافان انفرادا واحدا
او معا فانه لا يجب ان يحد الاب فيقال انه الحيوان الذي له
ابن بل يقال انه الحيوان الذي يولد من مايه او من صنع
كذا منه حيوان مشارك له في النوع والجنس من
حيث ذلك متولد منه ويقال في الجار انه مساكن دار
اخر حدودها بعينه حد دار انسان اخر من حيث هو
كذلك سيقدح لك في الحد المقابلة والمتقابلان معا
ويكون التعريف من اشباهن اقدم من المعرفة
من المتضايفين المجهولين لا يحتاج في تعريف شي منها
الى استعمال المحدود او المعرف واعلم ان الحد

والرسم بحسب الاسم جار مجرى ما للحد وبرسم فان كان
الشي يستعمله معنى لفظه موردا على غير جهة الصواب
لم يكن بد ان يطابق ما يورد من التفهيم واما حقايق
الاشيا في انفسها فيجري مجاريها من الصواب وتفصيل
هذا ان سايلا لو قال للمحقق لي مفهوم الانسان الانسان
لم يكن بد من ان يقال له الحيوان الناطق الحيوان الناطق
مرتين ولم يكن هذا قبيحا ومحالا بالقياس الى السوال
وبحسب وجوب الجواب لان ذلك الذي سال عنه
هو هذا الذي اجاب به وان كان هذا في نفسه
وبالقياس الى ما هو تفهيمه محالا وقبيحا وهذيانا
وكذلك اذا سال عن حد الانف الانف الافطس او
شرح اسمه كان الجواب هو انه انف هو انف ذو
تقعير وذلك انه اورد لفظ الافطس مقرونا بالانف
والافطس هو اسم لا لكل تقعير كيف كان بل لما
كان من ذلك انفا فهو اسم تقع على موضوع مقرون
به حال فلم يوجد بد من ايراد الموضوع الذي هو الانف
في شرح مفهومه ولم يكن هذا قبيحا عسى ان القبيح والهذيان
قول من يقول انف افطس كما هو قبيح وهذيان
ان نقول انسان حيوان او انسان انسان فان لم يعن

بالافطس انفا ذا تقعير بل ذا تقعير في الانف كان
الذي يجب ان يقال ع بين ان الانف الافطس هو انف
ذو تقعير في الانف وكان اخف شناعة من الاول
وان لم يكن بريا منها براءة مطلقة واذا كان الافطس
هو ذو تقعير في الانف جاز ان يسمى الحيوان صاحب
الانف افطس واذا عني به انف ذو تقعير لم يجز
ان يسمى صاحب الانف افطس الا باشتراك الاسم و
المشهور عند الناظرين في صناعة الحدود ان من الاعراض
والصور ما يوجد الموضوع في حده ومنه ما لا يوجد الموضوع
في حده ومنه ما لا يوخذ الموضوع في حده ويشبهون
الاول بالفطوسة ويشبهون الاخر بالتقعير ونحن
يلزمنا ان نقول في هذا ما هو القول المعتدل الذي لا تعصب
فيه فنقول اولا لا شك في ان الاشيا التي لها موضوعات
اعتبار كون لها في الموضوع ونعلم ان لنا ان نسميها من
حيث هي كذلك باسما ومن البين الواضح ان شرح
ما كان من الاسما موضوعا على هذا الوجه يضمن الاشارة
الى الموضوع كما ان لنا ان نسمي الموضوعات من
حيث لها اعراض وصور باسما فنقول مثلا افطس وابلق
ولا حرج ان نورد في شرح تلك الاسما اشارة الى تلك

الاعراض والصور وهذا شي لا يفترق فيه الحال بين الموضوعات
وما يوجد وكالجب ان يكون تعلق الناظرين في هذا البيان
مقصورا على مثل الفطوسة التي جعلت اسما لتقعير موضوع
بل يجب ان يعتبر نفوس حقايق الموجودات في الموضوع
هل فيها ما يدخل الموضوع في ماهيتها وان كليتها مشتركة
في ان الموضوع يدخل في وجودها على سبيل علة او شرط
ثم انت تعلم ان الحدود الحقيقية انما يضع من شرايط
الماهية ومقوماتها لا من شرايط الوجود ومقوماته
وكذلك يدخل البارى تعالى في حد شي وهو المفيد
لجميع الاشيا واذا كان كذلك فليس لقايل ان نقول
ان اللحمية مثلا لما كانت لا يوجد في موادة معينة و
ليس يصلح لها كل مادة ثم التربيع قد يوجد في مواد
غير معينة ويصلح لها الذهب كما يصلح الفضة وكما
يصلح لها الخشب بل لها كل مادة فمن الواجب ان
يكون يقوم اللحمية مما يتقوم به من المواد خلاف
تقوم التربيع ووجب من ذلك ان يكون تجرد
التربيع مستغنيا عنه الى الاشارة الى المادة وتجرد
اللحمية مفتقرا اليها فان التعلق بالشي في الوجود امر
غير التعلق بالشي في المفهوم ذات الشي غير مقتض

الالتفات الى شي اخر فتحديده كذلك وان كان
وجوده متعلقا بشي اخر والسواد مثلا تخصيص ذات
غير ذات الموضوع وله مفهوم ما يتخصص به على نحو ما
تخصص به فليس بواجب من الضرورة ان يكون
تفهمه مقتضيا لتفهم شي اخر اذا تفهم من حيث
حقيقته في نفسه والقوم انفسهم يقولون ان العرضية
من لوازم الامور اللتي هي الاعراض ليس من مقوماتها فلا
يجب اذن ان يلتفت اليها في حدودها ان وجب لها
حدود واذا لم يلتفت اليها لم يلتفت الى المعروض له
الا ان يكون هناك اعتبار اخر فبين ان دعواهم
ليس يصح من نفس ما يسون به دعواهم اللهم الا ان
يكون من الاعراض اعراض يكون موضوعاتها داخلة
في مفهوماتها وحينيذ هذه الاعراض لا تكون بسيطة
بل يكون لها اختصاص مفهوم مخلوط مما يتعلق بالموضوع
فيكون ذواتها مولفة من مفهومات متباينة ولا يبطل
بالتركيب شيا غير هذا اعني التركيب الذي يستعمل
في مثل هذا الموضع ويكون مثلها مثل الفطوسة و
تشبه ان تكون الحركة والاجتماع وما يجري مجراهما
من هذا القبيل لكنا نقول ان الامور البسيطة ليس لها

على ما علمت حدود وانما لها رسوم والرسوم من اللوازم التي
لابد منها تابعة كانت او كانت متنوعة في الوجود
ان لم يكن في الماهية وما كان كذلك فاذا اردنا
ان نعرف البسائط بلوازمها ومقوماتها في الوجود كان
بالحري ان نعرف الاعراض والصور بموادها الطبيعية
ولكن اذا كانت بينة مما كان من مقومات الوجود
من العلل والاسباب كانت موضوعات او غيرها
غير بينة الوجود لم يلتفت اليها وما كانت بينة
اللزوم دالة على الشي مرلة اليه ثم رقلة استعملناها
ضرورة فاحتجنا لذلك في شرح مفهوم كثير من
الاعراض والصور الى ايراد الموضوعات والعلل بل
لم نستغن من ذلك لانا مضطرون الى تعريفها بالمقومات
لوجودها وساير لوازمها وما يقال لذلك في هذا
الباب على غير هذا الوجه فلا يلتفت اليه فالموضوعات
والافعال الصادرة والغايات التي للاشيا تدخل في
شرح المفهوم على هذا الوجه وكل شي يستعمل فيه هذه
فهو بالحقيقة رسم غير حد لكن بعضه اشد مناسبة
للحد من بعض

فصل

امتحان المحمول

نريد ان نحصر امتحانات تعصم الذهن عن الغلط
فيما هو محمول او غير محمول او فيما هو ضرب المحمولات
وليس ذلك الضرب من جهة مراعاة ما يتعلق
من ذلك بالتصور وبسداده او غلطه فاما القوانين
التي تعصم منها القضية بايجاب المحمولات وسلبها و
اكتساب التصديق فيها فذلك غير ما نحن فيه
الان ونقول ان السهو والتقصير الذي يقع في التصور
المحمولات على وجهين منها ما يزيغ الذهن عن المحمول
الى غير المحمول وعن المسلوب الى غير المسلوب
لسوء التصور ومنه ما نقص به التصور عن الفاصل
البرئ عن جهة تقع منها الغلط فيما يتبع ذلك التصور
ولنبدا بالقسم الاول فنقول ان الذهن يزيغ عن تصور
المحمول بسبب الخرافة الى غير ما هو منه بمكان و
تكون منه على حال لا يكاد يميز بينه وبين المحمول
وليس كلامنا الان فيما يقع باشتراك الاسم حتى نظن
المشارك في الاسم مشاركا في المعنى بل فيما هو
مناسب في المعنى فمن ذلك ان يؤخذ بدل الشي سببه

مثل ان يقول ان الوجع يعرض الاتصال وانما يعرض الانفصال
بسبب الوجع وليس محمولا البتة على الوجع وكذلك
اذا قال ان الشك تساوي الافكار وكذلك اذا
حمل على الشي سببه الغاي مثل ان يقول ان
الاستنكاف هو الاباء والاستيلا هو التكاح او
نقول ان التوحيد هو العقل وان الملك هو العدل
او حمل عليه سببه المادي كمن يقول ان الانسان
هو لحم وعظم وان الكرسي هو عود او حمل عليه سببه
الصوري مثل ان يقول ان الانسان ممكن من التمييز
وان الروح حرارة غريزية ومن هذه الابواب قولهم
للطف السرقة ذكا والزكا هيئة للقوة التي هي سبب
للسرقة وكذلك قولهم السرقة قدرة على الاخذ سوا
وايضا قولهم ان الحكم تمكن واقتدار من الصبر على
الغيظ ومن ذلك ان تاخذ بدل الشي معلوله وهو عكس
هذه الابواب قولهم ان قوة الحس استحالة جسمانية
وان العقل ادراك صحيح ومن ذلك ان تجعل المقارن
الذي لا ينفك عنه الشي وان لم يكن لا علة ولا معلولا
محمولا على الشي كمن يقول ان الغيظ غم من كذا وربما
كان المقارن سالفا متقدما ثم يتبعه المحمول مثل المثال

في محمول من يقول ان الاستبصار والتصديق ظن او
السل نزله والناقص دا والعشق غم ومن ذلك ان
لحد الشي يصدق مطلقا اي لا الحلو ان صدق فيستعمله
صدقا كيف كان مثل انه غير مسلوب عن كل واحد
او لواحد من كل وجه واما اذا كان اطلاقه يعني انه
موجب لكل واحد ولواحد من كل وجه فلا يلتفت الى
ما يقال من انه قد صدق مطلقا ولا يصدق مقيدا ان قيل
ومن ذلك ان ياخذ العارض مكان المعروض على سبيل
العكس مثل ان يريد ان يحمل على العشق محبة مفرطة فيحمل
عليه افراط المحبة وافراط المحبة صفة للمحبة لا نفس المحبة
والعشق نفس المحبة ومن هذا الباب ان يجعل التركيب
مكان المركب مثل ان يقول ان الحيوان تاليف نفس
وبدن واللحن نغم متفقة بايقاع والاول هو المولف
من النفس والبدن لا التاليف والغاني هو المولف من
النغم المتفقة لا التاليف واما وقوع الحمل غير مخلص عند
التصوير تخليصا يعصمه الغلط فيما بني عليه فمثل ان
يكون من شرط المحمول او في حقيقته او من كمال
تحققه ان يقترن به شرط وقد اغفل وذلك الشرط
اما اضافة او حال ما بالطبع واما جهة اختلاف جز وكل

او زمان او مكان او مقارنة كيفية او حصول مقدار
او فعل او انفعال او اعتبار قوة وفعل او اعتبار
مقارنة فاعل او اعتبار مقارنة منفعل مثال
ذلك ان زيدا هو اب لا مطلقا ولكن شي ولكن لعمرو
وجب ان تراعي الاضافه الى ما يعادلها فيكون الاب
للابن لا اب الصبي وكل انسان ذو رجلين لكن لا مطلقا
بل بشرط اقتضا الطبع اي لو ترك وطبيعته ولم
يعارض في ابتدا الخلقه او بعده بما يمنع موجب طباعه
والبيضاني ابيض مطلقا وكيف كان بل في رسمه و
الارض بعضه حجرا لا كل جزء منها ولكن كليتها والرجل
يسبح والشمس تنضج الثمار والجرو يعمى لكن في وقت
بعينه او بقدره فان الجرو قد لا يبصر حين ما لم يتفتح و
لا يقال له اعمى ما لم يكن عدمه للابصار في زمان في
مثله يبصر وكذلك قد تقول قوم ان نوعا من الحجارة تحدث
عن حك بعضه على بعض سحابا ماطرا ولكن فيما ورا
النهر والما قد يبرد ولكن اذا لم يكن مسخنا والبيش
سم ولكن اذا كان بقدر والفاجر هو الذي يحب اللذة و
لكن بافراط والما قد يحرق ولكن اذا استحال الى
حرارة وكذلك العسل حار ولكن اذا انفعل من طبيعة

الانسان وكل خمر مسكر ولكن بالقوة والما قد يجمد
ولكن عند البرد الشديد كما ان الملح قد يذوب
ولكن في الذاوف وايضا فان الشمس تحل ولكن الشمع
والشمس تعقد ولكن للبيض ومن هذا الباب ان
نقول ان الطبيب هو الشافي والمشفع هو الخطيب من
غير ان يلحق بشرط الاكثر وقد يتاتي ان ينصب
امتحانات او مقاييس وعلامات تنبه الذهن معها
اذا غلط في تصوره فيعود الى الواجب وهي راجعة
الى اختلاف يقع بين الموضوع والمحمول في شي من
امثال الشرايط المذكورة مثل ان يكون الموضوع
من شانه ان يقال عليه الاقل والاكثر فيحمل ذلك
على النحو الذي يحتمل ويكون المحمولات بخلاف ذلك
فليس من شانه البتة ان يقبل ذلك مثل من يقول
ان الظن جهل ثم الظن يحتمل ذلك والجهل لا يحتمل ذلك
او يكون بالعكس فيكون المحمول يحتمله دايما
والموضوع لا يحتمله كمن قال ان العلم ظن واذا كان
المحمول محتمله لا مطلقا والموضوع لا يحتمله فلا يجب من هذا
شي فانه ربما كان المحمول اعم وانما يحتمله في بعض انواعه
واصنافه دون بعض فيكون هذا الموضوع خارجا

من البعض المحتمل او يكون القول بالعكس كمن قال
ان العشق شهوة الجماع وكلما زاد العشق نقصت شهوة
الجماع او يكونان مختلفين في شي من الشرايط التي اوردناها
لتحصيل المحمولات مثل حمل التذكر على التعلم تحصيل علم
مستقبل والتذكر اعادة علم ماض ولا تناقض في المثال
وهذا في الزمان ومثل من حمل الاختيار على القدرة والاختيار
بحسب شخص والقدرة بحسب معنى عام وهذا في
الاضافة ومثل من يقول ان الذكر بقا العلم والذكر
اذا اضيف اضيف الى المذكور وبقا العلم انما يضاف
الى العلم ومثل من قال ان الجرادة عقرب والجرادة حارة
والعقرب باردة هذا في الكيف ومثل من قال ان
التراب هو الثقيل جدا والثقيل جدا هو كلية الارض وهذا
في الكم او مثل من قال ان النوم ضعف الحس وضعف
الحس في القوة الحساسة والنوم في مبدا القوة الحاسة
والمتحركة وهذا في اختلاف الجزء او مثل ان النوم مرطب
وهذا في الجزء ذلك من البرد وهذا في اختلاف السبب
الفاعلي او مثل من يقول ان الفطوسة تقعير ولكن في
الانف وهذا في الوسط وهذا في اختلاف السبب القابلي
او مثل من يقول ان الخاتم تبيد وهذا اللبس وذاك للحبس

وهذا في اختلاف السبب الغائي او مثل من يقول ان
التاج اكليل وهذا في اختلاف السبب الصوري
او مثل من يقول ان الباب خشب وهذا في اختلاف
القوة والفعل ومما يليق بهذا الامتحان ان يكون
الموضوع والمحمول مختلفان في البيان وخلافه مثل من يقول
ان الترقص عقد ومما يسهل على حفظ الحمل ان تكون
ما لا وجود له تجعل محمولا مثل من يقول ان المكان خلا
او بعد مفطور غير بعد المتمكن فيجعلون ما ليس موجود
محمولا على الموجود واذا تعدينا هذا المبلغ من الامتحان دخلنا
في غير اللايق بهذا الغرض

فصل في امتحان العام

تامل كل شي هل المدعى انه عام محمول اولا وتتامل حال ما
حمل على الشي على انه اعم منه هل تحمل حد الاخص عليه او
على ما هو اعم منه مثل من يقول ان المضاف نوع من المقابل
من حيث هو مقابل ثم حد المضاف يقال على كل مقابل
وتنظر هل في موضوعات الاخص ما لا تحمل عليه الاعم
كما يعرض لمن يقول ان الحيز نعم اللذة ثم يوجد من
اللذات ما هو ردي والردي ان لا يوجد الاعم محمولا على

شى من الخص مثل ما يعرض لمن يقول ان اللذة بعض الحركات
ثم يتفقد الحركات فلا يجد شيئا منها اللذة بل يجد اللذة غاية
للحركة ومطابقة للسكون اذ كان كذلك وربما كان
كل موضوع للموضوع هو مجموع للمحمول متساويا ولم
يكن احدهما اعم مثل من قال ان الحركة بعض الانتقالات
فانه يلزمه ان يجعل موضوعات الانتقالات اكثر ولا يجد
الامر كذلك فى تقارب هذه الاعتبارات ما يقال من انه
ان كان كل واحد منهما يرتفع بارتفاع الاخر كالناطق
والضحاك او يرتفع ما جعل اعم بارتفاع ما جعل اخص
وبالعكس مثل من جعل الواحد اعم من الموجود ولا يوجد
الواحد ان لم يكن الموجود وربما يجب ان يراعى هل العموم
بالاسم او بالمعنى مثل ما يقال الحى الناطق على الانسان وعلى
الملك فاذا رجع الى المفهوم اختلف

فى امتحان الذاتى المقوم

نتامل هل يحتاج ان يصير الشى بحال اخر غير المحمول عليه
ليس اعم منه حتى يوجد له المحمول فان كان كذلك لم يكن
المحمول ذاتيا نعنى المقوم مثل الشى اذا اردنا مثلا ان
نجعله متساوى الزوايا القائمتين لم يمكننا ان نعافصه

بذلك بل نطلب ان نفعل به شيئا اخر وهو ان نجعله ذا
ثلثة اضلاع فيكون اذن كونه مساوى الزوايا
لقائمتين اما لحمل عليه تابعا لحمل المثلث عليه فلا يكون
اول ما يتقوم به شكلا خاصا واذا اردنا ان نجعله
مثلثا لم يفتقر البتة الى ان نلتفت الى جعلنا اياه
مساوى الزوايا لشى وهذا الامتحان يظهر اجود اذا
قدم مقوم اعم ثم اردفه بالاخص وكذلك لا يمكننا
ان نجعل الانسان او الحيوان او الزنجى ضاحكا الا اذا
وجدنا له مبدا التعجب وهو التمييز وان كان المعنى عاما
جدا فاعتبره بحسب اعم الاشيا وهو الشى فانظر هل
يحتاج الشى مطلقا فى ان يكون بتلك الحال الى ان يجعل
له حال اخرى قبله وايضا ينظر هل يمكن ان يتوهم له ضد
المحمول وشخصه باق مثل ان الانسان حمل عليه البقا والموت
على انه مقوم يمكن ان يتوهم ان الله تخلله ويبرا عنه
الموت وهو يبقى بعينه ذلك الشخص فيكون اذن
كونه مايتا حينئذ غير مقوم وايضا هل يمكن ان
نتحقق الشى بماهيته ونجهل له المجهول فانه ان امكن
ذلك كان المحمول غير مقوم مثل ان الانسان قد يتفطن
لحقيقته ويحتاج الى براهين حتى يعلم ان بدنه فى هذه

النشاة مباين لا محالة فالمباين اذن غير مقوم له وهذا
وان اشبه الذي قبله فهو غيره لانه ربما كان المبرهن
عليه لا يجوز بعد قيام البرهان عليه وبيان كونه ضروري
اللزوم ان يرفع عنه ومما يمتحن به ان ينظر هل المقوم
مقول على المتقوم به مطلقا او بشرط او جهة فان من
حق المقوم ان يكون مطلقا للذات دايما مثل المحسوس
الذي يقال على الانسان لا من كل جهة بل من جهة بدنه
فهو لازم من لوازم بعض مقوماته

في امتحان العرض

امتحانه ان لا يوجد فيه شي من خواص المقومات فان
وجد فليس بعرضي وتمتحن العام منه بامتحان العام
مقرونا به امتحان العرضية

في امتحان الجنس

لا شك انك يجب عليك ان تعتبر كون الشي محمولا
واعم ومقوما ليس من اللوازم ثم تعتبر كونه جنسا
فان ابطل لشي من الاعتبارات الاول بطل انه جنس
فان لم يبطل بقي لك ان ننظر هل لحل بمعنى مقوم

مشترك فيه ليس دالا عليه على سبيل التضمن كمن
جعل الحساس او المتحرك بالارادة جنسا للانسان وليس
واحد منهما يتضمن الدلالة على الاخر وانما يدل عليه على
سبيل الالتزام فليس اذن احدهما جنسا له ويدخل في هذا
ايضا ان يحد شيئين ليس احدهما اولى من الاخر في ان
يكون جنسا وقد جعل جنسا فيجب ان لا يكون جنسا
وذلك لان الاخر ان كان ملازما غير متضمن فقد كان
ما ذكرناه وان كان متضمنا فالمتضمن اولى ان يكون
جنسا فليس احدهما ليس اولى من الاخر بان يكون جنسا
وهذا مثل من جعل القادر والمختار جنسا للسارق ولاسيما
اذا كان الاولى ان يجمع بينهما فيكون مجموعهما ادل على
المعنى المشترك ومما يمتحن به ان ينظر هل تحته اختلاف
بالفصول فانه ان كان لا اختلاف تحته الا بالعرض واللواحق
اختلاف اشخاص الناس بعوارضهم فليس المعنى المقوم
جنسا ومما يمتحن به انه هل ما هو جنس مقول على ذات
الشي قول يقوم غير الجنس بل قول الفصل لجنسه او قول
فصله نفسه مثل الحساس والناطق على الانسان ومما
يمتحن به انه هل يختلف الجنس والنوع في النسبة الى
الجنس الاعلى ما يقولون ان الملايكة من انواع جنس

يجعلونه المضاف ثم الشجاعة يجعلونه من انواع الكيف
وهذا مما لا يجوز فان الجنس محمول الى ملحقه كان نوعا
او نوع نوع وحملا مقوما فانه لا يجوز ان يكون مقوما
لنوعه ليس مقوما لنوع نوعه فلا يجوز ان لا يحمل الجنس
الاعلى النوع الاسفل او يحمل وجه غير وجه حمل الجنس
الاعلى ومما يمتحن به ان ينظر هل ما وضع نوعا للجنس
هو فصل قاسم لانواع او هو صنف لانواع مثال
الاول ان يجعل العدد جنسا للفردية او الحيوان الناطق
ومثال الثاني ان يجعل الحيوان جنسا للذكر
والانثى والذكورية من لوازم انواع الحيوان لا من الفصول
التي تعلو اعلى الحيوان اول طرو تنوعه واقبح من هذا
ان يجعل ما هو اولى بان يكون نوعا جنسا وما هو
اولى بان يكون جنسا نوعا كمن قال ان الاتصال جنس
الاجتماع وكثيرا ما يغلط فيجعل الفصل جنسا كمن
يجعل العشق افراط محبة وانما هو محبة مفرطة وكذلك
من يقول مثلا ان الفضيلة ملكة محمودة والمحمودة
كالجنس الفضيلة ومن هاهنا يمكنك ان تمتحن
الفصل ايضا والنوع

في امتحان الفصل

انه قد يقع الخطا في الحدود في استعمال الفصل فيوضع
النوع نفسه مكان الفصل فيقول مثلا في حد النهر
انه شتم مع استخفاف والاستخفاف ليس فصلا
تقسم الشتم بل كالنوع له وربما اورد فصل جنس
اقدم من الجنس

في امتحان الخاصة المطلقة

اما الخاصة المفردة التي ليس يراد بها التعريف
بل ان تكون محمولة مساوية غير مقومة فقد تمتحن
بامتحانات منها انه ينظر هل توجد لغير الشيء فان وجدت
فليس بخاصة مثل من يجعل الاضاءة خاصية للنار
وهي موجودة للجرم الخامس وايضا ينظر هل مقابل الخاصة
خاصة المقابل مثل انه ان كان من خاصة الزوج ان يكون
مربعه زوجا فمن خاصية الفرد ان يكون مربعه فردا
واما ما يقال ان الموضوع اذا جعلت خاصة لما لذلك الموضوع
لم تجز مثل من يجعل الانسان خاصة للضاحك او
يجعل الارض خاصة للثقيل المرسل فنقول لا محصول له
فان حمل الانسان على الضاحك حق وليس بجنس له ولا
فصل ولا عرض عام ولا حد ولا رسم فانظر ماذا يجب

ان يكون واما ان احدهما احق بالحمل من الاخر فهو في غير
ما نحن في سبيله ومن التقصير في الخاصة ان يستعمل في
الخاصة الاغلب والاكثر فيقال مثلا ان من خاصه
النار انها الطف الاجسام العنصرية ولو لم يكن النار
موجوده لكان يوجد الطف الاجسام ولم يكن نارا
اللهم الا ان تعني الطف الاجسام الممكنة ان يوجد عنصرا
فيكون حينئذ القول صحيحا ويكون خاصته من الجهة
التي نتكلم فيها وان لم يكن خاصه من جهة التعريف
المطلق الحسب من عرف بالبرهان ذلك وذلك عسر

في امتحان يعم الخاصة
المفردة المعرفة وشرح الاسم

ينظر حتى لا يكون ما اورد على الحد الوجهين اخفى من المعرف
او مثله في الخفا وانما يكون اخفى من المعرف اما لانه
لا يعرف الا بالمعرف واما لانه مع كونه مستغنيا عن المعرف
في تعريفه صعب التعريف في نفسه مثال الاول
قول من عرف الشمس بانها كوكب النهار ثم لا يمكن
ان يعرف النهار الا بانه زمان طلوع الشمس وكذلك قول
من يقول ان الحيوان هو الذي نوعه الانسان ومثال

الثاني قول من يعرف النار بانها جرم يشبه النفس وربما
كان وجود الخاصة اخفى من وجود المعرف بها مثل ما
في هذا المثال ايضا من قياس النفس الى النار ومثال
المساوي في الخفا المتضايفان والمتضادان في اشباه
ذلك فانه ليس تعريف الابن بالاب اولى من تعريف
الاب بالابن وكانك عرفت ما يغلط به في هذا
وكذلك ليس تعريف السواد بالبياض اولى من تعريف
البياض بالسواد ولان يعرف كل واحد منهما من غير
مع الاخر لا بالاخر ولا قبله والثانيان يعرف كل واحد منهما
من غير الاخر لا بالاخر ولا قبله ومن الخطا ان يكون قد عرف
الشي بنفسه وهو لا يشعر كمن يعرف باسم اخر مرادف
مثل ان يقول ان الانسان حيوان بشر او عرف الفرد بانه
عدد وتر او قال ان الشهوة توقان الى اللذيذ له

في امتحان يخص شرح
الاسم ويعم جميع انواعه

من ذلك ما يتعلق بمراعاة الجودة والصيغة ومن
ذلك ما يتعلق بالغلط في الواجب الضروري اما
المتعلق بالجودة والصيغة فمثل ان يكون اهل الجنس

مجس التعريف حقه على ماعات فان من حق الجنس اوما
جرى مجراه ان يورد في الرسوم وشروح الاسما ثم
ينعت بما بعد ذلك من خواص واعراض او فصول ومقومات
وينظر هل استعمل الالفاظ ما الملتبس فيها استعارة
او مجاز او لفظ فهمه اصعب من فهم اسم المشروح
اسمه وينظر ايضا هل فيه زيادة لا يحتاج اليها لا بسبب
المساواة ولا بسبب التعريف والاستظهار فيه مثل قول
القايل في تعريف البلغم بالقول انه اول رطوبة منهضمة
في المعدة ولا حاجة للاول ههنا فايدة البته وكذلك لو قال
قايل ان العمى هو عدم البصر بالطبع وانه لا فايدة ههنا لقوله
بالطبع لان عدم القوة يكون من طبع الشي ووجود القوة
يكون له من غيره ومن التفريط والتقصير ان يكون
عرف الشي الوجودي بالعدم كمن يعرف القدرة
بانها فقدان العجز او البصر بانه فقدان العمى وقد علمت ما في
ذلك من الخطا

في امتحان الحد

ان امتحانات المحمول والمقوم والخاص وشرح الاسم كلها
معتبر في باب الحد وتخصه امتحانات فمن ذلك ان ينظر
هل اجزا الحد امور اقدم من المحدود والا فليس الحد بالحد
المحض لان الحد المحض يكون بالمقومات ويقرب من
هذا ان يكون قد اخذ الامور اللازمة مقام المقومات
ومن ذلك القبيل ان ياتي بالفصل سلبا محضا لا يشتمل
على دلالة محصلة فانك قد علمت ان المسلوب لوازم لا مقومات
كمن يحد الخط بانه طول بلا عرض ومن ذلك ان ينظر
هل وضع بدل الجنس ذاتيا اخر وبدل الفصل ذاتيا
اخر وهذا مما يتعلق بامتحان الجنس والفصل ومن ذلك
ان ينظر هل وضع فيه اقرب الاجناس فانه لا بد من ان
يترتب فيه الجنس الاقرب ليشتمل على جميع المقومات
المشتركة ثم يوتا بالفصل ومن ذلك ان ينظر هل اورد
كل فصل قريب ان كان للشي فصول مقومة معا مثل
الحساس والمتحرك بالارادة فانه ليس احدهما اولى بان
يدل به على النوع من الاخر وقد يختص لحدود الاشيا المركبة
امتحانات مثلا اذا فرضنا ان العدالة مركبة من العفة
والشجاعة والحكمة فان الزلل الذي يقع في تحديد مثله
ان يقال ان العدالة عفة وشجاعة فان ظاهر هذا ان العدالة
عفة وهي ايضا شجاعة كما يقال ان الانسان حي ناطق
وقد يفهم منه ان العدالة عفة تلك العفة هي شجاعة او عفة
مقارنة للشجاعة فيكون كان العدالة عفة بشرط ان يكون

تلك العفة شجاعة او شرط ان يقترن بالعفة شجاعة فيكون
كانه قال ان العدالة عفة ما وليس كذلك بل العفة جزؤ
من العدالة او شرط بل يجب ان يقال ان العدالة هيئة تتبع
اجتماع العفة والشجاعة والحكمة او العدالة مجموع منها
وقد يقع الزلل بسبب بعد هذا السبب وهو ان يذكر
الجمع ويشار به اليه لكنه لا يشار الى الهيئة الخاصة بذلك
الجمع التي لاجل تلك الهيئة الخاصة يكون المركب هو ما هو
مثل ان يقال ان البيت مجموع لبن و طين وخشب و
يقتصر عليه فانه لا يكون قد عرف البيت فانه ليس كل
مجموع من هذه الاصول بيتا بل ما كان مجموعا على هيئة و وصف
و ترتيب وهما يناسب ذلك ان يذكر معية الاجزاء من
غير بيان ما فيه المعية وما بالقياس اليه المعية ومن الزلل
في ذلك ان يشار الى التركيب فيجعل مكان المركب
فيقال مثلا ان البيت تركيب من لبن وخشب وطين
وليس البيت تركيبا بل المركب والتركيب صفة
لاصول البيت ومن الزلل في ذلك ان يجمع ما لا يجتمع مثل قول
من يحد السطح بانه خط و عدد او يكون الكل في غير
الاجزاء كمن يقول ان العدالة في الشهوة والغضب وليس
كذلك بل في الناطقة ويشبه هذا ان يكون للكل

موضع واحد وللاجزاء مواضع تفارق مثل من يقول ان
الابصار مجموع لون وادراك و يقرب منه ان يكون الكل
موجودا وان رفعت الاجزاء بالعكس او يكون المركب
من ضدين و ليس دون كل واحد منها و يكون اميل الى كل
طرف عن كل طرف ويقرب منه ان يكون بعض ما
اورد جزءا خارجا من الكل مثل غاية او فاعل او غير ذلك
مثل ان يقال ان الرمي ارسال سهم مع اصابة لم

تعريف الاسم والكلمة
والاداة و القول

انه قد يحتاج الى انتقالنا الى الكلام في التصديق الى
معرفة هذه الثلثة فالاسم كل لفظ مفرد يدل على معنى
من غير دلالة بنسبته الى الزمان الذي يقارن ذلك المعنى
من الازمنة الثلثة مثل زيد واما الكلمة فهي التي تكون
في كل شي كالاسم الا انه يدل على الزمان المذكور مثل قولك
ضرب زيد فانه يدل على معنى هو الضرب وعلى شيئين
اخرين احدهما نسبته الى موضوع غير معين والثاني وقوعه
في زمان خارج عنه هو ماض واما امس فليس يدل على
شي وعلى زمان ذلك الخارج بل الشي الذي يدل عليه نفس

الزمان واما التقدم فليس يدل على معنى وعلى زمان مقارن
له بل هو على زمان هو داخل في نفس حقيقة ذلك المعنى
فلذلك امس والتقدم اسم واما الاداة فهي اللفظة التي لا
تدل وحدها على معنى متمثل بل على نسبة واضافة بين المعنى
المحصل لا مقرونة بما اضيف اليه مثل في ولا فلذلك اذا قيل زيد
في لم يكن القائل فانعا من في بمعنى ما لم نقل في الدار و
القول فهو كل لفظ مولف يحرى به معنى ومنه قول تام ومنه
قول غير تام والقول التام هو الذي كل جزؤ منه دال دلالة
محصلة مثل المولف من الاسما وحدها او من الاسما والافعال
والناقص ما هو مولف من جزئين جز منه غير تام الدلالة
وجز منه تام الدلالة مثل المولف من اداة وشي اخر مثل قولك
لا انسان او في الدار وقولك ما صح فان هذه قد لحق بالدال
منها شي ناقص الدلالة فلم يرفعه عن درجة البساطة رفعا
كبيرا وكذلك اذا قلت زيد فعدت كره لحي بمعنى
لا محالة مقرونة بزيد فهذه ليست لا اسما ولا كلما وايضا
ليست اقوالا تامة لكنها في جملة الاقوال لا محالة وههنا
الفاظ تستعمل تارة استعمال المفردات التامة الدلالة وتارة
استعمال المفردات الناقصة الدلالة مثاله اذا قلت
هو او موجود فقد يدل به دلالة الاسم ثم يقولون زيد هو

كاتب وموجود كاتب فيستعمله تابعا ورابطة لو
وقفت عليها لم يكن القول تام دلالة القول حين لم
يرد به هو والموجود ما يراد بالاسم بل اردت به تابعًا للفظ
اخر يحتاج ان يقال مثل ما يقول زيد عالم وحي وكذلك
تقول تارة زيد كان وتريد فكان وجوده في نفسه
فكون الكلم تاما وتارة تقول كان زيد كاتبا فتدخل
كان على انها تابعة ورابطة فقد بان ان بعض الاسما
والافعال قد يدل بها دلالة ناقصة وانك اذا قلت كان
كاتبا لم تدل بالكون على المعنى بل بالكتابة لكنك دللت
على زمان بشي لم تذكره وامثالها تسمى كلمات زمانية

في اصناف القضايا

ان المعاني والالفاظ المفردة واللاتي في حكم المفردة
وهي التي يصح ان يدل على مقتضاها بلفظ مفرد قد يعرض لها
ضروب من التاليف ليس كلها موجها نحو التصديق
او التكذيب توجيها اوليا بل كثير منها توجيه نحو
اعراض اخرى فانك اذا قلت اعطني كتابا لم تحد
النحوي الاول من هذا القول بناسب الصدق والكذب
وان كان له نحوي اخر بضرب من دلالة الحال والانفعال

من نحوى الى نحو مناسبة للصدق والكذب لانك
قد تستشعر من هذا انه مريد للكتاب وكذلك اذا
قال لعلك تاتينى او ليتك اتيتنى وهل عندك بيانى
لكنى وما نحو هذا المجرى فان جميع ذلك خال عن نحوى
اول يناسب بالصدق والكذب وان كان لا يخلوا
عن نحوى ثان يناسبه فاما اذا قلت زيد كاتب لم يجد
له نحوى لولا الا ما هو صادق او كاذب اذ لا يجده
الا والامر مطابق للمتصور من معناه فى النفس فنجد هناك
تصورا مطابقا له فى الوجود فى نفسه وانما يكون التصور
صادقا اذا كان كذلك وانما يصير مبدا للتصديق فى
امثال هذه المركبات اذا كان اعتقد مع التصور هذه
المطابقة وهذا القسم من القول المولف يسمى قضية والمعنى
ويسمى قولا جازما واصنافه الاولى ثلثة لان الاحكام
التى تناسب التصديق ثلاثة فانه اما ان يكون
الحكم فيه بنسبة مفرد او ما له حكم المفرد الى مثله
بانه هو او ليس هو مثل قولك الجسم محدث او ليس
بمحدث ومن عادة قوم ان يسموا هذا حمليا واما ان
يكون الحكم فيه بنسبة مولف تاليف القضايا الى
مثله وقوم يسمون هذا شرطيا لكنه قسمان فانه اما ان

تكون النسبة نسبة المتابعة واللزوم والاتصال مثل قولك
ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فان قولك الشمس
طالعة قضية فى نفسه وقولك فالنهار موجود قضية
ايضا وقد وصلت احدهما الى الاخرى ومن عادة قوم
ان يسموا هذا القبيل شرطية متصلة ووضعية واما ان
تكون النسبة نسبة المفارقة والعناد والانفصال مثل
قولك اما ان يكون هذا العدد زوجا واما ان يكون هذا
العدد فردا فان قولك هذا العدد زوج وقولك هذا العدد
فرد كل فى نفسه قضية وقد ضرب بينهما مباينة ومعاندة
ومحاجزة ومن عادة قوم ان يسموا هذا الفصل قضية شرطية
منفصلة وكان الواجب بحسب لغة العرب ان تكون
الشرطية هى المتصلة فانك تجد هناك شرطا موضوعا
وجزاء مردفا لكنهم قد يسمون المنفصلة ايضا شرطية
وكانهم يعنون بالشرطية ما يلحق فيه بقضية ما من
القضايا زيادة تحرفها

بسم الله الرحمن الرحيم ❀ عونك اللهم يا قيوم

كتاب الحدود لابن سينا

اما بعد فان اصدقائي سالوني ان املي عليهم حدود
اشيا يطالبونني بتحديدها فاستعفيت من ذلك علما
بانه كالامر المتعذر على البشر سوا كان تحديدا او
رسما وان المقدم على هذا اجراه وبقه لحقيق ان يكون
اتى من جهة الجهل بالمواضع التي منها تفسد الرسوم والحدود
فلم يمنعهم ذلك بل الحوا على مساعدتي اياهم وزادوا على
اقتراحا اخر وهو ان ادلهم على مواضع الزلل التي في الحدود
وانا الان مساعدهم على ملتمسهم ومعترف بقصوري عن
بلوغ الحق فيما يلتمسون مني وخصوصا على الارتجال و
البديهة الا اني استعين بالله واهب العقل فاضع ما
يحضرني على سبيل التذكير حتى اذا اتفق لبعض
المشاركين صواب واصلاح الحق به ومبتدئ قبل ذلك
بالدلالة على صعوبة هذه الصناعة وبالله التوفيق فنقول
اما الصعوبة التي بحسب الحد الحقيقي فهي امر ليس من جهة
اشفاقنا على انفسنا من الزلة انما هو بحسبها فقط بل هذه
الصعوبة اجل من ان توضع موضع ما يكون العايق والمثني
عنه عذرا مثل ان يكون واحد من الضعفا السقاط الذين

يكفهم في كفهم عن مخالطة المحافل ادنى حشمة
من الناس يدعي انه انما ينقبض عن المحافل والمعاشرات
حذرا ان يتحرمه الملك بل نحن انما نعترف بالعجز والقصور
ونستعفي عما سالوه لقصورنا عن ايفا الرسوم حقها والحدود
غير الحقيقية حقها وان لا نخطا فيها فاما الحدود الحقيقية
فان الواجب فيها بحسب ما عرفنا من صناعة المنطق
ان تكون دالة على ماهية الشي وهو كمال وجوده الذاتي
حتى لا يشذ من المحمولات الذاتية شي الا وهو متضمن فيه
اما بالفعل واما بالقوة والذي بالقوة ان يكون كل واحد من
الالفاظ المفردة التي فيه اذا حصلت وحللت الى اجزا حده
وكذلك فعل باجزا حده الحل اجزا الا الى اجزا ليس
غيرها ذاتي فان الحد اذا كان كذلك كان مساويا للمحدود
بالحقيقة اذ كان مساويا له في المعنى كما هو مساو له في
العموم لا كالحساس والحيوان اذ الحساس منهما مساو للاخر
في العموم وليس مساويا له في المعنى لان المراد بلفظ الحساس
شي ذو حس فقط وبالحيوان لاجزا اخرى مع هذا الشي
مثلا جسم ذو نفس له تغذ وهو حساس ومتحرك بالارادة
فالحيوان اكثر من الحساس في المعنى وان كان مساويا
له في العموم والحكما انما يقصدون في التحديد لا التمييز الذاتي

فانه ربما يحصل من جنس عال ومن فصل سافل كقولنا
الانسان جوهر ناطق مايت بل انما يريدون في التحديد ان ترتسم
في النفس صورة معقولة مساوية للصورة الموجودة فكما
ان الصورة الموجودة هي ما هي بكمال اوصافها الذاتية فكذلك
الحد انما يكون حد الشي اذا ضم جميع الاوصاف الذاتية بالقوة او
بالفعل فاذا فعلوا هذا تبعه التمييز وطالب التحديد للتمييز
كطالب معرفة شي لاجل شي اخر فلهذا ما اشترط في
التحديد وضع الجنس الاقرب ليتضمن جميع الذاتيات المشتركة
فيها ثم امر باتباعه جميع الفصول وان كان يوجد منها كفاية
في التمييز حتى قيل لا يقتصر في التحديد على الفصل الصوري دون
الهيولاني ولا الهيولاني دون الصوري وان كفى احدهما في
التمييز فانظر من اين للبشر ان تحضره في التحديد ايضا ان لا ياخذ
لازما صعبا لا يفارق ولا يجوز رفعه في التوهم مكان الذاتي ومن
اين له ان ياخذ الجنس الاقرب في كل موضع ولا يغفل فياخذ
الابعد على انه هو الاقرب فان التركيب لا يدله عليه والقسمة
التي لا طفرة فيها اصعب شي واصطياد هذا بالبرهان
عسر ثم ليضع انه قد حصل جميع ما حصله ذاتيا ليس فيه من
اللوازم غير الذاتية شي واحد الجنس الاقرب فمن اين للبشر
ان تحصل جميع الفصول المقومة للحدود اذا كانت مساوية

وان لا يغفله حصول التمييز في بعضها عن طلب الباقي وكيف
يجد في كل واحد وجه الطلب وكذلك في الاقسام التي
تقع بفصول متداخلة انه كيف يحفظ ذلك اذا كانت
في الاجناس التي هي فوق الجنس القريب فيقسم ذلك الجنس
ضربين من القسمة المتداخلة وكيف يمكن ان يحفظ في
كل موضع فيطلب الجنس الاقرب من اولى القسمين و
مع ذلك لا يضيع الفصل الذي للقسمة الاخرى ان كان ذاتيا وان
كان على ما يقوله بعض الناس ان الفصول الذاتية لا تكون
متداخلة وانما يداخل الذاتي غير الذاتي فكيف يمكن الانسان
ان يتحرز في كل موضع فياخذ ما توجبه القسمة الذاتية دون
غير الذاتية فهذه الاسباب وما جرى مجراها مما لا نطول به
كلامنا ههنا يويسنا عن ان نكون مقتدرين على توفية الحدود
المقتضية حقها الا في النادر من الامر واما في الحدود الناقصة الحقيقية
وفي الرسوم واسباب عجزنا وتقصيرنا فيها كثيرة ذكرت
في طوبيقا وان لم تذكر بهذا الوجه والفرق بين الحد الناقص
وبين الرسم ان الحد الناقص هو من الذاتيات اعني من اجناس
وفصول يبلغ بها مساواة الشي في العموم ولم يبلغ بها مساواته
في المعنى فمن ذلك ما يقع من التقصير في الجنس ومنه ما يقع
في الفصل ومنه ما هو مشترك وهذا المشترك هو ايضا مشترك

للحد الناقص والرسم فمن الخطا في الجنس ان توضع الفصل
مكانه كقول القايل ان العشق افراط المحبة وانما هو
المحبة المفرطة ومن ذلك المادة مكان الجنس كقولهم
للكرسي انه خشب يجلس عليه وللسيف انه حديد يقطع به
فان في هذين اخذ المادة مكان الجنس ومن ذلك ان يوخذ
الهيولى مكان الجنس كقولهم للرماد انه خشب محترق
ومن ذلك اخذهم الجزء مكان الكل كقولهم ان العشرة
خمسة وخمسة واورد الحكيم لهذا مثالا اخر وهو
قولهم ان الحيوان جسم ذو نفس وفيه سر ومن ذلك ان
توضع الملكة مكان القوة والقوة مكان الملكة في
الاجناس كقولهم ان العفيف هو الذي يقوى على اجتناب
اللذات الشهوانية لان الفاجر ايضا يقوى ولا يفعل فقد وضع
اذن القوة مكان الملكة لاشتباه الملكة بالقوة لا
الملكة قوة ثابتة وكقولهم ان القادر على الظلم هو الذي
من شانه وطباعه النزوع الى انتزاع ما ليس له من يد غيره
فقد وضع الملكة مكان القوة لان القادر على الظلم قد يكون
عادلا ولا يظلم ولا يكون طباعه هكذا ومن ذلك ان
ياخذ اسما مستعارا او مشبها كقول القايل ان الفهم موافقة
وان النفس عدد ومن ذلك ان يضع شيا من اللوازم مكان

الاجناس كالواحد والموجود ومن ذلك ان يضع النوع
مكان الجنس كقولهم ان الشرير من يظلم الناس والظلم
نوع من الشر واما من جهة الفصل فان ياخذ اللوازم مكان
الذاتيات وان ياخذ الجنس مكان الفصل وان تحسب
الانفعالات فصولا والانفعالات اذا اشتدت بطل الشي
والفصول اذا اشتدت ثبت الشي وقويت وان ياخذ
الاعراض فصولا للجواهر وان ياخذ فصول الكيف غير
كيف وفصول المضاف غير المضاف لا ما اليه الاضافة
واما القوانين المشتركة فمثل ان يعرف الشي بما هو اخفى
منه كمن حد النار بانها جسم شبيه بالنفس والنفس اخفى
من النار او حد الشي بما هو مساوله في المعرفة او يتاخر عنه
في المعرفة ومثال المساوي له في المعرفة قولهم العدد
كثرة من الاحاد والعدد والكثرة شي واحد فهذا قد
اخذ نفس الشي في حده ومن هذا الباب ان ياخذ الضد في
حد الضد كقولهم الزوج هو عدد يزيد على الفرد بواحد ثم
يقولون ان العدد الفرد عدد ينقص عن الزوج بواحد
كذلك اذا اخذ المضاف في حد المضاف اليه كما فعل
فرفوريوس اذ حسب انه يجب ان ياخذ الجنس في
حد النوع والنوع في حد الجنس وفيه سر واما المتقابلات

بحسب السلب والعدم فلابد من ان يأخذ الموجب في
الملكة في حديهما من غير عكس واما الذي يأخذ المتاخر
في حد الشي فكقولهم ان الشمس كوكب يطلع نهارا
ثم النهار لا يمكن ان يحد الا بالشمس لانه زمان طلوع الشمس
تحديد المشهور للكمية بانها قابلة للمساواة وغير المساواة و عوظ التحديد
الكيفية بانها قابلة للمشابهة وغير المشابهة فهذا وما اشبهه
من المعاني الصارفة عن الاصابة في الحدود **حد الحد**
ما ذكره الحكيم في كتاب طوبيقا انه القول الدال على
ماهية الشي اي على كمال وجوده الذاتي وهو ما يحصل له من
جنسه القريب وفصله **في الرسم** الرسم التام قول مولف من
جنس الشي واعراضه اللازمة لمحتي ىىباويه والرسم مطلقا هو
قول يعرف الشي تعريفا غير ذاتي ولكنه خاص او قول يميز
للشي عما سواه لا بالذات **فصل** الباري تعالى لا حد له
ولا رسم له لانه لا جنس له ولا فصل له ولا تركيب فيه ولا عوارض
تلحقه ولكن له قول يشرح اسمه وهو انه الموجود الواجب الوجود في وكل ذلك تركيب
الذي لا يمكن ان يكون وجوده من غيره او يكون وجود
لسواه الا فايضا عن وجوده فهذا شرح اسمه ويتبع هذا الشرح انه
هو الموجود الذي لا يكثر بالعدد ولا بالمقدار ولا باجزا القوام ٢ ظ القول
ولا باجزا الحد ولا باجزا الاضافة ولا يتغير لا في الذات ولا في

لواحق الذات غير مضافة ولا في لواحق مضافه تعالى وجل
حد العقل العقل اسم مشترك لمعان عدة فيقال عقل لصحة
الفطرة الاولى في الناس فيكون حده انه قوة بها يجود التمييز
بين الامور القبيحة والحسنة ويقال عقل لما يكتسبه الانسان
بالتجارب من الاحكام الكلية فيكون حده انه معان
مجتمعة في الذهن تكون مقدمات يستنبط بها المصالح و
الاغراض ويقال عقل لمعنى اخر وحده انه هيئة محمودة للانسان
في حركاته وسكوناته وكلامه واختياره فهذه المعاني
الثلاثة هي التي يطلق عليها الجمهور اسم العقل واما الذي يدل عليه
اسم العقل عند الحكما فهي ثمانية معان احدها العقل
الذي ذكره الفيلسوف في كتاب البرهان وفرق بينه
وبين العلم فقال ما معناه هذا العقل هو التصورات والتصديقات
الحاصلة للنفس بالفطرة والعلم ما حصل بالاكتساب و
منها العقول المذكورة في كتاب النفس فمن ذلك العقل النظري
والعقل العملي والعقل النظري قوة للنفس تقبل ماهيات
الامور الكلية من جهة ما هي كلية والعقل العملي هو قوة للنفس
هي مبدا التحريك القوة الشوقية الى ما يختار من الجزئيات
من اجل غاية مظنونة او معلومة ثم يقال ان للعقل النظري
قوى كثيرة تسمى كل واحدة عقلا فمن ذلك العقل الهيولاني

وهي قوة للنفس المستعدة لقبول ماهيات الاشيا مجردة عن
المواد ومن ذلك العقل بالملكة وهو استكمال هذه
القوة حتى تصير قوة قريبة من الفعل لحصول العقل الذي
سماه في كتاب البرهان عقلا ومن ذلك العقل بالفعل
وهو استكمال النفس لصورة ما او صورة معقولة حتى
متى شا عقلها واحضرها بالفعل ومن ذلك العقل المستفاد
وهو ماهية مجردة عن المادة مرتسمة في النفس على سبيل
الحصول من خارج ومن ذلك العقول التي يقال لها العقول
الفعالة وهي كل ماهية مجردة عن المادة اصلا فحد العقل
الفعال اما من جهة ما هو عقل فهو انه جوهر صوري ذاته
ماهية مجردة في ذاتها لا بتجريد غيرها عن المادة وعن علايق
المادة هي ماهية كل موجود واما من جهة ما هو عقل فعال
فهو انه جوهر بالصفة المذكورة من شانه ان يخرج العقل
الهيولاني من القوة الى الفعل باشراقه عليه حد النفس
النفس اسم مشترك يقع على معنى يشترك فيه الانسان
والحيوان والنبات وعلى معنى مشترك فيه الانسان والملايكة
السماوية فحد النفس بالمعنى الاول انه كمال اول لجسم
طبيعي الي ذي حيوة بالقوة وحد النفس بالمعنى الاخر انه جوهر
غير جسم هو كمال الجسم محرك له بالاختيار عن مبدا نطقي

اي عقلي بالفعل او بالقوة فالذي بالقوة هو فصل النفس
الانسانية والذي بالفعل هو فصل او خاصة للنفس الملكية
ويقال العقل الكلي وعقل الكل والنفس الكلي ونفس
الكل فالعقل الكلي هو المعنى المعقول المقول على كثيرين
مختلفين بالعدد من العقول التي لاشخاص الناس ولا وجود
له في القوام بل في التصور واما عقل الكل فيقال لمعنيين
لاجل ان الكل يقال على معنيين احدهما العالم والثاني جملة
الجرم الاقصى الذي يقال لجرمه جرم الكل ولحركته حركة
الكل لان حركة الكل تحت حركته فبعقل الكل
اما والكل فيه منه باعتبار المعنى الاول فشرح اسمه انه
جملة الذوات المجردة عن المادة من جميع الجهات التي لا
تتحرك بالذات ولا بالعرض ولا تحرك الا بالشوق واخر
عدد هذه الجملة هو العقل الفعال المخرج للانفس الانسانية
في العلوم العقلية من القوة الى الفعل وهذه الجملة هي مبادي
الكل بعد المبدا الاول والمبدا الاول هو مبدع الكل واما
الكل منه باعتبار المعنى الثاني فهو العقل الذي هو جوهر
مجرد عن المادة من كل الجهات وهو المحرك لحركة الكل
على سبيل التشويق لنفسه ووجوده اول وجود مستفاد عن الوجود
الموجود الاول واما النفس الكلي ونفس الكل فالنفس

الكلي هو المعنى المقول على كثيرين مختلفين بالعدد
في جواب ما هو التي كل واحد منها نفس خاصة لشخص و
نفس الكل على قياس عقل الكل جملة الجواهر الغير الجسمانية
التي هي كمالات مدبرة للاجسام السماوية المحركة لها
على سبيل الاختيار العقلي او الجوهر الغير الجسماني الذي
هو كمال اول للجوهر الاقصى لحركة كحركة الكل على سبيل
الاختيار العقلي ونسبة نفس الكل هو مبدا قريب لوجود
الاجسام الطبيعية وترتيبه في نيل الوجود بعد رتبة
عقل الكل ووجوده فايض عن وجوده **حد الصورة**
الصورة اسم مشترك يقال على معان على النوع وعلى كل
ماهية لشي كيف كان وعلى الكمال الذي يستكمل
النوع استكمالاته الثواني وعلى الحقيقة التي تقوم المحل
الذي لها وعلى الحقيقة الذي تقوم النوع فحد الصورة بالمعنى
الاول وهو النوع انه المقول على كثيرين في جواب ما هو
ويقال عليه اخر في جواب ما هو بالشركة مع غيره وحده
بالمعنى الثاني كل موجود في شي لا كجزء منه ولا يصح قوامه
دونه كيف كان وحد الصورة بالمعنى الثالث انه
الموجود في الشي لا كجزء منه ولا يصح قوامه دونه ولاجله
وحد الشي مثل العلوم والفضايل للانسان وحد الصورة بالمعنى

الرابع انه الموجود في شي اخر لا كجزء منه ولا يصح وجوده
مفارقا له لكن وجود ما هو فيه بالفعل حاصل به مثل
صورة النار في هيولى النار فان هيولى النار انما يقوم
بالفعل بصورة النار او بصورة اخرى حكمها حكم
صورة النار وحد الصورة بالمعنى الخامس انه الموجود
في شي لا كجزء منه ولا يصح قوامه مفارقا له ويصح قوام
ما فيه دونه الا ان النوع الطبيعي يحصل به كصورة الانسانية
والحيوانية في الجسم الطبيعي الموضوع له وربما قيل صورة
للكمال المفارق مثل النفس فحده انه جزء غير جسماني مفارق
يتم به وبجزء جسماني نوع طبيعي **حد الهيولى** اما الهيولى
المطلقة فهو جوهر وجوده بالفعل انما يحصل لقبوله الصورة
الجسمية لقوة فيه قابلة للصورة وليس له في ذاته صورة تخصه
الا معنى القوة ومعنى قولي لها انها جوهر هو ان وجودها حاصل
لها بالفعل لذاتها ويقال هيولى لكل شي من شانه ان يقبل
كمالا ما وامرا ليس فيه فيكون بالقياس الى ما ليس فيه
هيولى وبالقياس الى ما فيه موضوع **في الموضوع** يقال
موضوع لما ذكرنا وهو كل شي من شانه ان يكون له
كمال ما وقد كان له ويقال موضوع لكل محل يتقوم
بذاته مقوم لما حل فيه كما يقال هيولى للمحل غير المتقوم

بذاته بل بما يحله ويقال موضوع لكل معنى يحكم عليه بسلب
او ايجاب في المادة المادة قد يقال اسما مترادفا للهيولى
ويقال مادة لكل موضوع يقبل الكمال باجتماعه الى
غيره وورود عليه يسيرا يسيرا مثل المني والدم لتصور
الحيوان فربما كان ما يجامعه من نوعه وربما لم يكن
من نوعه في العنصر اسم للاصل الاول في الموضوعات
فيقال عنصر للمحل الاول الذي باستحالته يقبل صورا يتنوع
بها كاينات عنها اما مطلقا وهو الهيولى الاولى واما
بشرط الجسمية وهو المحل الاول من الاجسام الذي يكون عنه
ساير الاجسام الكاينة بقبول صورها في الاسطقس
هو الجسم الاول الذي باجتماعه الى اجسام اولى مخالفة له في
النوع يقال انه اسطقس لها فلذلك قيل انه اصغر اجزا ما
ينتهي اليه تحليل الاجسام فلا يوجد فيه قسمة الا الى اجزا متشابهة
في الركن الركن هو جسم بسيط جوهر ذاتي للعالم
مثل الافلاك والعناصر فالشي بالقياس الى العالم ركن
وبالقياس الى ما يتركب منه اسطقس وبالقياس الى ما يتكون
عنه سوا كان كونه عنه بالتركيب والاستحالة معا
او بالاستحالة المجردة عنه عنصره فان الهوا عنصر للسحاب
بتكاثفه وليس اسطقسا له وهو اسطقس وعنصر

للنبات والفلك هو ركن وليس باسطقس ولا
عنصر لصورة ولصورته موضوع وليس له عنصر
والهيولى اذا عني بالموضوع محل هو كان هو فيه بالفعل
ولم يعن به محل متقوم بنفسه وهذه الاشيا التي هي الهيولى
والموضوع والعنصر والمادة والاسطقس والركن قد
يقال بعضها مكان بعض حد الطبيعة الطبيعة
مبدا اول بالذات لحركة ما هو فيه بالذات وسكونه
بالذات وبالجملة لكل تغير وثبات ذاتي والقوم
الذين جعلوا في هذا الحد زيادة اذ قالوا انها قوة سارية
في الاجسام هي مبدا كذا وكذا فقد سهوا في ذلك و
اخطاوا لان حد القوة المستعملة في هذا الموضع انها هي مبدا
تغير في غيره المتغير فكانهم قالوا ان الطبيعة هي مبدا
لغيره هو مبدا تغير وهذا هذيان وقد تقال طبيعة للعنصر
وللصورة الذاتية وللحركة التي عن الطبيعة تشابه الاسم و
الاطبا يستعملون لفظ الطبيعة على المزاج وعلى الحرارة
الغريزية وعلى هيئات الاعضا وعلى الحركات وعلى
النفس النباتية ويستحق كل واحد من هذه حد الطبع هو
كل هيئة يستكمل بها نوع من الانواع كانت فعلية
وانفعالية وكانها اعم من الطبيعة وقد يكون الشي عن

الطبيعة وليس عن الطبع مثل الاصبع الزايدة ويشبه ان
يكون هو بالطبع بحسب الطبيعة الشخصية وليست
بالطبع بحسب الطبيعة **حد الجسم** اسم مشترك يقال
على كل معان فيقال جسم لكل متصل محدود ممسوح في ابعاد
ثلثة بالقوة ويقال جسم لصورة يمكن ان يفرض فيه ابعاد
كيف شيت طولا وعرضا وعمقا ذات حدود معينة
ويقال جسم لجوهر مولف من هيولى وصورة بهذه الصفة
والفرق بين الكم وبين هذه الصورة ان قطعة من الما او
الشمع كلما بدل شكله تبدلت فيه الابعاد المحدودة
الممسوحة ولم يبق واحد منها بعينه واحدا فيه بالعدد و
بقيت الصورة القابلة لهذه الاحوال وهو جسمية واحدة بالعدد
من غير تبدل ولا تغير وكذلك اذا تكاثف وتخلخل لم
يستحل صورة الجسمية واستحال ابعاده فاذن يفرق بين
الصورة والجسم التي هي من باب الكم وبين الصورة التي
هي من باب الجوهر **حد الجوهر** هو اسم مشترك يقال
جوهر لذات كل شي كالانسان او كالبياض ويقال جوهر
لكل موجود لذاته لا يحتاج في الوجود الى ذات اخرى تقارنها
حتى يقوم بالفعل وهذا معنى قولهم الجوهر قايم بذاته ويقال جوهر
للكاين بهذه الصفة وكان من شانه ان يقبل الاضداد

يتعاقبها عليه ويقال جوهر لكل ذات وجودها ليس
في محل ويقال الجوهر لكل ذات وجوده ليس في موضوع
وعليه اصطلح الفلاسفة القدما منذ عهد ارسطاطاليس في
استعمالهم لفظة الجوهر وقد فرقنا بين الموضوع والمحل قبل
هذا فيكون معنى قولهم الموجود لا في موضوع الموجود
غير مفارق الوجود بمحل قايم بنفسه بالفعل متقوم له ولا
باس بان يكون في محل لا يقوم المحل دونه بالفعل فانه وان
كان في محل فليس في موضوع فكل موجود وان كان
كالبياض والحرارة والحركة فهو جوهر بالمعنى الاول والمبدا
الاول جوهر بالوجه الثاني والرابع والخامس وليس جوهرا
بالمعنى الثالث والهيولى جوهر بالمعنى الرابع والخامس و
ليس جوهرا بالمعنى الثاني والثالث والصورة جوهر بالمعنى
الخامس وليس جوهرا بالمعنى الثاني والثالث والرابع ولا مشاحة
في الاسما **حد العرض** هو اسم مشترك فيقال عرض
لكل موجود في محل ويقال عرض لكل موجود في موضوع و
يقال للمعنى المفرد الكلي المحمول على كثيرين حملا غير مقوم
وهو العرضي ويقال عرض لكل معنى موجود للشي خارج عن
طبعه ويقال عرض لكل معنى يحمل على الشي لاجل وجوده
في اخر مقارنة ويقال عرض لكل معنى وجوده في اول الامر

لا يكون فالصورة عرض بالمعنى الاول فقط والابيض اى الشى
ذو البياض الذى تحمل على ققنس والثلج ليس هو عرضا بالوجه
الاول والثانى وهو عرض بالوجه الثالث وذلك لان هذا الابيض
الذى هو محمول غير مقوم هو جوهر ليس فى موضوع ولا فى محل بل
البياض هو كذلك ثم البياض لا يحمل على ققنس والثلج الا بالاشتقاق
والحمل كما هو وحركة الارض الى اسفل عرض بالوجه الاول
والثانى والثالث وليس عرضا بالوجه الخامس والسادس والرابع
بل حركته الى فوق هو عرض لجميع هذه الوجوه وحركة القاعد
فى السفينة عرض بالوجه السادس والرابع حد الملك هو جوهر
بسيط ذو حياة ونطق عقلى غير مايت هو واسطة بين البارى
عز وجل وبين الاجسام الارضية فمنه عقلى ومنه نفسى ومنه
جسمانى حد الفلك اما الفلك فهو جرم بسيط كرى
غير قابل للكون والفساد متحرك بالطبع على الوسط مشتمل
عليه حد الكوكب هو جسم بسيط كرى مكانه
الطبيعى نفس الفلك من شانه ان ينير غير قابل للكون و
الفساد متحرك على الوسط غير مشتمل عليه حد الشمس هو
كوكب هو اعظم الكواكب كلها جرما واشدها
ضوا ومكانه الطبيعى فى الكرة الرابعة حد القمر هو
كوكب مكانه الطبيعى فى الفلك الاسفل من شانه

ان يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتى
الى السواد حد الجن هو حيوان هوائى ناطق مشف
الجرم من شانه ان يتشكل باشكال مختلفة وليس هذا
رسمه بل معنى اسمه النار هى جرم بسيط طباعه ان
يكون حارا يابسا متحركا بالطبع عن الوسط ليستقر
تحت الكرة القمر الهوا هو جرم بسيط طباعه
ان يكون حارا رطبا مشفا لطيفا متحركا الى المكان الذى
تحت كرة النار فوق كره الارض والما الما جرم
بسيط طباعه ان يكون باردا رطبا مشفا متحركا الى
المكان الذى تحت كره الهوا وفوق كرة الارض الارض
جرم بسيط طباعه ان يكون باردا يابسا متحركا
الى الوسط نازلا فيه العالم هو مجموع الاجسام الطبيعية
البسيطة كلها ويقال عالم لكل جملة موجودات
متجانسة كقولهم عالم الطبيعة وعالم النفس وعالم
العقل الحركة كمال اول لما بالقوة من جهة ما هو
بالقوة وان شيت قلت هو خروج من القوة الى الفعل
لا فى ان واحد واما حركة الكل فهى حركة الجرم الاقصى
على الوسط مشتملة على جميع الحركات التى على الوسط واسرع
منها الدهر بقياس الصانع هو المعنى المعقول من اضافة

النبات الى النفس في الزمان كله **الزمان** يضاهي المصنوع
هو مقدار الحركة من جهة التقدم والتأخر **الآن** هو
طرف موهوم تشترك فيه الماضي والمستقبل من الزمان
وقد يقال ان الزمان صغير المقدار عند الوهم متصل بالآن
الحقيقي من حسبه **النهاية** هي ما به يصير الشي ذو الكمية
الى حيث لا يوجد وراه شي منه **ما لا نهاية له** هو كم
اي اجزايه اخذت وجدت منه شيا خارجا غير مكرر
النقطة ذات غير منقسمة ولها وضع وهي نهاية الخط
الخط هو مقدار لا يقبل الانقسام الا من جهة واحدة وايضا
الخط هو مقدار لا ينقسم في غير جهة امتدادها بوجه وهو
نهاية السطح **السطح** مقدار يمكن ان يحدث فيه قسمان
متقاطعان على تقاطع وهو نهاية الجسم **البعد** هو ما يكون
بين نهايتين غير متلاقيتين يمكن الاشارة الى جهته
ومن شانه ان يتوهم فيه ايضا نهايات من نوع تلك النهايتين
والفرق بين البعد وبين المقادير من الثلثة انه قد يكون
بعد خطي من غير خط وبعد سطحي من غير سطح **مثاله**
اذا فرض في جسم لا انفصال في داخله بالفعل نقطتان
كان بينهما بعد ولم يكن بينهما سطح لانه انما يكون
داما فيها اذا انفصل بالفعل باحد وجوه الانفصال واما

يكون خط اذا كان سطح فنفرق اذن بين الطول والعرض
والسطح بان البعد الذي بين النقطتين المذكورتين هي طول
وليس بخط والبعد الذي بين الخطين المذكورين هو عرض
وليس بسطح وان كان كل خط ذا طول وكل سطح ذا
عرض **المكان** هو السطح الباطن من الجرم الحاوي
المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي ويقال مكان
للسطح الاسفل الذي يستقر عليه جسم يثقل ويقال مكان
يعني بالكنه الا انه غير موجود وهي ابعاد متساوية لابعاد
المتمكن يدخل فيها ابعاد المتمكن فان كان يجوز ان
يبقى من غير متمكن كانت نفسها هي الخلا وان كان
لا يجوز الا ان يدخلها جسم كانت هي ابعاد الخلا الا
ان هذا المعنى من لفظ المكان غير موجود **الخلا** بعد
يمكن ان يفرض فيه ابعاد ثلثة قايم لا في مادة من
شانه ان يملاه جسم وان يخلو عنه **الملا** من جهة ما يمانع
ابعاده دخول جسم اخر فيها **العدم** العدم الذي هو احد
المبادي هو ان لا يكون في شي ذات شي من شانه ان يتحرك
بان يكون هو في حال واحدة من الكيف والكم و
الاين والوضع زمانا ما فيوجد عليه في انيه **السرعة** كون
الحركة قاطعة لمسافة قصيرة في زمان طويل **الاعتماد** الميل

طويلة في زمان قصير البطوء
الحركة قاطعة لمسافة

هو كيفية يكون بها الجسم مدافعا لما يمنعه عن الحركة
الى جهة ما **الخفة** قوة طبيعية يتحرك بها الجسم
عن الوسط بالطبع **الثقل** قوة طبيعية يتحرك بها
الجسم الى الوسط بالطبع **الحرارة** كيفية فعلية
محركة لما يكون فيه الى فوق لاحداثها الخفة فيعرض
ان يجمع المتجانسات ويترك المختلفات ويحدث تخلخل
من باب الكيف في الكيف وتكاثفا من باب
الوضع فيه لتخلخله وتصعيده اللطيف **البرودة** كيفية
فعلية تفعل جمعا بين المتجانسات وغير المتجانسات
لحصره الاجسام بتكثيفها وعقدها اللذين من باب
الكيف اقول يجب ان يسقط من الحدين ما اورد ليفهم
اللفظ المشترك ويستعمل الباقي **الرطوبة** كيفية
انفعالية يقبل الحصر والتشكيل الغريب بسهولة
ولا يحفظ ذلك بل يرجع الى شكل نفسه ووضعه اللذين
بحسب حركة جرمه في الطبع **اليبوسة** كيفية
انفعالية عسرة القبول للحصر والشكل الغريب
عسرة الترك له والعود الى شكله الطبيعي **الخشن**
هو جرم سطحه ينقسم الى اجزا مختلفة الوضع **الاملس** هو
جرم سطحه ينقسم الى اجزا متساوية الوضع **الصلب** هو

الجرم الذي لا يقبل دفع سطحه الى داخله الا بعسر **اللين** هو
الجرم الذي يقبل ذلك بسهولة **الرخو** جرم لين سريع
الانفصال **الهش** جرم صلب سريع الانفصال **المشف** جرم
ليس له في ذاته لون ومن شانه ان يرى بتوسطه لون ما وراه
المتخلخل اسم مشترك فيقال تخلخل لحركة الجرم
من مقدار الى مقدار اكبر يلزمه ان يصير قوامه ارق مع
وجود اتصاله ويقال تخلخل لكيفية هذا القوام ويقال
تخلخل لحركة اجزا الجسم عن تقارب فيها الى تباعد
فيتخلخلها جسم ارق منها وهذه حركة في الوضع والاول
في الكيف ويقال تخلخل لهيئة وضع اجزا على هذه
الصفة ويفهم حد التكاثف من حد التخلخل ويعلم
انه مشترك يقع على اربع معان مقابلة لتلك المعاني واحد
منها حركة في الكم والاخر كيفية والثالث حركة
في الوضع والرابع وضع **الاجتماع** وجود اشيا كثيرة يعمها
معنى واحد والافتراق مقابلة **المتماسان** هما اللذان
نهايتاهما معا في الوضع ليس يجوز ان يقع بينهما شي ذو وضع
المتداخل هو الذي يلاقي الاخر بكليته حتى يكتنفهما
مكان واحد **المتصل** اسم مشترك لثلاثة معان احدها
هو الذي يقال له متصل في نفسه الذي هو فصل من فصول

الكم وحده انه ما من شانه ان يوجد بين اجزايه حد مشترك
ورسمه انه القابل للانقسام بغير نهاية والثاني والثالث
لمعنى المتصل فاولهما من عوارض الكم المتصل بالمعنى الاول
من جهة ما هو كم متصل وهو ان المتصلين هما اللذان
نهايتاهما واحدة والثاني حركة في الوضع لكن مع وضع
فكل ما نهايته ونهاية شي اخر واحد بالفعل يقال انه
متصل مثل خطي زاوية والمعنى الثالث هو من عوارض
الكم المتصل من جهة ما هو في مادة وهو ان المتصلين
بهذا المعنى هما اللذان نهاية كل واحد منهما ملازم لنهاية
الاخرى في الحركة وان كان غيره بالفعل مثل اتصال
الاعضا بعضها ببعض واتصال الرباطات بالعظام
واتصال المعربات بالمغرت وبالجملة كل مماس
ملازم عسرا لقبول لمقابل المماسة **الاتحاد** اسم مشترك
يقال اتحاد لاشتراك اشيا في محمول واحد ذاتي وعرضي
مثل اتحاد القُقنس والثلج في البياض والثور والانسان
في الحيوان ويقال اتحاد لاشتراك محمولات في موضوع
واحد مثل اتحاد الطعم والرائحة في التفاحة ويقال اتحاد
لاجتماع اجسام كثيرة اما بتال كالمدينة واما بالتماس
كالكرسي والسرير واما بالاتصال كاعضا الحيوان

واحق هذا الباب باسم الاتحاد هو حصول جسم واحد بالعدد
من اجتماع اجسام كثيرة لبطلان خواصها لاجل ارتفاع
حدودها المشتركة وبطلان نهاياتها بالاتصال **التتالي** هو
كون الاشيا التي لها وضع ليس بينهما شي اخر من جنسها
التوالي هو كون شي بعد شي بالقياس الى مبدا محدود
وليس بينهما شي من بابها **العلة** كل ذات وجود
ذات اخرى انما هو بالفعل من وجود هذا بالفعل ووجود
هذا بالفعل ليس من وجود ذلك بالفعل **المعلول** كل
ذات وجودها بالفعل من وجود غيره ووجود ذلك الغير
ليس من وجوده ومعنى قولنا من وجوده هو ان يكون
للذات باعتبار نفسها ممكنة الوجود وانما تجب وجودها
بالفعل لا من ذاتها بل لان ذاتا اخرى موجودة بالفعل يلزم
عنها وجود هذه الذات ويكون لها من نفسها الامكان
فيكون لها من نفسها بلا شرط الامكان ولها من نفسها
بشرط العلة الوجوب ولها في نفسها بشرط لا علة الامتناع
وفرق بين قولنا بلا شرط وبين قولنا بشرط لا كالفرق
بين قولنا عود ابيض وبين قولنا عود لا ابيض واما معنى
قولنا مع وجوده فهو ان يكون اي واحد من الاثنين فرض
موجودا لزم ان نعلم ان الاخر موجود واذا فرض مرفوعا

لزم ان الاخر مرفوع والعلة والمعلول معا معنى هذين
اللزومين وان كان وجها اللزومين مختلفين لان احدهما
وهو المعلول اذا فرض موجودا لزم ان يكون الاخر
قد كان بذاته موجودا حتى وجد هذا واما الاخر وهو
العلة فلما فرضت موجودة لزم ان يتبع وجوده وجود
المعلول واذا كان المعلول مرفوعا لزم ان نحكم
ان العلة كانت اولا مرفوعة حتى يصح رفع هذا الا ان
رفع المعلول وجب رفع العلة واما العلة فاذا رفعناها
وجب رفع المعلول فالجاب رفع العلة الذي رفعها
الابداع اسم مشترك لمفهومين احدهما تاسيس الشي
لا عن شي ولا بواسطة الشي والمفهوم الثاني ان يكون
للشي وجود مطلق عن سبب بلا متوسط وله في ذاته
ان لا يكون موجودا وقد افقد الذي له في ذاته اتعادا
تاما **الخلق** اسم مشترك فيقال خلق لافادة وجود
كيف كان ويقال خلق لافادة وجود حاصل
عن مادة وصورة كيف كان ويقال خلق لهذا المعنى
الثاني بعد ان يكون لم يتقدمه وجود ما بالقوة كما لزم
المادة والصورة في الوجود **الاحداث** يقال على وجهين
احدهما زماني والاخر غير زماني ومعنى الاحداث الزماني

ايجاد شي بعد ان لم يكن له وجود في زمان سابق و
معنى الاحداث غير الزماني هو افادة الشي وجودا وليس له
في ذاته ذلك الوجود لا بحسب زمان دون زمان بل في
كل زمان كذا الا ترى **القدم** يقال على وجوه
فيقال قدم بالقياس وقدم مطلقا والقديم بالقياس هو شي
زمانه في الماضي اكثر من زمان شي اخر فقدم بالقياس اليه
واما القدم المطلق فهو ايضا يقال على وجهين يقال بحسب
الزمان وبحسب الذات اما الذي بحسب الزمان فهو الشي
الذي وجد في زمان ماض غير متناه واما القدم بحسب
الذات فهو الشي الذي ليس لوجود ذاته مبدا به او جبته
فالقديم بحسب الزمان هو الذي ليس له مبدا زماني و
القديم بحسب الذات هو الذي ليس له مبدا علي
وهو الواحد الحق تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا

تم كتاب الحدود
والحمد لله رب العالمين وصلوته على
سيدنا محمد واله الطاهرين اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم يا بديع

المسايل العشر ينيه له وهي عشرون مسألة

في المنطق سال عنها اهل العصر امتحانا لهم **مسألة**

فيها ثلاث مسايل حد الفيلسوف المقدمة بانها

قول يوجب شيا لشي او يسلب شيا عن شي فهذا الحد

مما استعمل فيه الطريق المقسم وقد عرفنا في كتاب طوبيقا

وغيره ضعف هذا الطريق ورداته ويشتمل على شكوك

ثلثة احدها ان الايجاب والسلب وكذلك الصدق

والكذب فيما انتهى الينا نعرف الا لمعرفة المقدمة او

القضية فان الايجاب حكم بوجود محمول لموضوع والسلب

حكم بانه محمول ليس موجودا للموضوع والحكم مرادف

للقضية او المقدمة فيكاد يكون الموجب والسالب

نوعين للمقدمة والقضية او قضيتين قاسمين لا مقومين

ومع ذلك محتاجين في التحديد الى الجنس وكثير من

الفصول هكذا هي ولا نطول الكلام في ان هذا كيف

يمكن وانه حينئذ كيف نفارق الفصل والنوع

وان حاول الانسان ان يعرف هذا المحدود بالصدق والكذب

فهو ابعد لان الصدق والكذب من عوارضه العرضية

او القضية الذاتية ولان كل العوارض بل من التي توجد

في حدها الموضوع والثاني انا وان سامحنا ان الايجاب و

السلب قد يعرفان من غير اخذ القضية والمقدمة في حديهما

فلهما شي مشترك به صار كل واحد منهما قضية وليس

ذلك هو القول فانه اعم منهما ومن المشترك لهما فاذن

هو فصل مقوم لجنس القول يشترك فيه الموجب والسالب

فليطلب ذلك حتى نكون عرفنا المقدمة بنفسها لا بعوارضها

والثالث ان المقدمة بالجملة القول الجازم القياسي

على قسمين شرطي وحملي فيجب ان نعرف هل هذا الحد

عام لكل مقدمة قياسية حتى تكون الشرطية توجب

شيا لشي او تسلب شيا عن شي او هذا الحد مختص بالحملية

ثم لم يخلو بعد ذلك من ان يكون رسم القضية والمقدمة واقعه

على الشرطي والحملي وقوعا متواطيا او وقوعا مشككا

لان الحملية اقدم في الطبع من الشرطية والبسيط او وقوعا

مشتركا فان كان يقع وقوعا متواطيا فما الحد والرسم

الذي يعمهما وما الفصل الذي لهما بالشركة تحت القول

الذي هو الجنس وان كان يقع عليهما وقوعا مشككا

فلم ذلك وهل هو ما ذكرناه من كون الحملية ابسط من

الشرطية وابسط من السلب واقدم في الطبع ومع ذلك

فان المشككات قد يحد تعمها عموما مشككا

ويدل على المعنى الذي لم يكن اللفظ مشتركًا وان لم
يكن متواطيًا بل مشككًا كما احد العرض و
كما احد الحركة وكما احد الوحدة واشيا اخر كذلك
فيجب ان نعطي الحد المشكك العام للمقدمة الشرطية
والحملية وان كان لفظ المقدمة يقع عليهما لا بالتواطي
ولا بالتشكيك ولكن بالاشتراك الصرف فليبرهن
على ان هذا اللفظ هكذى وانه ليس متواطي ولا مشكك
فان الظاهر انه احد هذين

في تناقض المطلقين

وعليه بنى اصولا كثيرة لقايل ان يقول ان المطلقتين
الموجبة والسالبة وان اجتمع فيهما شريطة التضاد
والتناقض بسبب الكمية والكيفية فيجب ان
يراعى فيهما مع جميع شرايط النقيضين شريطة الزمان
فان لم نراع لم يجب ان يكون قولنا كل ا ب
على الاطلاق مناقضا لقولنا ليس بعض ا ب او مضادا لقولنا
ولا شي من ا ب وذلك لان المطلقة الموجبة هي على تفسير بن
تفسير الاسكندر ويوجب فيها ان يكون الايجاب
وقتا لا دايما وتفسير ثامسطيوس يجوز ذلك و
ان لم يوجبه وبالجملة القولان والرايان جميعا لا يمنعان
ان يكون كل واحد مما هو ب لا يكون ا مع كون

كل واحد مما هو ب وقتا والفيلسوف نفسه معترف
في كتابه ان المطلقة الكلية الموجبة قد يصدق معها
المطلقة الكلية السالبة ويجوز ان يصدق وربما قلب
احدهما الى الاخرى كما يفعل في الممكن فاذن قولنا
كل ب ا وقولنا ليس كل ب ا لا يتناقضان في
المطلق الا ان يعين الوقت فيقال كل ب اي الوقت
الذي فيه كل ب ا فربما اتفق ان كان معينا و
ربما كان غير معين كوقت الحركة للحيوان
فلم يمكن ان يجعل هذا النقيض الا ان يقال هكذى
ليس كل ب ا في الوقت الذي لا يكون فيه ذلك
البا الف والفيلسوف يستعمل قولنا كل حيوان
متحرك بالارادة مطلقا موجبا والسلب ايضا على ذلك
القياس انما يكون مطلقا اذا كان غير ذلك ولذلك
يستعمل الفيلسوف قولنا وليس شي من الحيوان متحركا
اي وقتا ما لا يتحرك فيه مطلقا سالبا او نظير هذا من
الامثلة وضع الفيلسوف حدودا مشتركة للمطلقة
الكبرى كانت موجبة او سالبة اذا كان صغراها
جزوية المتحرك والحيوان والابيض فجعل مرة بعض الابيض
بالضرورة حيوان وكل حيوان متحرك بالاطلاق وايضا بعض

للحيوان

لا يبيض بالضرورة حيوان ولا شي من متحرك على الاطلاق
فوضع الحدود مشتركة وايضا في موضع اخر جعل قولنا
كل حيوان نايم وكل حيوان مستيقظ صادقين
جميعا والمستيقظ ليس بنايم فيكون كل حيوان
ليس بنايم وقوته ليس شي من الحيوان بنايم وايضا جعلها
جميعا والمستيقظ ليس بنايم فيكون كل حيوان
ليس بنايم وقوته ليس شي من الحيوان بنايم وايضا جعلها
جميعا سالبتين صادقتين

مسلة في عكس المطلقات

فاذا كان شان المطلق هذا فليس يجب
ان ينعكس سالبة الكلي لانه يمكن ان يكذب بالمسور
من خواص الموضوع ولانه غير لازم له ذلك مثل المتحرك
للحيوان فيمكننا ان نسلب الحركة عن كل حيوان
وقتا فنقول ولا شي من الحيوان بمتحرك اي ولا شي من الحيوان
الا والحركة يسلب عنه وقتا ما وكذلك قد استعمل
الفيلسوف انه ليس شي من الفرس بنايم سالبة مطلقة
ومعلوم ان مثل هذا لا ينعكس فلا يجوز ان يقال ليس شي مما
هو نايم حيوان بل كل نايم حيوان وكذلك لا نقول
ليس شي مما هو متحرك بالارادة بحيوان بل كل متحرك
بالارادة حيوان ولا يمكن ان يدعى هذا بالخلف وذلك

انه ليس لقايل ان يقول ان كان ليس شي من ا ب فبعض
ا ب ونفرض فيكون شي واحد ا و ب فيكون
ما ما ا وكان لا شي من ب ا كان القولين جميعا
صادقا فان قولنا ليس ولا شي من ب ا وقولنا بعض
ب ا اذ قد بينا ان المطلقتين الموجبة والسالبة متضادان
ولا يتناقضان الا بالشرط المشروط كما ان الفيلسوف
احد قولنا ليس مطلقا صادقا ثم يصدق ايضا ان بعض
الحيوان متحرك انما لا يصدق هذا في الضرورى او لا يصدق
في المطلق بشرط تعيين الزمان وليس ههنا شرط تعيين
الزمان ولا يجب لانك ان اخذت هكذا فقلت ان كان
قولنا ليس شي من ا ب كاذبا فبعض الف ب في الزمان
الذى فيه يقول لذلك البعض انه ليس ب او في الازمنة
المختلفة التى لكل واحد من ذلك البعض فيكون بالافتراض
شي واحد هو في ذلك الزمان ب و ا فيكون في ذلك
الزمان بعض ما يوصف ب هو ا وكنا قلنا لا شي
من ب ا ولكن ليس هذا خلف لانا نقول لا شي من
ب ا في غير ذلك الزمان فلا يتناقض

مسلة في عكس الموجبة

وحكم الفيلسوف ان الموجبة الكلية المطلقة تنعكس

موجبة كلية ثم يستعمل من بعد على انها مطلقة وليس
تجب هذا فاذن اذا وجبنا خاصية غير ملازمة
بل يفارق كان من الموضوعات ولكن يعرض
وقتا ما الكل حتى يصدق ان نحمل عليه بالكلية كقولنا
كل حيوان متحرك بالارادة فعكسه ضروري لان
الموضوع من ذاتي لخاصيته ولهذا يقول بعض المتحرك
بالارادة حيوان بالضرورة لا بالاطلاق وان كان المحمول
اعم منه مثل المتحرك بالانسان امكن ان يعتبر العكس
مطلقا وامكن ان يعتبر ايضا ضروري ما لحسب
اختلاف الاعتبارين ولا نحتاج الى الكلام فيه ههنا فاذن
ليس يجب ان يكون لا محالة عكس المطلق مطلقا بمعنى
موجود غير ضروري الوجود مع انه موجود وقتا بل
يتفق **مسألة في حد الممكن** حد
الفيلسوف الممكن ان قال انه الذي ليس بضروري و
متى فرض موجودا لم يعرض منه محال فهذه الالفاظ
ثلاثة الممكن والضروري والمحال والضروري والمحال
ماخوذان في حد الثالث وهو الممكن ولا يمكن ان لا
يوجد في حدهما الممكن وذلك ان المحال اذا
اراد انسان ان يحده لم يمكن بد من ان يترك هو ما

هو بالاضطرار لا يكون او يقول ما لا يمكن ان لا يكون
فان قال قايل هو ما لا يمكن ان لا يكون فقد اخذ في حده
الممكن فمحال ان يوجد في حده الممكن وان قال هو
ما بالاضطرار لا يكون فيسأل عن الاضطرار ما معناه
فيقول احد شيئين اما انه الذي لا يمكن ان لا يكون
كان احد الممكن في حد الضروري واحد المحال في
حد الممكن فاحد الممكن في حد نفسه وان قال انه
المحال ان لا يكون فيكون عرف المحال بالضروري
والضروري بالمحال وكلاهما مجهولان وكذلك ان
اراد انسان ان يحد الضروري احد في حده المحال او
غير الممكن واذا اخذ في حده غير الممكن يكون
قد استعمل الممكن في حد الضروري والضروري في
حد الممكن وانا حده في حد المحال فلا الجود ان يحده
في حده بل ياخذ الممكن في حد المحال فيكون الممكن
جزء حد نفسه وهذه مسألة صعبة لكن ارجوا
ان تجاب عنها ولا ارجوا ان تجاب عما قبلها ونفس
تضمين في هذه المسألة احد اسما مترادفة لهذه المعاني
فان الكلام في المرادفين واحد وليس يراد المرادف
ببيان حقيقي **مسألة** الممكن يستعمله

الجمهور على معنى والمنطقيون على معنى والمعنى
الذي يستعمله الجمهور هو انه غير ممتنع سوا كان
او غير واجب وهو الذي ليس بضرورى ان ليس يوجد
والمعنى الذى يستعمله المنطقيون هو انه ليس بضرورى
لا ان يوجد ولا ان لا يوجد فيكون ايضا قولنا ليس يمكن
على وجهين وجه يقابل الممكن المستعمل عند العامه
يجب ان نحفظ حد ذلك الممكن ويسلب هو بعينه
فيكون قولنا ليس بممكن اى ليس غير ضرورى
الوجود واللاوجود ومقابل هو ضرورى فقط او
ضرورى العدم فقط وقد اعترف الفيلسوف نفسه
بهذا فى باب عكس الممكن فقال ان الذى يمكن
ان لا يكون شى يقابله من باب الضرورة شيان
احدهما الذى بعضه بالضرورة والثانى الذى ليس
بعضه بالضرورة فاذ قد تقرر هذا فمحال ان يكون
نقيض قولنا ممكن ان يكون المستعمل عند المنطقيين
هو ليس بممكن ان يكون المستعمل عند العامة
الذى هو بمعنى الممتنع والضرورى ان لا يكون بل ليس
بممكن ان يكون المستعمل عند المنطقيين بمعنى الذى
ليس بممتنع ولا بواجب وليس بضرورى الوجود واللاوجود

وهذا هو ما لا يجب ان يصدق معه قولنا بالضرورة ليس
بعض فان ذلك يصدق على سلب الامكان العامى فعله
مغالطة باشتراك الاسم والدليل على ان هذا غلط انه
ان كان حقا لزم ان ينتج من الضروريتين ممكن حقيقى
مثاله كل ج ب بالضرورة وكل ب ا
بالضرورة فيقول انه ينتج كل ج ا بالامكان
الحقيقى على هذا الاصل والا فليس بممكن ان
يكون كل ج ا وهولا يضعون قولنا ليس يمكن
المقابل للممكن الحقيقى بمعنى الممتنع والاضطرارى
ان لا يكون فيلزم هذا القول انه بالضرورة ليس بعض
ج ا وكان كل ب ا بالضرورة فيلزم انه بالضرورة
ليس ج ب فكان كل ج ب هذا خلف فلنضع
ان النتيجة ممكنة حقيقية وقد صح ان النتيجة
ايضا كليه موجبة ضرورية والممكنة الكلية
الحقيقية تنعكس من الايجاب الى السلب فيمكن
ان لا يكون شى من ج ا وكان بالضرورة كل ج ا
هذا خلف فاذن وضعنا ليس بممكن بمعنى ممتنع
وبمعنى باب الاضطرار ان لا يكون ليس نقيضا للممكن
الحقيقى الذى بمعنى غير ممتنع فى ان الموجبة الكلية

الضرورية لا يجب ان ينعكس موجبة ضرورية وكذلك الجزئية
اذا قلنا كل ج ا بالضرورة امكن ان يكون ب
من العوارض الخاصة بـ ا ولم يجب ان يكون حمله على
الانسان ضروريا لان الخواص قد يكون غير لازمة كالكتابة
في ان الموجبة الكلية الممكنة لا يجب ان ينعكس
ذلك فقد يجوز ان يكون الالف من العوارض الخاصة
الغير اللازمة مثل الضحك بالفعل للانسان والحركة
الارادية للحيوان فيصح حمله على كل الموضوع بالامكان
مثل قولنا كل حيوان يمكن ان يتحرك بالارادة وكل
انسان يمكن ان يضحك ويكون عكس هذا جزئيا
فيكون كل ضاحك انسان بالضرورة او كل متحرك
بالارادة حيوانا بالضرورة ولا يعني قول القايل ان الضاحك
من جهة ما هو ضاحك فليست الانسانية محمولة
عليه بالضرورة بل بالامكان فان قولنا من جهة ما هو ضاحك
هو جزء من المحمول واحد من الموضوع فيكون كانه
قال ان الضاحك ليس انسانا من جهة ما هو ضاحك
فيكون قد زيد في المحمول شرط لم يكن في الاول
وكذلك ان كان في جانب الموضوع مع ذلك فهذه
المقدمة كاذبة لانه على اي جهة اخذته فالانسانية

محمولة عليه دائما وليس يجب ان يكون ضرورية الحمل
لشرط جهة دون جهة فرق بين ان يكون ليس بمحمول
وبين ان يقول محمول ولكن لا من جهة كذا على ان الانسان
محمول عليه من كل جهة واما برهان الخلف ولا سبيل
هذا المعكس لان النقيض الذي يوجد ليس يوجب على
الحق لانه يقول ان كان قولنا بالامكان بعض ا ب
كاذبة فنقيضه وهو قولنا ليس يمكن ان يكون
بعض ا ب صادقا وهو مساو لقولنا بالضرورة ليس شي
من ا ب فهو صادق وذلك ان الذي يساوي هذا
نقيض الممكن الحقيقي بل نقيض الممكن العامي الذي
بمعنى غير الممتنع وقد فرغنا من هذا فاذن عكس الممكن
الحقيقي الموجب ممكن غير حقيقي وهو العامي بمعنى غير
ممتنع في انه لا قياس في الشكل الثاني من مطلقتين حقيقيتين
نقول في ذلك ما قاله الفيلسوف نفسه في الممكنين
وذلك ان المطلقة ربما شاركت الممكنة في المادة
فكانت باعتبار مطلقة وباعتبار ممكنة فالمطلقة
التي بهذه الحال كالممكنة في ان لا يكون عنها وذلك
لانه يجوز ان يعمل الايجاب كلي وسلب كلي معا من
المطلقة على ما بينا فاذا كان عن موضوع واحد يجوز ان

يوجب ويسلب بالكلية اعني في المطلقتين فقد يجوز
ذلك عن موضوعين واحدهما يحمل على الاخر فان الفيلسوف
نفسه استعمل لا شي من الفرس بمستيقظ مطلقا ويجوز
على اصوله ان كل حيوان مستيقظ مطلقا وكذلك
استعمل لا شي من الفرس متحرك مطلقا وكل حيوان
متحرك مطلقا وذلك فان كل حيوان يكون له وقت
يتحرك فيه بالارادة وكل فرس فقد لا يتحرك وقتا و
كان هذا هو السلب والايجاب المطلقان ثم النتيجة
موجبة وان جعل الطرفان نوعين من الحيوان انكانت
النتيجة سالبة وكلاهما صادقان فاذن لا يجب عن
المطلقتين في الشكل الثاني شي في ان الصغرى المطلقة
والكبرى الضرورية في الشكل ينتجهما ضرورية
على اصول الفيلسوف ... في الحق او لا يجب ان يفرد
قولنا كل ج ا بالضرورة مما معناه معقول فقد يفهم
منه اربعة اوجه احدها ان كل ج ا دايما في كل
وقت مادام ذات الموصوفات بانها موجوده فكانك
تقول كلما يوصف بانه ج فان ذلك الشي لا يجوز ان يكون
زمان الا وهو يوصف فيه بانه ا سوا كان وصف بانه
ج او لم يوصف كقولنا كل متحرك جسم بالضرورة

وكل ثلاثة وثلاثة ستة معناه كل ما يوصف بانه
متحرك وموضع للحركة فذلك الشي في كل وقت يوجد
ذاته فيه فانه موصوف بانه جسم دايما فسوا وصف بانه
متحرك ويقال كل ج ب بالضرورة على وجه اخر كما
يقال كل قمر منكسف بالضرورة لا ان كل ما هو
موصوف بانه قمر ينكسف دايما ولكن لان له وقت
ضروري ينكسف فيه ولا محالة ويقال كل ج ا
بالضرورة على وجه ثالث كقولنا اسود فهو ذو لون
جامع للبصر اي كل ما يوصف بانه ج فانه مادام موصوفا
بانه ج لا مادام موجود الذات فانه موصوف بانه
الف ويقال كل ج الف بالضرورة على وجه رابع لا
لوصف ضروري معين ولا مادام ذاته موجودا ولا
مادام اتصافه بموضوع ما موجودا ولكن مادام موصوفا
بالمحمول كقولنا كل انسان فانه متحرك بالضرورة ما
دام موصوفا بانه متحرك لا مادام موجودا ولا مادام موصوفا
بانه انسان ولا في وقت ضروري معين والاقسام
الاخيرة الثلاثة يجد فيها المقدمات المطلقة والضروري
الحقيقي هو الاول الذي معناه ان كل موصوف بانه ج
وكل موضوع لج كان ج لازماله او غير لازم فانه موصوف

بانه آ دايما في كل وقت وما دام ذلك الموصوف بانه
ج موجودا وهذا يخالف قولنا ما دام موصوفا بانه ج و
لا يتبين هذا الخلاف فيما موضوعه غير عارض فانا اذا
قلنا كل انسان حيوان بالضرورة وكان معناه
كل ما يوصف بانه انسان وصف فانه يوصف دايما بانه
حيوان لم يختلف ان ذلك ما دام موجودا او ما دام
موصوفا بانه انسان فاذا قلنا كل ابيض فانه ذو لون
مفرق للبصر بالضرورة واختلف وكذب احد الاعتبارين
وصدق الاخر اما الكاذب فاذا قيل ما دام موجودا
حتى يكون كانا قلنا كل موصوف بانه ابيض فانه ما
دام موجودا ذاته فانه موصوف بانه ذو لون مفرق
للبصر فهذا لانه ان كان الموصوف بانه ابيض يوصف
بانه ابيض دايما فهو يوصف بحد الابيض ما دام موجودا
واما ان كان انما يوصف به وقتا ما فليس يوصف بانه
ذو لون مفرق البصر ما دام موجودا بل ما دام موصوفا
بانه ابيض فاذا قد افترق اعتبارا قولنا كل ابيض فانه
ذو لون مفرق للبصر ما دام موجودا بالضرورة و كل قولنا
ابيض فانه ذو لون مفرق للبصر ما دام ابيض بالضرورة
والضرورية الحقيقية هي التي بالمعنى الاول ولا يختلف فيه

الامران اما ما لا يختلف فيه الاعتباران لان الموضوع غير
عارض لما يوصف به كقولنا كل انسان بالضرورة
حيوان واما ما لا يختلف فيه الاعتباران لاجل ان المحمول
صادق في الاعتبارين معا وان كانا مختلفين في الوجود
وفي المعنى معا مثل قولنا كل متحرك وقتا ما وكل واحد
منهما موصوف بانه جسم ما دام موجودا سوا المتحرك القسم
الذي لا يتحرك دايما او لم يتحرك وكذلك في جزئيات
البيض وامثال هذه هي الكليات الضرورية الموجبة
وعلى هذا القياس يجب ان تتصور الكليات الضرورية
السالبة وهذا مذهب الفيلسوف ولو كان رايه في
قولنا كل ج ب بالضرورة آ كل ما يوصف بانه ب
بالضرورة فهو آ بالضرورة او ما هو ذات ب دون
الموضوعات لب لما كان في الصغرى الوجودية
والكبرى الضرورية ان النتيجة ضرورية على الوجه
الحقيقي لانا لما قلنا كل ج ب وكان لا بالضرورة
ثم انا حكمنا ان كل ما هو بالضرورة ب فهو بالضرورة
آ لم يدخل ج في الحكم المقول في الكبرى لان
ج ليس مما هو بالضرورة ثم حكمنا ان كل ما هو بالضرورة
ب فكان البحث ان يكون ج آ بالضرورة لكونه

موضوعا لب والفيلسوف يشترط هذا في كل موضوع
فنقول لان ج موضوعة لب وايضا لو كان انما
حكم على ذات ب من جهة ماهو ب لا على ما يوصف
بانه ب كيف كان لما كان يوجب ادخال
موضوعات ب في الحكم الذي في الكبرى و ج
ليس ذات ب بل موضوع عرض له ب ولا الحد
ايضا شي من هذين فانا اذا قلنا كل ب فانما نعني
كل ما هو ب وكل موصوف فيكون هذا اشيا
ثلثة ذات ب معتبرة وحدها وذات ما يوصف
بانه ب ويلزمه ب كالذي هو بالضرورة ابيض وله
وجود تخصه غير وجود الابيض مثل ققنس والثلج
والفيلسوف يضعهما بالضرورة ابيضين فليس ذاتهما
ذات الابيض والثالث ذات ما يوصف بانه ابيض وقتا
ما فاما الموصوف بانه ابيض دايما وله وجود اخر لا يختلفان
في انهما ابيضين وانما يختلفان في الدوام واللادوام والدوام
واللادوام لا يغير المعنى والحد فان حدهما من جهة ابيضان
واحد واما ذات الابيض من جهة ما هو فغيه كلام انه
يتناوله مع الموضوع للبياض مثل الثوب الابيض او الثلج
الذي هو ابيض حد واحد جهة ما هو فغيه نظر الا ان

التحقيق يوجب ان الحد من جهة الابيضية لها واحد
لكن ذات الابيض ماخوذ جسما ذا لون كذا ت
غير اعتبار زايد وان الضدين موضوعان لد لما حد اله
اسمه وحد و يغاير قانه اذ كل واحد منهما اعتبار خاص
اعني ان احدهما يوصف بانه جسم ذا لون كذا والثاني
بانه جسم له وجود خاص ويعرض له من غير لزوم ان
يوصف بانه جسم ذو لون كذا وعلى الاحوال فان المقول
على الكل والقياس هو ان يكون كل موضوع الحد
ما الطبيعة الموضوع وموصوف بها الحد فيه ذلك الحكم
كانه لا ينسب الى ذات الابيض مثلا من جهة ما
هو ابيض فقط بل الى الموضوعات التي له ولا شك ان
حدودها من جهة الابيضية متفقة لزمها الوصف او لم
يلزم فاذا قلت كل ابيض او كل ب فيجب ان
يدخل في الحد سوا كان ابيض او ب بالضرورة او
بغير الضرورة فاذا حكم بضرورة او امكان او اطلاق
بايجاب او سلب فهو على كل واحد مما هو موصوف
بالموضوع وموضوع بحيث كان مثلا ابيض بالضرورة او
بغير الضرورة واذا حققنا هذا الاصل فنقول يجب ان
يكون نتيجة القياس الكاين في صغرى ممكنة

وكبرى ضرورية ضرورية وليتقدم اولا انه لا يمكن
اذا صدق قولنا ان كل ج ا بالامكان الحقيقي ان
يصدق قولنا كل ج ا بالضرورة المطلقة واما الضرورة
بشرط ما فقد يصدق لان الضرورة المطلقة هي ان يكون
كل ج ا بالضرورة في كل وقت ودائما بلا شرط البتة
واذا صدق على هذا ان يكون كل ج ا بالامكان فاما
ان يكونا معا والممكن الحقيقي يصدق انه ممكن ان
لا يكون فيصدق اذا ان كل ج ممكن ان لا يكون
ا وهو بالضرورة ا هذا خلف واما ان يكون انما يصير
كل ج ا بالضرورة لا ما دام ج موجودا بل في وقت
ما وهذا لا يكون ضروريا حقيقيا بل يكون في المطلقات
ولا ينافي الامكان فان الشي الذي هو باعتبار ذاته ممكن
فانه لحصول اسبابه ضروري بشرط وجودها وايضا
بشرط وجودها نفسه هو ضروري وقد يصير ضروريا
باعتبارات اخرى لا نطول بها فقد ظهر اذن ان الضروري
الحقيقي لا يصير بعد ما لم يكن وان ج لا يجوز ان يصير
بالضرورة ا بعد ما لم يكن بالضرورة ا الا الضرورة
التي ليست الحقيقية وانه اذا صح للشي انه في وقت
ما ضروري حقيقي فهو ضروري وان بطل وجود الدليل

عليه وان كل شي يعلم في وقت ما ان حكمه[منه] كذا ضروري
حقيقي فذلك الشي دليلا لا علة ولا لازم لتلك الضرورة
وانه يستوي في هذا الباب ما صار دليلا وما امكن
ان يصير دليلا لان الممكن ان يكون قد يكون فيدل
على الضرورة ولا يكون تلك الضرورة انما جاءت عند
كونه بل وان لم يكن فقد كان ما هو بالضرورة فنقول
انه اذا كان كل ج ب بالامكان وكل ب ا بالضرورة
فيجب ان يكون كل ج ا بالضرورة لان كل واحد مما
هو ج اذا صار ب وكل ما هو ب فهو بالضرورة
ا اي الضرورة الحقيقية فيكون حينئذ كل ج
صار ب موصوفا بانه بالضرورة الحقيقية ا فيجب
ان يكون قد كان دائما ا وان لم يوصف بعد
ب فان كان ج انما صار بالضرورة عند كونه
ب فقد كذب الكبرى وهي مطلقة لا ضرورية
صرفة لان الكبرى اوجب ان كل موصوف بانه ب
وصف به بالضرورة او بغير الضرورة فهو دائما موصوف
بانه ا ما دام موجودا لا ما دام موصوفا بانه ب فقط
او عند وجود شرط فيجب ان يكون كل موصوف
بب وموضوع لب هذا شانه وج هو موصوف بب

فهذا شانه في ج اذا عند ما وصف بب لم يبصر بالضرورة
اى بعد ما لم يكن بل كان دايما آ وان لم يوصف
بانه ب وقد قلنا ان الضروري الحقيقي لا يصار بعد ما
لا يكون ولنعبر عن هذا بعبارة اخرى فنقول
ان الفيلسوف قد بين ان الكذب الغير المحال لا يتبعه
محال فلنضع مشكوكا فيه وهو انه غير هذا التاليف
يكون نتيجة ممكنة يمكن ان لا يكون كما يمكن
ان يكون ونضع كذبا غير محال وهو ان كل ج ب
بالوجود كما هو من عادة الفيلسوف ان يقوله ثم نقول
كل ج ب بالوجود على ما هو ب فهو بالضرورة آ
وكل ج آ بالضرورة المطلقة الحقيقية اقر بها
الفيلسوف وهو الحق وقد كان يمكن كل ج ان
لا يكون آ هذا خلف ولا يوجبه الكذب الغير
المحال فاذن يوجبه المشكوك فيها فهي كاذبة فاذن ينتج
هذا التاليف ممكنة حقيقية البتة وكذلك القول
ان كانت الكبرى سالبة مسألة في هذا
الباب في اربع مسائل العجيب انه حكم في تاليف الممكن
والكبرى المطلقة الموجبة او الكبرى الضرورية
الموجبة ان النتيجة يكون ممكنة وانه يجب ان

يدخل الاصغر في الحكم الذي على الاوسط الا بالامكان فلما
جعل الحكم سلبا وجب ان يدخل الاصغر فيه بالفعل
وانما يودي الاوسط الحكم الى الاصغر كما يكون عليه
بالسوية كان ايجابا او سلبا والعجب من هذا ان حكم
باب الكبرى لما كان ضعيفا غير ضروري كان
انتاجه اما ممكنا واما ضروريا فلما صار ضروريا
ضعف انتاجه فصار اما ممكنا واما مطلقا واعجب
من هذا ان الحدود التي بين بها انتاج الضرورية والكبرى
مطلقة اشد ملاءمة للكبرى الضرورية فلزمه بين
ذلك بان قال كل انسان يمكن ان يفكر ولا شي مما
هو مفكر بغراب فبالضرورة لا انسان ولا واحد بغراب
ومعلوم ان الكبرى ضرورية لان سلب الغراب
عن كل موصوف بانه مفكر كيف كان سلب ضروري
والعجب انه قد كان يحل مثل هذه المادة للموجبتين فينتج
موجبة ضرورية ان شا في باب الضرورية وان شا
في باب المطلق ان يحد واحد الضروري مطلقا مثل
قولنا كل انسان يمكن ان يتحرك وكل متحرك
بالضرورة جسم فكل انسان بالضرورة جسم
في بيان ان النتيجة كيف ينبغي ان يكون عن صغرى

ممكنة وكبرى مطلقة بحسب الاصول وهو ايضا
تشكك على الفيلسوف ان كانت المطلقة ضرورية
في وقت ما معين وان لم يكن دايما كالكسوف
للقمر فيجب اذ تكون النتيجة مطلقة مثلها بحسب
البيان الذي قدمنا فانا اذا قلنا كل ب ا بالضرورة
وقتا ما فانا نعني بهذا ان كل ما يوصف بانه ب كيف
وصف به فله وقت هو فيه ا لا محالة ليس ان هذا الوقت
انما يجب له اذا صار ب بل هذا الوقت له وعلى الاطلاق
فان عنينا ان كل ب كيف كان فله وقت ما
بالضرورة يكون فيه الف وهذا الوقت يحصل له لحصول
ب كقولنا كل مريض بمرض حار فله بحران
بالضرورة اي وقت ما انما يصار له هذا الوقت للمرض
لم يكن هو بهذا الشرط لانا اخذنا الوقت المعين في
ذلك القول لا بشرط وضع او حل واما هذا فبشرط الوضع
ولسنا نتكلم في هذا وان كان مطلقا بل في الذي بلا شرط
فلذلك يجب فيه لا محالة ان يكون ج اذا صار ب
فقد لزمه هذا الوقت والا فهذا الوقت بشرط ب وقلنا
ليس بشرطه واما اذا كانت المطلقة وقت حملها بشرط
الوضع كقولنا كل ابيض فهو ذو لون كذي اي ما دام

موصوفا بانه ابيض فقط او قولنا كل مريض حار المرض
فله بحران اي وقتا ما يكون ذلك الوقت تابعا لكونه
مريضا فان النتيجة تكون ممكنة حقيقية لانك حكمت
ان ج بالامكان ب وحكمت ان لب وجودا فيه ليس
هو الان وذلك الوجود هو الذي بحسبه ج ممكن ان يكون
ولا نبالي كان ج موجودا ب الان ام لا بل انما الوجود
الذي ليس الان هو الذي بحسبه ممكن ويجوز ان يكون
على ما بيناه في شرحنا لانولوطيقا وكان آ انما يحمل
او يسلب عند حمل ب لا دايما فاذن كما ان ههنا حمل
منتظر لب فكذلك الايجاب الذي يكون معه
لا دايما ويسلب الذي يكون معه لا دايما الذي يجوز
ان لا يكون اذا لم يكن ج ب ولم يكن الموصوف بب
ب واما اذا كانت المطلقة هي مثل قولنا كل انسان
متحرك اي بالارادة وقتا غير معين بل يمكن ان لا يكون
في كل وقت ويمكن ان يكون على انه يعرض لا محالة
ان يكون وان لا يكون فان النتيجة ممكنة ولا يمنع
في جميع ذلك ما كان ممكنة ان يكون مطلقة فانه
اذا قلنا كل ج ب بالامكان فلا يمنع ان يكون هذه
المقدمة صادقة اذا قلت على الاطلاق مع صدقها اذا قيل

على الامكان فان قولنا كل انسان متحرك يوجد صادقا
على الاطلاق وعلى الامكان معا وكذلك فان الذي هو
قاعد فهو صادق انه ممكن ان يقعد في المستقبل ولان
قولنا كل ج ب بالاطلاق معناه ان كل ج قد يكون
ب وقتا لا دايما ولا ندري هذا الوقت متى هو ولا نقيسه
الى حال قول القايل وانه يجب ان يكون كل ج ب
في زمانه ذلك بعينه بل متى كان فهو جايز بعد ان
يكون للمحمول في الموضوع وجود واخطا جميع من ظن
ان هذا في وقت حاضر او ماضي والممكن في المستقبل
بل الممكن هو باعتبار مستقبل حال ان اتفق المطلق
باعتبار ان اتفق والضروري في كل زمان فاذن الوجود
لا يمنع الامكان الحقيقي وان كان اعتبار الوجود غير
اعتبار الامكان وليقرا هذا من شرحنا الانولوطيقا
وسابعا ان الجزء الذي قبل الممكن وهو منسوب الى
ثاوفرسطس انه الذي ليس بموجود واذا فرض موجودا
لم يعرض محال كيف يجب ان يتصور حتى يكون صحيحا وانه
ليس من شرط ما هو ممكن ان لا يكون موجودا
في الحال فاذا جعل الممكن من شرطه ان لا يكون لان
الذي ذاك امكانه اذ دخلته ضرورة ما فليفرض شبه

معدوما الا انه فرض موجودا لم يعرض منه محال وانتظر
هل يصدق انه ممكن ان لا يكون فان كان موجود
الكون يبطل امكان الكون فحصول اللاكون
يبطل امكان اللاكون فيكون عدمه الان ليس
بامكان بل بضرورة ما فلا يصلح ان يقال انه ممكن
ان يكون لانهما مثل الزمان بل كان الحيد ان يعتبر في الامكان
الحقيقي وجودا ولا وجود بل يعتبر احدهما للقريب اما
المستقبل من ذلك الوقت واما كل زمان بعد ان
يكون الوجود واللاوجود ليسا مما يعرض وضع خلافهما
محال بل كذب ان كان لا بد ولسنا نشبع القول في
هذا لانه ليس لنا كثير حاجة الى ابانة انه ممكن
ان يصدق مع النتيجة الممكنة مطلقة وتبين من جميع
هذا ان المطلقة ربما انتجت مطلقة في مادة ما دايما وربما
انتجت الممكنة دون المطلقة ولم يجب مطلقة فان
كان الممكن الحقيقي ماخوذا بحيث يقال على مثل
كسوف القمر فكل تاليف منها فانه ينتج بنتيجة
ممكنة حقيقية وان كان الممكن الحقيقي ماخوذا
بحيث لا يمكن ان يقال على مثل كسوف القمر فمن ان
النتيجة لا تكون ممكنة حقيقية دايما بل تارة ممكنة

حقيقية وتارة مطلقة فتكون النتيجة ما يعمهما وهذا
القول بعينه واحد في ايجاب الكبرى وسلبها واما
ان اى الامرين حق فقد بيناه في رسالتنا في ذوات
الجهة وفي تفسير ابولوطيقا في انه في بعض مواد
المطلق اما ان لا ينتج قياس من صغرى ضرورية و
كبرى مطلقة او ينتج ضرورية اذا كانت المطلقة
بمعنى الضرورية ما دام الموضوع كقولنا كل ب ا
اى ما دام موصوفا بانه ب ثم كنا قلنا كل ج ب
بالضرورة فاما ان لا يكون قياس لان الحد الاوسط
غير مشترك لان الذى في الصغرى هو ما هو ب بالضرورة
وهو ج ثم الحكم في الكبرى انما هو على ما هو ب
وقتا ما واما ان احد البا عاما لما هو بالضرورة ب ولما
هو ب بالوجود حتى يدخل فيه د بعرض شيئان
احدهما ان الكبرى لا يكون مطلقة في كل
لان ا يكون دائم الوجود لما هو دائم ب وجائزه
الزوال عما هو ب وقتا ما فيكون مطلقة على مذهب
ثامسطيوس دون الاسكندر فحينئذ يكون ج ا
بالضرورة لان ج ب وكل ب فانه ما دام ب
فهو ا فج ما دام ب فهو ا لكن ج يدوم

ب فهو يدوم ا شك في وضع الفيلسوف
الصغرى السالبة الضرورية الجزوية في الشكل
الثانى ينتج غير ضرورية اذا كان كبراها مطلقة
نقول اذا قلنا بالضرورة ليس كل ج ب وكل
ا ب ينتج انه بالضرورة ليس كل ج ا فلنفرض كل
ما هو ج د وبالضرورة ليس ب قد سلم الفيلسوف
ان هذا لا ينتج بالضرورة لا شىء من د ا ثم نقول بعض
ج د ولا شىء من د ا قد سلم الفيلسوف ان هذا ينتج
انه بالضرورة ليس كل ج ا كذلك يقول ان
الكبرى السالبة الضرورية الجزئية مع الصغرى الموجبة
المطلقة الكلية في الشكل الثالث ينتج ضرورية
مثاله كل ج ب وبالضرورة ليس بعض ج ا
فنفرض فنقول بالضرورة لا شى من د ا وكل د ب
فينتج على اصولهم بالضرورة ليس بعض ب ا
شك في تاليف المطلق والضرورى في
الشكل الثالث نقول انه يجب متى كانت الكبرى
ضرورية جزوية او غير جزوية سالبة كانت او موجبة
ان تكون النتيجة ضرورية وكذلك اذا كانت
الكبرى مطلقة كلية كانت او جزوية سالبة كانت

او موجبة ان تكون النتيجة مطلقة وبالجملة يجب
ان تكون النتيجة كالكبرى لان الكبرى اذا
كانت كلية جعلناها كبرى الاول بعكس الصغرى
وانتجت ضرورية ان كانت ضرورية ومطلقة ان كانت
مطلقة واذا كانت جزوية بان ذلك بالافتراض وليس
يجب هذا في جانب الصغرى وذلك لانها وان صارت
بالافتراض او بالعكس كبرى الاول فانما ينتج غير
المطلوب ثم نحتاج ان نعكسه فان انتجت ضرورية
فلا يلزم ان يكون عكسها ضروريا كما اوضحنا
او انتجت مطلقة فلا يلزم ان يكون عكسها مطلقا
كما اوضحنا ايضا ولكن لقايل ان يقول ان الجزوية
الضرورية لا تنافي المطلقة والجزوية المطلقة لا تنافي
الضرورية فليس ما بينا مناقض لما بينه الفيلسوف
وذلك لان الذي نبينه نبينه ببرهان مسلم المقدمات
والذي بينه الفيلسوف بين بكلام غير مسلم فهذه
النتيجة واضحة وتلك التي ادعاها غير لازمة مسلمة
اخرى في اختلاط الممكن مع غيره في الشكل
الثاني لا يطاولها بالاشتغال ببيان ان الممكن
والمطلق اذا اختلطا في الشكل الثاني فانه لا يكون

قياسا وان كانت السالبة مطلقة بعد ان بينا انه
مشكك ان نقول لا قياس عن مطلقتين في الشكل
الثاني وان العكس والخلف لا يبين اما جهة فذلك
تشكك يمكن ان ينقل الى هذا الموضع لكننا
نقول انه يكون عن الضروري والممكن قياس دايما
وان كانت السالبة ممكنة والموجبة ضرورية اما
اذا كانت السالبة ضرورية فقد صح ان النتيجة تكون
وان وقع الخلاف في جهتها واما اذا كانت السالبة
ممكنة فنقول ان القياس يكون اذا اخذ كلي
ولا اعتبار الكيف اما بيان هذا بوجه كلي فلانه اذا كانت
موضوعاته ج بحيث لا ضرورة في شي منها او في بعض
منها ان يكون ا او لا يكون ثم كل موضوع لب فان
ا اما بالضرورة موجود فيه واما بالضرورة غير موجود
فيه فبين الطرفين اعني ج كله او لبعض منه وبين
ب فرق ذاتي ضروري ثم لمثل هذا في ضرب واحد
يكن ممكنا ان لا يكون شي من ج ب وكل ب
فانه بالضرورة ا فما اظهر انه ينتج ان بالضرورة لا شي من
ج ب والا فيمكن ان لا يكون بعض ج ب و
كل ب بالضرورة ينتج على ما بينا ان بعض ج ا

بالضرورة وهذا خلف اذ كان كل ج ممكن ان
يكون آ او ممكن ان لا يكون ومن طريق اخر لنضع
كذبا غير محال وهو قولنا بعض ج ب وكل ب آ
بالضرورة ينتج على راي ارسطوطاليس ان بعض ج آ
بالضرورة وكان يمكن ان لا يكون شي من ج آ
هذا خلف وكذلك ان جعلت الصغرى موجبة ضرورية
والكبرى سالبة كلية ممكنة لانه ان لم يصدق
حينئذ قولنا بالضرورة لا شي من ج آ فيمكن ان يكون
بعض ج آ وكذلك يمكن ان لا يكون شي من اب
فيمكن ان لا يكون بعض ج ب وكان كل ج ب
بالضرورة هذا خلف وكذلك في القياسين الجزويين
لرجوعهما الى الكليتين بالافتراض ولما كان
يصح من سالب ممكن وموجب ضروري فيصح ايضا
عن موجب ضروري وموجب ممكن لان السالب
الممكن كالموجب الممكن في القوة ولما كان
يصح من سالب ضروري وموجب ممكن فيصح من
سالبتين لان الموجبة الممكنة في قوة السالبة
مسلة اخرى مما يجب ان يتعجب منه
ويتشكك ما ذكره الفيلسوف ان الاختلاط

الكاين من صغرى مطلقة او ضرورية سالبة
وكبراها ممكنة ينتج ممكنة ثم جعل بيانه من
طريق العكس والتي تحتاج فيه الى عكسين
ونتيجته الاولى سالبة كلية ممكنة كيف
يمكن ان يبين بالعكس بعد ان لم نضع للسلب
الكلي الممكن عكسا **ومثال** هذا اذا قلنا لا
شي من ج ب وكل اب بالامكان قال ينتج
ممكنا ونبينه بطريق العكس بان يعكس الصغرى
فينتج ممكن ان يكون ولا شي من ب آ ج او هذا غير
المطلوب ولا ايضا ينعكس الى المطلوب اللهم اذا اتفق في
في مادة ضرورية على مذهبه دون ساير المواد
مسلة اخرى وممكننا ان نتشكك
ويلزم ان النتايج في الشكل الثالث من اختلاط ممكن
ومطلق تابعة للكبرى وجعله بيانه اذ كان كليا
بعكس الصغرى او جزويا فبالافتراض ولا يقبل ما يلزمنا
ان عكس النتيجة الاولى المطلقة يكون مطلقة والممكنة
تكون ممكنة فقد ابطلنا هذا **مسلة
اخرى** مما يجب ان نعترف به ولا ننكره ان المطلوبات
منها حملية ومنها شرطية فانه كما شك النفس في

في وجوبه او سلبه فكذلك نشك في اتصال او في انفصال
وقد وضع في كتاب اوقليدس دعاوى من المتصلات
كقوله اذا قام خط على خط فعل كذى وكذا و
من المنفصلات كقوله القوى على فلان اما كذى
واما كذى وقد اعطينا في كتاب انولوطيقا
بل مع شروحه ضربين من القياسات وضعته و
حملية والنتيجة في كليهما حملية سوا كان
القياس اقترانيا او استثنائيا ولم نعط ما ينتج مطلوبا
شرطيا البته وليس لقايل ان يقول ان كل مطلوب
شرطي فقد يمكن ان نجعل حمليا ونجعل القياس عليه
من الجهات فان قوله اذا قام على خطين كذا وكذا
يمكن ان نجعل هكذى كل خطين ويقوم عليهما خط
كذا وكذا فبينهما اوزوايا هما كذا وكذا فان
هذا الاعتراض يبطل من وجهين احدهما انه ليس اذا
كان القول قد يطلب فيوجد له قياس ما وهو مغير
عن حاله لا يجب ان يطلب له قياس ما وقياس اخر
وهو بحاله غير مغير فيه فنذكر القياسات معا
كالقياسات المختلفة بشي واحد وهو الكلي
السالب في شكلين والجزوي الموجب في شكلين

والجزوي السالبة في اشكال بل يجب ان يذكر
كلها فبالحري ان نذكر القياس الذي ينتجه وهو
غير مغير ولو وجد له قياس انما ينتجه اذا غير ولو كان
رجوع مقدمة الى اخرى يوجب ترك ذلك القياس
الذي يخصها وهي بحالها لكانت الكلية السالبة
تكفيها الضرب الاول من الشكل الاول في قوة
قولنا ليس ولا شي من ب ا ان القلب الى الايجاب
فيقال كل ما هو ب فليس ا ونجعل قولنا ليس
ا كانه محمول يحمله موجب عليه والوجه الثاني
من ابطال هذا القول انه اذا غيرت الشرطية فصارت
حملية لم يكن المطلوب واحدا بالذات لكنه انما
يطلب وهي حملية الايجاب او السلب ويطلب وهو
متصل الاتصال وهو منفصل الانفصال وهذه وان
امكن ان يلزم بعضها بعضا فليس القياس على الشي
هو بعينه القياس على لازمه بل للازمه قياس اخر
وان كان قد يمكن ان يقتصر على احد القياسين فاذا
بان لازم انتقل الى الملزوم او بالعكس فيكون القياس
الاول الذاتي للشي هو الذي يقصد ابانته بنفسه
ويكون ذلك قياسه لا اولا مثل القياس الذي ينتج

ان الشمس طالعة فانها وان لزمها ان النهار موجود فليس
قياسا عليه اولا وقد عيب على جالينوس انه انتج من قياس
نتائج كثيرة لانه حسب اللازم من النتيجة القياس
ونتيجة القياس شيئا واحدا فاذن بين القياسين فرقان
ومهما وجد القياس الاول للشي لم يقتصر على
القياس الذي ليس باول له ثم ثالث القضايا الشرطية
لم يذكروها باستقصا لما ذكروا منها غير. اما
نحن فمن غير استعانة باحد استخرجنا جميع ما ينتج
المطلوبات الشرطية من غير حاجة الى اعادتها
الى الحمليه وعددنا جميع القضايا الشرطية فليفعل ذلك
المدعون للصناعة من اهل الدهر وليقابل كل بكل
والسلم اخر المسائل
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله
الطيبين الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم يا قيوم
مقالة في تعقب الموضع الجدلي التي يجاول
فيه الحكم على فرع مثل ما حكم به على اصل لعلة بينهما
جامعة وهو الذي تسميه اهل العصر من المتكلمين قياسا
اما كيفية الاستدلال وتاليف الكلام الذي اذا الف
لزم عنه قول اخر او الفكر الذي اذا رتب لزم عنه راى
وكيفية ذلك اللازم في الوثاقة والوهن حتى يكون
بعضه يقينيا وبعضه شبيها باليقين وبعضه ظنا و
بعضه تخييلا فقد فصل وحقق في صناعة المنطق
في كتب ستة اعني كتاب القياس وكتاب
البرهان وكتاب الجدل وكتاب المواضع المغلطة
وكتاب الخطابة وكتاب الشعر فمن شان تعرف
كنه الموقوف على التفصيل المحقق فليتامل ما كتب
في هذه الكتب واما القوم المعتمدون على الخواطر
المقتصرون من القوانين على نبذة العدد غير مستقصاه
في الترتيب فان جماع تدبيرهم في استعلام المجهول
هو الطريق الذي يسمونه بالقياس او يسمونه بالاستدلال
على الغايب بالشاهد وليس هو القياس والاستدلال الذي
حققه اهل صناعة التحقيق وتفصيله عندهم اما اذا حققوا

وخ حقيقة

التحصيل

من عد

عـ من الشاهد

واستقصوا بان يوجد معلوم وله حكم وله معنى اخر غير
ذلك الحكم ذلك المعنى علة لوجود ذلك الحكم
في ذلك الامر المعلوم فاذا وجد ذلك المعنى الاخر
في امر اخر لزم ان نحكم عليه بذلك الحكم واما اذا
تساهلوا فيقتصرون على اجتماع المجهول والمعلوم حكمه
في معنى جامع نحكم على المجهول حكمه بمثل ما نحكم
به على المعلوم حكمه من غير ان نستقصي في كون
ذلك المعنى الجامع للحكم في المعلوم والاول لكل و
الثاني اضعف جدا والاول اذ كان كون المعنى علة
في الاصل بينا بنفسه ان يرد الى البرهانيات باعتبارات
يسيرة وليس كلامنا في هذا بل في الحكم الذي لا يتبين
بنفسه انه علة ويحتج عليه انها علة واذا لم يكن كون
ذلك المعنى الجامع علة مما يظهر في اول الامر فان اوكد
وجوه طلبهم له واثباتهم اياه هو بان يعدوا اوصاف
الشيء ثم يمنعوا ان يكون ذلك واحدا واحدا منها علة
لوجود الامر حتى يبقى واحد فيثبتون حينئذ ان ذلك
الواحد الباقي هو العلة فيقولون حينئذ ان كل شيء يوجد
له ذلك الواحد فله ذلك الحكم ويستعملون هذا المأخذ
على انه برهاني وليس هذا المأخذ اذا اخذ على هذه الجملة

برهاني وان كان مقنعا نافعا وانما يرجع الى المأخذ
البرهاني بشرايط كثيرة وكد شديد وربما عاقت
عوايق عن ارتداده الى الطريقة البرهانية واما طريق
الطرد والعكس فهو اضعف من هذا ويعنون بالطرد
ان يحصوا ما يحصرهم عن مشابهات الاصل في العلة فيأخذونه
مشابها لها في الحكم ويعنون بالعكس انهم يتعقبون
فيجدون ما لا يكون له تلك العلة لا يكون له ذلك
الحكم وكان العكس عندهم موكد للطرد والمعتمد
المقدم هو الطرد فلنبدأ بانه ان المأخذ الاول غير
ضروري الالزام ولنقدم لذلك مقدمات اربع نعدها
ثم نحققها احدها انه ليس يجب ان يكون لحكم في كل
شيء علة والثاني ان تعديد صفات الشيء حتى لا يشذ منها
شيء خارج عما عد امر صعب وانه ما لم يبرهن ان المعدود
قد استوفى صفات الشيء كلها لم يلزم مونه بهذه الطريقة
والثالثة انه يحتاج في ان يكون القسمة التي يمنع
بها ان يكون واحدا واحدا من الاقسام علة حتى يبقى واحد
اكثر اجزاء من عدد الصفات والرابع انه يجب بعد
تحصيل هذه الصفات كلها وتوفية القسمة على الشرط
المشترط وكون علة الحكم احد الصفات لا محالة

فيحدونه

ان يكون الباقي على الاطلاق علة للامر حتى يكون كل
ماله تلك الصفة فله ذلك الحكم وهذا اغرب واعجب
فهذه هي المقدمات التي اذا تحققت ظهر ان هذا الماخذ
غير برهاني وغرضنا هو هذا واما الوجوه التي يجب ان
نراعي فيها حتى يصير برهانيا فهو مما لا يمكننا ان
نطالع به من لم يفهم كتاب البرهان ولم يحط بتلك
الاصول وليس غرضنا ههنا في ابانه وجه رجوع هذا
الماخذ الى الطريق البرهاني بل في ابانه الوجه الذي
يدل على انه في نفسه وعلى ما جرت العادة باستعماله ليس
ببرهاني لان المستقصي من الوجهين لا يوجب اتفاقهما
في تلك الصفات فاما المقدمة الاولى فتظهر
بادنى تامل وذلك انه قد يكون للشي حكم لاجل ذاته
لا لاجل وصف من اوصافه فانه لو كان كل حكم
لكل شي لاجل علة هي وصف له لزم منه القول بذهاب
العلل الى غير نهاية وذلك لانا العلة في هذا الموضع يفهم
منه احد معنيين اما العلة في نفس الامر واما العلة
بحسب الاعتقاد اعني اما ان يكون الامر المسمى بالعلة
هو علة لوجود الحكم للشي وسببا واما ان تكون
علة وسببا في حكمنا له بوجود الحكم للشي ومعرفتنا

به وقد يظهر الافتراق بينهما بمثال ابينه وهو ان الحركة
في الحقيقة علة لكون الشي متحركا في الوجود والحرارة
والحار علة بوجه ما لكون الشي محترقا في الوجود ولا يصح
ان يكون الامر في المثالين بالعكس اعني انه ليس لك ان
تقول ان هذا الشي انما وجدت فيه الحركة لعلة انه متحرك
كما لك ان تقول ان هذا الشي انما وجد متحركا لعلة وجود
الحركة فيه وكذلك ليس لك ان تقول ان هذا الشي
انما اصابته الحرارة في الوجود لعلة انه احترق كما لك
ان تقول ان هذا الشي انما احترق في الوجود لعلة انه اصابته
الحرارة ثم قد يجوز ان تكون معرفتك بانه متحرك علة
لمعرفتك بوجود الحركة فيه ومعرفتك بانه محترق علة
لمعرفتك بفعل الحرارة فيه ففرق بين ما هو علة للامر في
نفسه وبين ما هو علة لمعرفتك به او ايجابك له ثم
قول القايل ان كل حكم يكون لشي من الاشيا لعلة ان
عنى العلة بالمعنى الاول وجب من ذلك احد امرين اما
صيرورة المعلول في الوجود علة لما هو علته في الوجود واما
ترادف العلل ذاهبة الى غير النهاية وذلك لان المعنى الذي
هو علة لصفة اخرى هو في نفسه صفة لا محالة ولا يخلو
اما ان يكون علة لتلك الصفة الاخرى او صفة ثالثة فان

٢ خ اخرى

كانت علة تلك الصفة للاخرى انقلب ماهو علة
في الوجود معلولا في الوجود وهذا خلف وان كانت
صفة ثالثة فالحال في تلك الصفة كالحال فيها اذا
فرض ان كل صفة فلها علة في الوجود لزم من ذلك
ترادف العلل واحد قبل الاخر بلا نهاية ولزم من ذلك
كون الصفات بلا نهاية ووجود علل على التوالي
بلا نهاية محال وكون صفات الشي بلا نهاية يمنع
التعليل بالقسمة لانه لا يمكن ان نعني بالمنع حتى
تبقى صفة واحدة واما ان نعني بالعلة المعنى الثاني
فالقول فيه مجانس القول في الاخر وذلك لانه لو كان
كل حكم نحكم به على شي انما يعرف وجوده له بعلة
هي اولا لم يخل اما ان يدور فيصير ماهو علة في المعرفة
معلولا في المعرفة وما هو معلول في المعرفة علة في المعرفة
فيكون ماهو اخفى اظهر وما هو اجهل اعرف وهذا
محال وان لم يدور وجب ان يكون كل حكم يحتاج
ان يعرف قبله حكم اخر وكل وصف يحتاج ان يعرف
قبله وصف اخر الى غير نهاية ونحتاج في ان نعرف الى
ان نعرف قبلها امور بغير نهاية لم يحصل به علم البتة وهذا
مستحيل وهذه المحالات كلها انما لزمت من فرضنا جواز

كون كل حكم نحكم به على شي لعلة وما لزم عنه محال
فهو محال فاذن ليس كل حكم نحكم به على شي
لعلة فاذن قول القايل ان هذا الحكم لهذا الشي اما
ان يكون لصفة كذا واما ان يكون لصفة كذا
وان استوفى الصفات كلها قسمة غير مستوفاة
بل يجب ان يقسم فيقال ان هذا الحكم اما ان يكون
لذاته واما ان يكون لعلة هي صفة كذا او صفة كذا
حتى يستوفي الصفات وسوا كانت الذات شيا مفردا
يلحقها صفات من خارج او يكون الذات ليس الا مجموع
الصفات التي يوصف بها فهذا باب واما المقدمة
الثانية فهو ان هذا ايضا مما يعسر جدا وذلك لان
الاحاطة بصفات الشي كلها مما يصعب وهولا اذا لم
يحضرهم صفة ولم يجدوها في ذكرهم او لم يمكن الخصم
ان يورد غير ما اوردوه ظنوا انهم استوفوا الصفات
وربما فزعوا الى القسمة فبينوا صفات الشي من القسمة
اما الوجه الاول فليس يعتمد البتة فانه ليس اذا لم يحضرك
صفة الشي لم يكن له وما لم يبرهن انه لا صفة غير ما
عددت لم يكن الكلام لازما ضروريا واما الوجه
الثاني وهو القسمة فان القسمة لا يفيد ايضا حصول الاوصاف

كلها حاضرة وذلك لان القسمة اما نظر في النقيض
مطلقا والا مطلقا مثال الاول قولك كل عدد
اما ان يكون زوجا واما ان لا يكون وههنا فان طرفي
القسمة لا يجتمعان في الشي فلا يفيد القسمة كثرة
صفات الشي وكذلك ان كانت القسمة الى اكثر
من طرفي النقيض ومثال الثاني قولك الانسان اما
ان يكون مخاطبا من جهة ما هو حيوان او لا من
جهة ما هو حيوان فان لم يكن من جهة ما هو حيوان
فاما ان يكون من جهة معنى اخص من الحيوانية كالنطق
او اعم كالجسمية او مساويا كالحركة الارادية
فان اطراف القسمة ههنا تجتمع في شي واحد وهذا تسمى قسمة
الاعتبار وهذا ايضا لا يفيد بالحقيقة حصر الصفات
كلها بل كان هذه القسمة انما ترد بعد ان تكون
الصفات محصورة حاضرة ثم يعتبر واحد واحد منها
حتى انه ليس ولا واحد من وجهي القسمة مفيدا الثبوت
حصول الصفات بكمالها حاضرة وحاصلة فقد بان
ان تعديد صفات الشي بتمامها عسر جدا ومع هذا
فان القسمة اذا حصرت لم توجب ان لا تصير الاقسام
اكثر عددا مما حصرته فانه يجوز ان يكون لتلك

الاقسام اقسام اخرى وتكون العلة واقعة في
الاقسام التي هي اخص حتى يكون المقسوم الى الاقسام
التي فيها العلة ليس علة كيف كان بل اذا كان
مع الشرط المخصص القاسم الى اقسام اخص الا ان القسمة
الاولى انما اوردت اقساما عامة ولم تبلغ الى الخاص و
سنشير اليه في الفصل الرابع والمقدمة الثالثة انا نضع
ان صفات الشي قد سهل احصاها وقد استوفيت عدا
وان القسمة قد اشترط فيها امر الذات ثم الصفات على
ما ادعي في المقدمة الاولى فنقول ان ملحظا ولونه
من تصيير الباقي بعد استثنا الجميع علة ليس بصحيح
ولا واجب وانه يلزمهم ان يجعلوا اجزا القسمة اكثر
من عدد الصفات المفردة مضافا اليها اشتراط الذات
فليكن الاصل مثلا آ وحكمه د ولنضع انه
قد استوفيت صفاته غير حكمه كلها وانها ثلثة
ب و ج و د فنقول ان قسمتهم ان حكم
كذا للالف اما لذاته واما لانه ب واما لانه ج
واما لانه د ليست قسمة مستوفاة بل يمكن ان لا يكون
لذاته ولا لواحد من الصفات بانفرادها بل لاجتماع عدد
منها فوق واحد والمجب ان تعد الصفات افرادا او

سنستوفي خ
وانهم خ
حكمها خ

مجتمعة مسألة ان تكون آ يكون كذا اما لذاته
واما لب واما لج واما لد واما لانه ب وج
معا واما لانه ب ود معا واما لانه د وج معا
واما لانه ذاته بشرط ب او ذاته بشرط ج او
ذاته بشرط د او لانه ب وج ود معا او لانه
ذاته وب وج او ذاته وب ود او ذاته وج
ود او لاجتماع جميع الاحوال يجب ان تكون القسمة
هكذا ثم تمنع واحدا واحدا منها وليس اذا لم يكن للشي
حكم بسببه ب وبسبب ج يجب ان لا يكون
له ذلك الحكم بسببه ب وج مجتمعين و
كثير من الاشيا تحدث لها في حال الاجتماع احكام
لا يكون شي منها في افرادها فان لصورة الاثنينية احكاما
لا تلوح في الوحدة والوحدة بما هي وحدة وللخمسة
بما هي خمسة لا تلوح في الثلثة والاثنينية بل للجبرية
حكم ليس في الزاجية والعفصية واذا كان
كذلك يجب ان تكون الاقسام قد منعت
فرادى ومجموعة حتى تتوقع ان تكون العلة
هو الباقي واما المقدمة الرابعة فهو انه
لا يكفي ذلك كله ايضا في تحصيل الغرض لتعليل

وانه اذا امتنعت الاقسام كلها وبقي قسم واحد لا يجب
ان يكون ذلك علة حتى اذا كان مثلا قسمان فقط فمنع
ان يكون العلة ذلك القسم ينبغي ان يكون كلما توجد له
صفة القسم الثاني يجب ان يكون الحكم مثلا لو
كان له حكم وسلم انه ليس لذاته بل لعلة في صفاته
واحكمت القسمة حتى لم يكن فيها خلل وبقي قسم
واحد لم يجب ذلك فليكن الاقسام الممنوعة كونه
ب وكونه ج وبقي كونه د ولم يمكن ان
يبقى قسم غير د لان ساير الاوصاف منعت مفردة
ومجموعة فليس يجب ان يكون كلما هو د فله ذلك
الحكم لانه يجوز ان يكون د في نفسه له قسمان
ويكون احد قسميه هو العلة دون الاخر لان الذي
ثبت هو ان العلة هي د لا ان كل ما هو د هو
علة وذلك لا ثبت ان الحكم ليس لعلة ب ولا
لعلة ج وكذلك ساير الاقسام المجموعة والذي يجب
من هذا اذا صح ان الحكم لعلة هو ان العلة د لا ان
العلة هي الدال ولانه كان قال ان العلة اما ان
يكون كونه ب او كونه ج او كونه د وكونه
ه ب يرجع الى الاصل فصح ان العلة كون الاصل

د وهذا ليس هو ان العلة هو الدال وهذه موجبة اجل
احوالها ان تكون كلية فانه ليس اذا كان الانسان
حيوانا وجب ان يكون الحيوان انسانا بل حيوان ما
انسان وكذلك اذا وجب ان العلة د و لم يجب
في ان كل ما هو د علة فيجوز ان يكون بعض
ما هو د ليس بعلة فيجوز ان يوجد حيث لا يوجد
الحكم اللهم الا ان يكون د بحيث لا ينقسم الى
اصناف مختلفة البتة وليس يمكن ان يعين على كلي
بهذه او يعسر ذلك فانه ان لم ينقسم بالفصول انقسم
بالاحوال العارضة واللازمة وليس كل حكم تابعا
لطبيعة الشي وجوهره بل كثيرا ما يتبع عوارضه
ولوازمه بل اكثر الاحكام هكذى و مثال
هذا ان سبعة اصم فليكن صممه لعلة ما وليكن
صفاته انها عدد وانها اول وانها فرد وانها اول
وانها فرد وانها اول عدد يجتمع فيه الزوج الثاني و
الفرد الاول ولنضع حكمها انه عدد ناقص ولنمنع
ان يكون ذلك له مثلا لذاته و لكذا و لكذا و
لنفرض انه يبقى كونه فردا فنقول ان العلة لا تخرج
من كونه فردا ولكن لا يجب ان يكون كل ما هو

فرد مثلا عددا ناقصا لانه وان بقي ان العلة من جهة
كونه فردا افلا يمتنع ان تنقسم الفردية الى صنفين
ويكون هو علة لكونه احد شرطي الصنفين فلا تكون
العلة كونه فردا مطلقا بل كونه فردا على صفة ولنرد
هذا وضوحا ونقول ليكن الاصل آ وليكن اوصافه
انه ب وانه ج وانه د ونسلم ان العلة للحكم
صفة كالالف وانها ليست له لذاته فنقول انه لا تخلو
العبارة اما ان تكون العلة فيها موضوعة وهذه
الاوصاف محمولة او يكون بالعكس مثال الاول
ان يقال ان العلة في الاصل اما ان يكون ب
او ج او د ومثال الثاني ان يقال انه اما
ان يكون ب هو العلة في الاصل او يكون د
هو العلة في الاصل وكل واحد من القسمين تقع العبارة
عنه على وجهين احدهما ان يقال ب و ج و د
والثاني ان يقال الباء والجيم والدال فتصير
الاقسام حينئذ اربعة فاما القسم الاول فما يبقى مثلا
اخر الامر ان العلة هو ب ومعنى هذا ان العلة موصوفة
بانها ب ويحتمل ان يكون معناه انها ب كقولنا
الانسان حيوان فيكون اذن معنى ما بقي ان

ماهو علة للحكم لابد من ان يكون ب وليس يلزم
من هذا ان كل ماهو علة للحكم ب فانه يمكن
ان يكون ب من الباب الا كل ماهو ب نعم لو
كان صح ان العلة هو البا لكان هذا موهوما ولم
يصح ذلك في هذا الحكم واما القسم الثاني فان القضية
كاذبة في القسم وذلك لان القايل لو قال ان
كل عدد لا يخلوا اما ان يكون زوجا واما ان يكون
فردا كان صادقا وان قال كل عدد اما ان يكون
هو الزوج او يكون هو الفرد كان كاذبا لان هذه
اللام والالف اما ان يدل به على الجنس او على التعريف او
على العهد وكل واحد مما هو عدد فهو خال عن ان يكون
جنس الفرد او جنس الزوج بل يكون واحدا في
الجنس وايضا كل واحد مما هو عدد فيجوز ان يخلوا
عن ان يكون الزوج المعروف او الفرد المعروف
وكذلك في المعهود فليس القسمة على هذا الوجه
صحيحا واما الوجه الثالث والسابع فيشتركان في
سبعة واحدة وهو انه جعل المقسوم موضوعا في لجب ان
القسمة حتى يستقيم الكلام لا ان جعل محمولا فانه يجب
ان يقال ان العدد اما ان يكون زوجا واما

ان يكون فردا لا ان الفرد اما ان يكون العدد او
الزوج واما ان يكون العدد واما الذي يخص كل
واحد منهما فهو ان القسم الثالث قيل فيه اما ان يكون
ب هو العلة آ او ج او د فانه اذا قيل كذا و ب
ان يكون ب فاعله اي ب بشرط لا كل ب
فلم يجب انه حيث يكون ب يكون علة والقسم الرابع
قيل فيه اما ان يكون البا هو العلة او الجيم او الدال
فانه اذا قيل كذا امكن ان يتشكك فيه فيقال
ان البا اما ان يعني به البا المخصوصة الحملية الاصل
حتى يكون كانه قال اما ان يكون البائية الموجودة
في الاصل هي العلة او الجيمية الموجودة فيه او الدالية
الموجودة فيه فحينئذ اذا استثنى وبين ان الجيمية
والدالية ليست بعلة لم يبق ان التاكيف كانت
علة بل يبقى ان البائية الموجودة في هذا الاصل هي العلة
فيكون كانه قال البائية مقارنة لهذا الاصل هي العلة
فتكون العلة لا البائية وحدها بل بائية وشي هو حصوله
مع هذا الاصل واذا كذلك لم ينتفع بهذه العلة لانها
انما وجبت بشرط لا يوجد ذلك الشرط في كل موضع
واما ان عنى بقوله البا كل ماهو ب لم تخل اما ان

يكون البابية تشارك الفرع فيها الاصل او لا يشارك
فان كان لا يشاركه لم يصح القياس وان كان يشاركه
لم يخل اما ان نعني ان كل بابية علة لكون هذا
الحكم لهذا الاصل وهذا كذب باطل فان البابية
الموجودة في الفرع ليست علة لوجود الحكم في الاصل
بل ان كان ولا بد فهي علة للحكم في الفرع وان عني
ان كل بابية علة ما لمثل هذا الحكم حيث يوجد فليست
هذه القسمة تامة وذلك لانه يكون معنى القسمة
هكذا اما ان يكون كل بابية علة لمثل هذا الحكم
في اي موضع اتفق او كل جيمية او كل دالية لان
القسمة موجبة ان يكون احد الاقسام واجبا لكنه
لم يتعين بعد معرفته وسنظهر ابطال اقسام سوى
قسم والذي ثبت وصح خارج عن هذه الاقسام كلها
فلنسلم انه صح ان بعض صفات هذا الشي علة لوجود
الحكم في هذا الشي وتلك الصفة مجهولة ولم يصح ان
صفة من صفات هذا الشي كيف كان وحيث
كانت علة لمثل الحكم في هذا الشي وتلك الصفة
مجهولة لم يصح ان صفة من صفات هذا الشي كيف
كان وحيث كانت العلة لمثل الحكم في هذا الشي

واذا كان كذلك انما يجب علينا ان نعني الصفة
التي لهذا الشي الموجبة للحكم في هذا الشي لا صفة كيف
كانت ووجدت توجب مثل هذا الحكم فان هذا
امر لا يصح وقد بان انه ليس اذا صح ان صفة لهذا الشي هو
علة للحكم في هذا الشي يجب ان يكون قد صح ان تلك
الصفة كيف كانت علة لوجود مثل هذا الحكم فمعنى
العلة هو الصفة بشرط كونها لهذا الشي والحكم هو
صفة لا كيف اتفقت بل بشرط كونها لهذا الشي
فقد بان واتضح ان هذا المأخذ غير موجب نقل الحكم
من الاصل الى الفرع البتة وفرق بين ان يقال ان
العلة بـج وان العلة هي الباء وبين ان يقال ان ب
علة وان بـج هو العلة وهذا سيتبين لك مما سلف
ويجب ان نعلم انه لا نقصد العلة بان يكون الحكم
موجودا لا علة بل بعكس هذا فانه ليس معنى قولنا علة الا
موجب اما في نفس الامر واما في الاعتقاد كما قد
لخصنا فاذا قلنا كذا علة كذا معناه كذا يوجب
على احد الوجهين كذا اي اذا وجد كذا لم يكن بد من
وجود كذا ولسنا نعني بهذا ان الحكم لا يوجد البتة
الا به بل نعني بهذا ان هذا اذا وجد وجد الحكم وبين

الامرين فرق وليس اذا قلت اذا وجد شي يوجد معه
شي اخر لزم من ذلك كان ذلك الاخر لا يوجد الا ان يوجد الاول
فان عنى المعاني بالعلة غير هذا بل الشي الذي لا يوجد الحكم
في موضع الا به فلعمري الا انه ليس يثبت لنا في الاصل الذي
بصفة هذا بل هذا انما يثبت ان هذا الحكم له في الاصل علة
اذ في الاصل شي لما وجد لم يكن بد من وجود هذا الحكم
وان هذا الحكم في الاصل له موجب هو فلان ولا يجب ان
يكون موجبه في كل موضع ذلك فانه قد يجوز ان تكون
معنى واحد يتبع وجوده وجود اشيا مختلفة بل متضادة
ايها وجد في شي وجب ان يتبعه ذلك الحكم وذلك
الحكم قد يفارق كل واحد منهما مثلا اذا كان الشي
فردا فهو عدد او كان زوجا فهو عدد فهذا المعاني
المتكلف لا يخلو اما ان يقول انه ليس يحتاج بعد معرفتنا
ان الحكم في الاصل معلل اي ان الحكم في الاصل يتبع
وجوده وجود تلك الصفة ان يعرف ان الحكم في كل موضع
يتبع وجوده وجود تلك الصفة او يقول انه يحتاج بعد
معرفته تلك الى ابتدا بيان وحجة فان قال ليس يحتاج
الى ذلك فقد اجحف وخرج عن العقول فانه ليس اذا
كان الحكم في هذا الشي تابعا للصفة نعني ان تلك الصفة

اذا وجدت لم تخل من وجود ذلك يجب ان لا يكون ذلك الحكم
موجودا الا مع تلك الصفة لان هذا عكس باطل في المنطق
لانه ليس اذا كان كل ب لا يوجد الا ويوجد معه ا يجب
ان يكون الالف لا يوجد الا ويوجد معه ب وان قال
يحتاج الى بيان مستانف فذلك البيان كاف وجميع ما
تكلفت من القسمة باطل معطل فقد بان انه ليس يصلح
ان معنى بالعلة ما يكلفه هذا المعاني ما لم يسلم ان الحكم
لعله بهذا الشرط فاذا اتضحت هذه الاشيا فقد بان انه
بهذا الوجه غير مفيد واما طريقة الطرد والعكس فهو
اضعف من هذا وذلك لانه ليس اذا اطرد يجب ان يكون
علة في الاصل ولا اذا لم يطرد يجب ان لا يكون علة في الاصل
اما الاول فانه يجوز ان يكون الوصف الذي يطلب منه
الحكم مقارنا للحكم في عشرة اشيا وغير مقارن في
واحد فانه ليس اذا قارن شي شيا في اشيا كثيرة يجب
ان يقارن في اشيا اخر واذا كان كذلك فيجوز ان
يكون الفرع هو ذلك الواحد وقد اطرد فيما سواه واما
الثاني فانه انما يبطل كونه علة بعدم الطرد اذا كان
قد يوضع انه علة كيف كان واما اذا كان وضع انه
علة لكونه مقارنا للاصل لم ينتقض بعدم كونه علة عند

عدم كونه مقارنا للاصل واما العكس فهو معين للطرد
فانه ليس اذا كان لا يوجد الحكم حيث لا يوجد هذه الصفة
يجب ان يوجد الحكم حيث توجد الصفة هذا بين في
كتب المنطق فانه ليس يجب من انه اذا لم يكن
الشي حيوانا لم يكن انسانا انه اذا كان حيوانا كان
انسانا بل الطرد والعكس اذا اجتمعا اوهما صحة العلة
الا ان في المثال الذي اوردناه من مقارنة الصفة والحكم
في الف شي ومفارقته في واحد ما يا لكون الصفة و
الحكم مطردين منعكسين مع انه لا يجب ضرورة
ان يكون الصفة علة في الفرع فقد بان وصح ان هذا
الماخذ غير برهاني لكنه صالح في الاقناع نافع في الاجتهاديات
دون العقليات والله اعلم بالصواب

تمت والحمد لله رب العالمين
وصلوته على سيدنا محمد واله الطيبين
الطاهرين

نماز دوام كزاردن روز كى همان دو بار
وقل هو الله احد ده بار

چهار ركعت نماز است در ركعت اول الحمد يكبار و انا انزلناه في ليلة القدر يكبار
و در ركعت دوم الحمد يكبار و اذا زلزلت الارض يكبار و قل هو الله احد ده بار
بس در تحيت بنشيند وتحيت كزارد تا قعده ورسوله بس دعا كراند بعد دعا
در ركعت سيم الحمد يكبار و العاديات يكبار وقل اعوذ برب الفلق ده بار
و در ركعت چهارم الحمد يكبار و الهاكم يكبار و قل يا ايها الكافرون ده بار
بس سلام بدهد و باقي حمد كه دعا را كراند والله اعلم بالصواب

ودعا اينست

اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم واكرمني بالتقوى وجملني بالعافية
اللهم هب لي حفظك و الحفني سترك وارض عني خلقك يا اول الاولين
ويا اخر الاخرين وارحم المساكين يا ذي القوة المتين يا ارحم الراحمين
يا حي يا قيوم يا حنان ويا منان يا ذي الجلال والاكرام عافنا من
بلاء الدنيا وعذاب الاخرة الحمد لله المنعم المفضل المعز
المذل الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات الحمد لله بالايمان
والحمد لله بالقران و الحمد لله بالسنة والجماعة و العافية والحمد لله بالاهل
والمال والحمد لله بالصحة والامن والحمد لله بعثنا محمد عليه السلام

الحمد لله الذی خلق الاولین وخلق الاخرین ولم یرد بخلقهم منفعة
بحال ولا یزید فی ملکه طاعة المطیعین ولا ینقص فی ملکه معصیة المذنبین
انت الاول فلیس قبلک شئ وانت الاخر فلیس بعدک شئ وانت
الظاهر فلیس دونک شئ اقض عنی الدین واغننا من الفقر
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدیتنا وهب لنا من لدنک رحمة انک
انت الوهاب   اللهم انت قلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ایا ما تدعوا فله یا الله یا رحمن یا رحیم اسألک باسمائک الحسنی
ما علمته منا وما لا اعلم واسألک بانی اشهدک انک انت رب
العالمین وانا محمد عبدک ورسولک صلی الله علیه وعلی اله وبارک
وسلم کثیرا

الدعا بعد السلام

سبحان ربک رب العزة عما یصفون وسلام علی المرسلین والحمد لله
رب العالمین وله الکبریا فی السموات والارض وهو العزیز الحکیم
اللهم صلی علی محمد وعلی ال محمد برحمتک یا ارحم الراحمین ویا اله العالمین

خطبه نکاح

الحمد لله ذی العز والافتخار الملک الجبار العزیز الغفار
المهیمن الستار خالق الظلم والنور والانوار المعبود فی اراضی القفار
المسبح فی لجج البحار العالم بما فی الاسرار الخبیر بالخواطر والاضمار
لا یدرکه الابصار وهو یدرک الابصار لا یخفی علیه الاسرار وکل شئ
عنده بمقدار فتعالی الله الملک الجبار لمن الملک الیوم لله الواحد القهار

ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له الهاما فاوجبا واعطونا
ومؤملا لطیفا ونشهد ان محمدا عبده ورسوله المختار المفضل علی الابرار
صلی الله علیه وعلی اله الطیبین الطاهرین وسلم تسلیما کثیرا
ثم ان الله تعالی امر بالمناکحة ونهینا عن المسافحة حیث قال الله تعالی
وانکحوا الایامی منکم والصالحین من عبادکم وامائکم ان یکونوا فقرا یغنهم الله
من فضله والله سمیع علیم وقال النبی علیه السلام تناکحوا تناسلوا فانی اباهی
بکم الامم یوم القیامة ولو بالسقط ثم ان الامور کلها بقضاء الله وقدره لا مؤخر
لما قدم ولا مقدم لما اخر ولا یجتمع اثنان الا بقضاء الله السابق وقدره
السالف ان فلان بن فلان جاء خاطبا راغبا وحی فلان بنت فلان علی صداق
اربی وکذلک نقد المهور والصدقات الا فاجیبوا خاطبکم وزوجوا کریمتکم
اقول قولی هذا واستغفر الله العظیم لی ولکم ولجمیع المسلمین والمسلمات

نماز تسبیح

چهار رکعت نماز بگذارد هود کهف الحمد یکبار وهر سوره که خواهد بین بعد سورة
خواندن ده بار بگویید سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر پس
در رکوع ده بار دیگر بگوید وچون از رکوع بر دارد ده بار دیگر بگوید
وسر بسجود نهند وده بار دیگر بگویید وسر از سجود بر دارد وده بار دیگر
بگوید وباز بسجود ده بار دیگر بگوید وچون برخیزد ده بار دیگر بگوید وانگاه
بار الحمد بخواند وسورتی که هرچه که خواهد پس بعد سلام هفتاد بار استغفر الله بگوید
وهفتاد بار صلوات دهد وهفتاد بار بگوید سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اکبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم وصلی الله علی محمد وعلی ال محمد
وسلم تسلیما کثیرا والله اعلم

باب اندر دعاها و تسبیحها از هر گونه

پیغامبر فرموذ علیه السلام هر آن بنده که بامداذ برخیزذ و بگویذ
اللهم لک الحمد لا اله الا انت ربی و انا عبدک آمنت بک مخلصا
لک دینی اصبحت علی عهدک و وعدک ما استطعت اتوب
الیک من شر عملی و استغفرک بذنوبی انه لا یغفر الذنوب
الا انت یا ارحم الراحمین اگر در آن روز بمیرذ شهید
مرده بوذ و الله اعلم و پیغامبر فرموذ علیه السلام هر آن بنده که بامداذ
بگویذ یکبار خذای تعالی چهار یک گناهش را بیامرزذ و چون دو بار
گویذ نیمه گناهش بیامرزذ و چون سه بار بگویذ سه دانگ گناهش بیامرزذ
و چون چهار بار گویذ همه گناهش آمرزیذه شوذ و دعا اینست
اللهم انی اصبحت اشهدک و اشهد حملة عرشک و ملائکتک و کفی
بک شهیدا انی اشهد انک لا اله الا انت وحدک لا شریک لک
و ان محمدا عبدک و رسولک صدق الله و صدق رسول الله صلی الله علیه و آله
و پیغامبر فرموذ علیه السلام هر آن بنده که وقت
صبح دم تا وقت نماز گزاردن صد بار این دعا را بگویذ خذای سبحانه و تعالی
او را بیامرزذ و در بهشت درها بروی بگشایذ و دعا اینست
سبحان الله و بحمده سبحان الله العظیم و بحمده استغفر الله و اتوب الیه
و پیغامبر فرموذ علیه السلام هر آن بنده که بامداذ سه بار بگویذ
بسم الله الذی لا یضر مع اسمه شیء فی الارض و لا فی السماء و هو السمیع العلیم

ان روز تعبیه آفت بذو نرسذ و اگر در شب گویذ آن شب هیچ بلا بذو نرسذ
تا روز و باز فرموذ که بنده را چون غمی رسذ بگویذ لا اله الا الله العظیم خذای سبحانه و تعالی
او را کم غم گرداند و باز فرموذ که چون خواهی که بر زمین فرو نشینی بگوی
اللهم انزلنی منزلا مبارکا و انت خیر المنزلین و چون خواهی برخاستن
باید گفتن سبحانک اللهم و بحمدک اشهد ان لا اله الا انت نستغفرک ربنا
و نتوب الیک

ورد پنجشنبه

پیغامبر فرموذ علیه السلام هر آن بنده بعد نماز دیگر پنجشنبه صد بار
گویذ سبحان الله العظیم و بحمده استغفر الله خذای تعالی آن نماز را ازوی
قبول کند و وی را بیامرزذ و چون نماز بامداذ بگزارذ روز آدینه بعد سلام
بگویذ صد بار اللهم اجرنی من النار و اگر آن روز بمیرذ شهید مرده بوذ و الله اعلم

ورد آدینه

و پیغامبر فرموذ علیه السلام
هر آن بنده که در همه عمر یکبار با اخلاص این نماز را بگزارذ خذای سبحانه و تعالی
ازوی راضی باشذ و هفتاد ساله گناهش را بیامرزذ و او را در بهشت در آرد

ورد روز شنبه

در خبر آورده اند که پیغامبر فرموذ علیه السلام هر آن بنده که روز شنبه
چهار رکعت نماز بگزارذ در هر رکعتی الحمد یکبار و قل یا ایها الکافرون
سه بار و چون از نماز فارغ شوذ یکبار آیة الکرسی بخواند خذای تعالی
وی را بهر آیتی ثواب و حسنات بی شمار ارزانی دارذ و الله اعلم

ورد روز یکشنبه

انس ابن مالک رضی الله عنه روایت کند از پیغامبر علیه السلام که فرموذ
هر آن کس که روز یکشنبه دو رکعت نماز بگزارد در هر رکعتی بخواند
الحمد یکبار و آیة الکرسی سه بار و قل هو الله احد سه بار خدای تعالی او را
بیامرزد و بدهد بعدد هر آدمی که آفریده است در عالم از مسلمان و ترسا
و جهود بعدد هر کلمی ثوابی و چنان باشد که یکسال تمام روزه داشته بود

ورد روز دوشنبه

عمر ابن الخطاب رضی الله عنه روایت کند از پیغامبر علیه السلام
که فرموذ هر آن کس که روز دوشنبه دو رکعت نماز کند بوقت
بر آمدن روز در هر رکعتی بخواند الحمد یکبار و قل هو الله احد یکبار
و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس یکبار چون فارغ شود
ده بار استغفار بگوید و ده بار صلوات دهد ایزد تعالی همه گناهان
وی را عفو کند و وی را بیامرزد و نامه اش بدست راست دهند

ورد روز سه شنبه

انس بن مالک رضی الله عنه روایت کند از پیغامبر علیه السلام صلعم
که فرموذ هر آن کس که روز سه شنبه ده رکعت نماز بگزارد در هر
رکعتی الحمد یکبار و آیة الکرسی یکبار و قل هو الله احد سه بار چون تمام کند
ده بار استغفار کند و ده بار صلوات دهد خدای تعالی وی را بیامرزد

ورد روز چهارشنبه

خالد ابن معاذ ابن جبل روایت کند از پیغامبر علیه السلام فرموذ هر آن که

فلك الافلاك على السماوات حتى يفيض في القدس فيضا يسيرا
بعد ان جعل الشمس عليه دليلا فالتبس سبيل الله فقطب لك
صراطي مستقيما حتى قد اخذتها غاشية من عذاب الله يابابا
ثم قطع من مطلعها فيها حتى دابوس ينطرق لك صرع شديد ودرات
سراجها فيه داهن ويتجسس منه نور منتشر في اقطار البيت
ويشغل سكانها من اشراق نور الشمس عليهم فجعلت الترابع في
ثم شق ما الى برج دولاب تحته بحر فلزمه وفوقه كوكب
ما عرف مطالع واشعة الابادية والراسخون في العلم ورات
الاسد وللثور قد عابا وللقوس والسرطان فقد طويا في طي
تدوار الافلاك وبقي للميزان مستويا اذ طلع البحر الهامي
من وراء عين ثم رقته مثالة فما نسخته عناكب زوايا العالم
العنصري عالم الكون والفساد وكان معنا عنصرين كنا هما في
الصحراء فاهلكتها الزلازل ووقعت فيها نار صاعقة ولما
انقطعت لسافلة وانقرض الطريق وفار التنور في الحل البحر
فرأيت الادراع العلوية واتصلت بها وسمعت نغماتها ودستاناتها
وتعلمت انشادها واصواتها بقرا سمعي كانها صوت السلسلة
بجر على صخرة صماء فتكاد ينقطع اوتاري وينفصل مفاصلي من لذة

ولا نزال الامر كذلك حتى انقشع الغمام وكشفت السحب وقرب
من المغارات والكهوف حتى نقص من الكهف فتوجهنا الى عين
الحيوة فرأيت الصخرة العظيمة على قلة جبل كالطود العظيم فتسائلت
عن الحيتان المجتمعة في عين الحيوان المستمتعة المتلذذة فظل
الشاهق العظيم فنبأ البيان هذا الطود ما هو وما هذه الصخرة العظيمة
فاتخذ واحد من الحيتان سبيله في اليم سربا وقال ذلك ما كنا نبغي
وهذا الجبل هو طور سيناء والصخرة صومعة ابيك فقلت وما هذه
الحيتان قال اشباهك بثواب واحد وقع لهم شبه وانفك
منهم الغوائل فلما سمعت وحققت عاينهم فرحتهم وزحموا
بي فصعدت الجبل ورأيت اباتا شيخا البرزخ الدال السماوات
والارض يكشف من تجلي نوره فبقيت باهتا متحيرا منه ومشى فسلم
علي فسجدت له وكدت انمحق في نوره الساطعة فبكيت زمانا
وشكوت عنده من حبس قيروان قال لي انك لمخلص لا انك
لا بد ان ترجع الى الحبس القصوى فان القيد بعد ما خلعته تماما فلما سمعت
طار عقلي وتأوهت صارخا صراخ المشرف على الهلاك وتضرعت
اليه فقال اما العود فضروري الآن ولكني ابشرك بشيئين
احدهما انك اذا رجعت الى الحبس يمكنك المجي الينا والصعود

الى جنتنا هنا متى شئت والثاني انك متخلص في الآخر لاحقا بنا
تاركا البلاد الغربية باسرها مطلقا ففرحت بما قال ثم
قال لي اعلم ان هذا جبل طور سينا وفوق هذا الجبل طور سيناء
مسكن والدي وجدك وانا بالاضافة اليه الى مثلك بالنسبة
الي ولنا اجداد اخر حتى ينتهي النسب الى الملك الذي
هو الجد الاعظم الذي لا اب له ولا جد وكلنا عبيده به نستضيء
ومنه نقتبس وله البهاء الاعظم والجلال الارفع وهو فوق
نور النور وهو المتجلي لكل شيء وكل شيء هالك الا وجهه فانا
في هذه القصة اذ تغير الحال علي فسقطت من الهواء في
الهاوية بين قوم ليسوا بمؤمنين محبوسا في ديار المغرب وبقي
معي من اللذة ما لا اطيق ان اشرحه فانتحبت وابتهلت وتحسرت
على المفارقة وتلك الراحة احلام زائلة على السرعة نجانا الله
من اسر الطبيعة وقيد الهيولى وقل الحمد لله سيريكم آياته
فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون وقل الحمد لله بل
اكثرهم لا يعلمون تمت والصلوة على خير خلقه محمد وآله اجمعين

اقول لجاراتی والدمع جاری ولی عزم اخرج عن الدیاری
ذرینی ان اسیر ولا تنوحی فان الشهب اشرفها السواری
فسیر للمسافرین الی نجاح وحال المقیمین الی بواری
لانی فی الظلام رایت ضوءا کان اللیل زین بالنهاری
اذا ما لاح ذاک الضوء منی فلا ابقی مبنی علی نیابالی
الی کم اجعل الحیات صحبی الی کم اجعل التنین جاری
وکیف الکون للدیان طعم واربعة العناصر فی جواری
ولکنا رضینا باقامة فلاه وفوق الفرقدین وایب داری

وله ایضا



بسم الله الرحمن الرحیم وبالله التوفیق والعصمه والیه المرجع والمآب
سپاس بادی واهب حیوة را ومبدع موجودات را ودرود
بر خواجگان رسالت وایمه نبوت سیما بر صاحب شریعت کبری
وهادی طریقت مثلی محمد مصطفی صلوات الله علیه وعلی آله این کلمه چند است
در احوال مرغان بگویند وسخن در آن محصور است در دو قسم قسم
اول در بدایا وقسم دوم در مقاصد وموسوم است بلسان حال صفیر
سیمرغ وزبانی نیارند اگر در پیش مقدمه یاد کنم در احوال
این مرغ بزرگوار ومستقر او روشن روانان چنین می نماید که
هر آن چشمه که در فصل ربیع هدهد کوه قاف کند وآشیان خود را
بترک گوید وبمنقار خود پر وبال خویش برکند چون سایه کوه
قاف بر او افتد بمقدار هزار سال این زمان واین بوقلمون یک
کان سنه مما تعدون واین هزار سال در تقویم اهل حقیقت یک صبح
دمست از مشرق لاهوت اعظم درین مدت سیمرغ شود که صفیر او
خفتگان را بیدار کند ونشیمن او در کوه قاف بود وصفیر او همه کس رسد
ولیکن مستمع کم دارد همه با ویند وبیشتر بی اویند
با مایی وبا مانه جانی از آن پیدا نه وبیماری که دارند علت استسقا
وبا رنجی دارند دق اندر سایه او علاج ایشانست وبرص را سود

سود دارد و زنگها بحلقه ازالت کند و این سیمرغ پرواز
کند بی جنبش و سیر کند بی قطع مسافت و نزدیک شود بی قطع
اماکن و همه نقشها در وست و او خود لون ندارد در مشرق
آشیان او و مغرب از وی خالی نه همه بدو مشغول و او از همه فارغ
همه از و پر و او از همه تهی و همه علوم از صفیر این مرغ است و سازهای
عجب مثل ارغنون و غیر آن از آواز و صفیر این سیمرغ استخراج
کرده اند بیت چون ندیدی شبی سلیمان را تو چه دانی زبان مرغان را
و غذا و آتش است و هر که پیکان او بر پهلوی راست ببندد بر آتش
گذرد و از حرق ایمن باشد و نسیم صبا از نفس اوست از بهر آن
عاشقان راز دل و سرایر و ضمایر با او گویند و این کلمات که
منتجه شود نفثه از صدقه زجر اوست و مخصوص بسبب از بداد
او قسم اول در مباحث و آن سه فصلست فصل اول در تفصیل این علم
بر جمله علوم پوشیده نماند بر دل روشن دلان که ترجیح هر علمی بر دیگری
از چند وجه باشد یکی وجه آنست که معلوم شریفتر باشد چنانکه
ترجیح زرگرست بر پالانگری که تصرف او در زرست و تصرف
دیگری در چوب و دوم از بهر آنکه یک علم را ادله قوی تر از علم
دیگری بود و سوم آنکه مهم تر باشد اشتغال بدان و فایده او بیشتر باشد

و جمله اعتبارات ترجیح درین علم موجودست بسبب آنکه معلوم اما
از جهت معلوم و مقصد نظر ظاهرست که معلوم و معروف و مطلوب
درین علم حق است سبحانه و تعالی و دیگر موجودات را باعتبار
او نسبت کردن ممکن نیست اما از جهت وثاقت دلیل و ادله برهان
معنی آنست که مشاهده قوی تر از استدلال باشد و محققان
صناعت کلام جایز میدارند که شاید که حق سبحانه و تعالی بنده را
علم ضروری دهد بوجود او و صفات او و غیر آن پس هرچه جایزست
این نوع و بعضی را حاصل میشود شکی نیست که از آنجا باشد بر ...
مجمل گشت نظر مستقیم استدلال و اینجا جولانگه سالکان و محل مشاهده
باید کرد و بعضی را از متصوفه پرسیدند که ما الدلیل علی وجود
الصانع تعالی قال لقد اغنی الصباح عن المصباح و نیک
دلالت میکند بر اشارت آن که مثال کسی که حق را طلبد بدلیل همچنانست
که کسی بچراغ آفتاب جوید و جمهور محققان و اصول متکلمان استشهاد
و اثبات کرده اند که در آخرت مشاهده کنند حق سبحانه و تعالی که بندگان
را ادراکی افزاید در حاسه بصر تا حق را ببینند بی واسطه دلیل
و برهان و بیشتر شک نیست بیش اهل حق بی تشابه بدون قواعد کی
مثال این ادراک را در دل ایجاد کند تا در دنیا او را ببینند

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة وأصيلا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لا إله إلا الله قبل كل شيء
لا إله إلا الله بعد كل شيء لا إله إلا الله خالق كل شيء لا إله إلا الله رازق كل شيء
لا إله إلا الله حافظ كل شيء لا إله إلا الله مالك كل شيء لا إله إلا الله عالم كل شيء
لا إله إلا الله عالم السر وأخفى كل شيء لا إله إلا الله قادر على كل شيء لا إله إلا الله يحيي ويميت كل شيء
لا إله إلا الله يبقى ويفنى كل شيء لا إله إلا الله الملك الجبار لا إله إلا الله العزيز الغفار
لا إله إلا الله الواحد القهار لا إله إلا الله الخلاق الحنان لا إله إلا الله المهيمن الستار
لا إله إلا الله خالق الفلك الدوار لا إله إلا الله خالق القمر النوار لا إله إلا الله خالق البر والبحار
لا إله إلا الله خالق الجنة والنار لا إله إلا الله خالق القضاء والقدر لا إله إلا الله خالق الخير والشر
لا إله إلا الله خالق البيت المعمور لا إله إلا الله خالق البحر المسجور لا إله إلا الله العالم بالأسرار
لا إله إلا الله المحيط بالخواطر والأفكار لا إله إلا الله المعبود أراض العمار لا إله إلا الله المسبح بلجاج البحار
لا إله إلا الله لا يخفى عليه الأسرار لا إله إلا الله وكل شيء عنده بمقدار لا إله إلا الله خالق حملة العرش
لا إله إلا الله خالق حملة الكرسي لا إله إلا الله خالق الأرض والسموات لا إله إلا الله خالق النور والظلمات
لا إله إلا الله خالق الخلق لا إله إلا الله باعث الخلائق لا إله إلا الله الواحد الأحد
لا إله إلا الله الأحد الصمد لا إله إلا الله لم يلد ولم يولد لا إله إلا الله ولم يكن له كفوا أحد
لا إله إلا الله محمد رسول الله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون
إلها واحدا أحدا صمدا فردا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن
له ولي من الذل وكبره تكبيرا